

تجليد
صالح اللقوي
بيروت - النزهة

297.314:Sa18mA

سامي، محمود

المختصر في معاني أسماء الله الحسنى

297.314

Sa 18^m A

JAFET LIB.

21 DEC 1993

J. Lib.

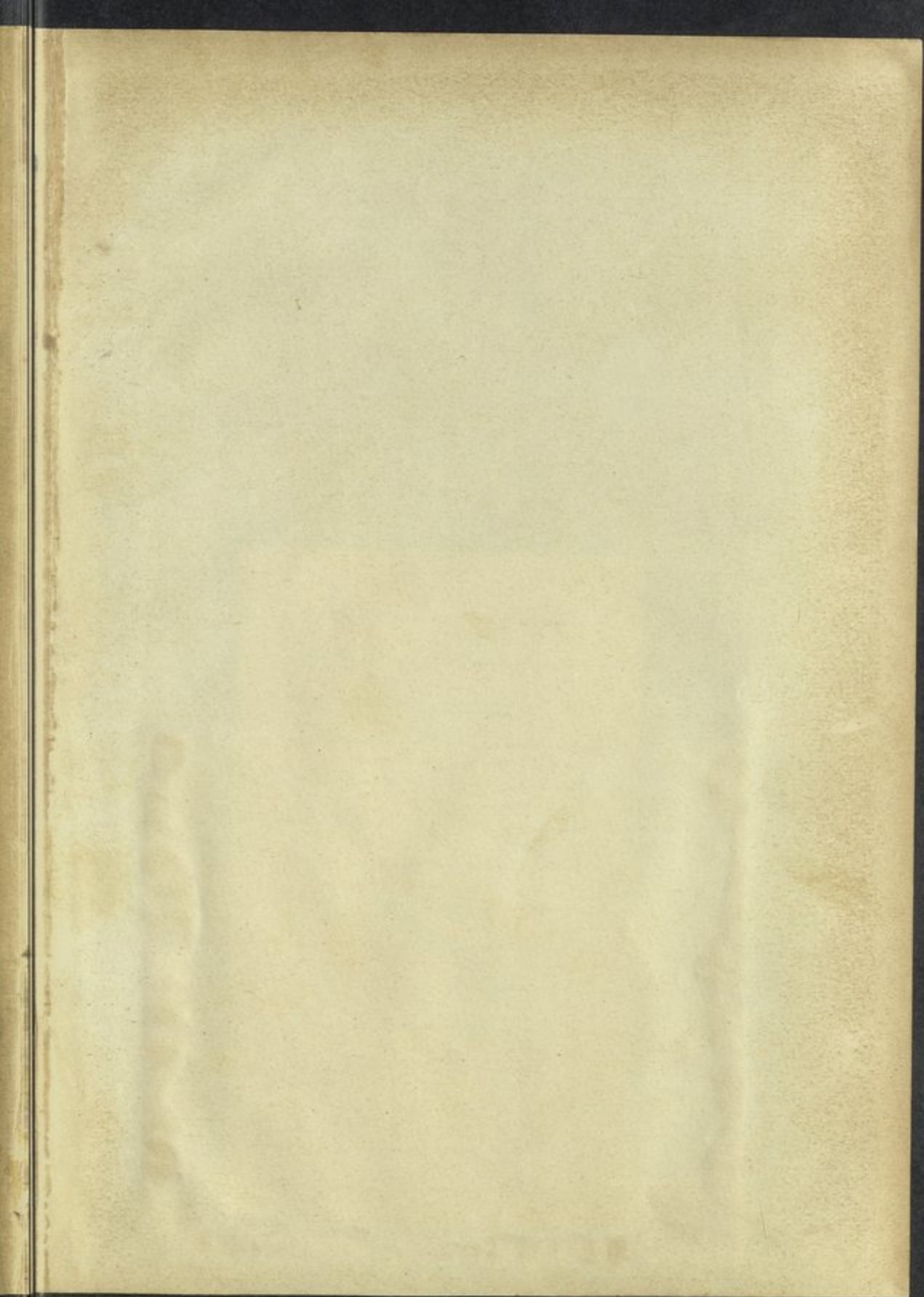
1 FEB 1983

JAFET LIB.

13 DEC 1979

JAFET LIB.

10 OCT 1982



297.314
Sa 18 m A
C.1

المختصر

في معرفة أسماء النبي

تأليف

الأستاذ محمود سامي بك



يطلب من

دار إحياء الكتب العربية
بيبي البوابي الحلبي وشركاه

مطبعة حمادي بالقاهرة

.....
حقوق الطبع والنشر محفوظة

١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م

.....



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(أسماء الله الحسنى)

مقدمة

اللهم إني أحمدك بكل حمد يليق بعظمة جلالك . وكثرة أفضالك . على كل نعمة وردت لي من خزائن هباتك . أو لأحد غيري من مخلوقاتك . وأصلي وأسلم على واسطة قلادة نعمك . وباكورة ثمار كرمك . سيدنا محمد الذي أنعمت به على الخلق أجمعين . وأرسلته رحمة للعالمين . وهديتنا بهديه إلى دينك القويم . وصراطك المستقيم . فقلت في محكم كتابك (وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا) وأصلي وأبارك على آل بيته أجمعين . وبعد فقد قال الله تبارك وتعالى (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا) ومعنى قوله تعالى فادعوه سبحانه واذكروه واعبدوه بها . وقد وصف الله تعالى أسماءه بالحسنى في أربعة مواضع أولها في سورة الأعراف ، قال تعالى (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا) وثانيها في آخر سورة الأسراء ، وهو قوله تعالى (قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ) وثالثها قوله تعالى في سورة طه (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ) ورابعها قوله في سورة الحشر ، (هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ) . والحسنى تأنيث الأحسن كالسكبرى والصغرى .

ويقول الفخر الرازي إن في وصف الأسماء بالحسنى وجوها . منها أنها دالة على معان حسنة لأن أكمل الصفات وأجلها وأعلاها هي صفات الله تعالى وهي مدلولة بتلك الأسماء . ومنها أن المراد بالأسماء في الآيات الأربع التي ذكرت الأوصاف الحسنة وهي الوجدانية والجلال والعزة والاحسان وانتفاء شبه الخلق . فاذا ذكرت الله تعالى بأسمائه تمثلت لك هذه الأوصاف الحسنة . واعلم أن ذكر الله تعالى على ثلاثة أقسام : ذكر باللسان وذكر بالقلب وذكر بالجوارح . فذكر اللسان هو أقل أنواع الذكر وهو الألفاظ التي يقصد بها العبد التمجيد والتسبيح والتعجيل . وأما ذكر القلب فعلى ثلاثة أنواع . أولها أن يتفكر الانسان في دلائل الذات والصفات . وثانيها أن يتفكر الانسان في دلائل التكليف من الأمر والنهي والوعد والوعيد ويجتهد حتى يقف على حكمها وأسرارها . وحينئذ يسهل عليه فعل الطاعات وترك المحظورات . وثالثها أن يتفكر الانسان في أسرار مخلوقات الله تعالى حتى تصير كل ذرة من تلك الذرات كالمرآة المجلوة المحاذية لعالم الغيب . فاذا نظر العبد بعين عقله إليها وقع شعاع بصرة الروحاني منها على عالم الجلال وهذا مقام لا غاية له وبحر لا ساحل له . وأما ذكر الله بالجوارح فهو أن تصير الجوارح مستغرقة في الطاعات وخالية عن المنهيات . وبهذا التفسير سمي الله تعالى الصلاة ذكر فقال (فَاسْمِعُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ) . إذا عرفت ذلك علمت أن قوله تعالى (فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ) يتضمن الأمر بجميع الطاعات والوعد باعطاء جميع السكرامات والخيرات . وقيل في معنى الحسنى إنها صفة كاشفة لا مقابل لها وهي قديمة باعتبار التسمية وليست من وضع الخلق بل سمي ذاته تعالى بها أزلا وأبدا .

واعلم أن أسماء الله تعالى كثيرة قيل ثلثمائة وقيل ألف وواحد وقيل أربعة وعشرون ومائة ألف على عدد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لأن

كل نبي تمده حقيقة اسم خاص به مع إمداد بقية الأسماء . وقيل ليس لها حد ولا نهاية وإلى هذا ذهب ابن عباس رضى الله عنهما . ولكن أشرفها وأجلها ما ورد في حديث أبي موسى الترمذى عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى تِسْعَةً وَتِسْعِينَ إِسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ » . والأسماء سواء شملها هذا الحديث أو لم يشملها من حيث مدلولها تنقسم الى ثلاثة أقسام . القسم الأول أسماء للذات وهى ما يقع مدلولها على الذات العلية ولا يقع هذا المدلول على اسم آخر أو أو فعل وهذا الوصف فيما نعلم لا ينطبق إلا على لفظ الجلالة . والقسم الثانى أسماء للصفات كاللطيف والخبير والرحيم وهى كل اسم يقع مدلوله على صفة لله تعالى . والقسم الثالث أسماء للأفعال وهى كل اسم يقع مدلوله على فعل من أفعال الله تعالى

والأسماء التى وردت فى حديث الترمذى هى : الله لا إله إلا هو . الرحمن الرحيم . الملك . القدوس . السلام . المؤمن . المهيمن . العزيز . الجبار . المتكبر . الخالق . البارئ . المصور . الغفار . القهار . الوهاب . الرزاق . الفتاح . العليم . القابض . الباسط . الخافض . الرافع . المعز . المذل . السميع . البصير . الحكيم . العدل . اللطيف . الخبير . الحليم . العظيم . الغفور . الشكور . العلى . السكبر . الحفيظ . المقيت . الحسيب . الجليل . الكريم . الرقيب . المحيب . الواسع . الحسكيم . الودود . المجيد . الباعث . الشهيد . الحق . الوكيل . القوى . المتين . الولى . الحميد . المحصى . المبدى . المعيد . المحيى . المميت . الحى . القيوم . الواجد . الماجد . الواحد . الصمد . القادر . المقدر . المقدم . المؤخر . الأول . الآخر . الظاهر . الباطن . الوالى . المتعال . البر . التواب . المنتقم . العفو . الرؤوف . مالك الملك . ذو الجلال والاكرام . المقسط . الجامع . الغنى . المغنى . المانع . الضار . النافع . النور .

الهادى . البديع . الباقي . الوارث . الرشيد . الصبور .

ومهما قيل في درجة هذا الحديث الوارد في رواية الترمذى فإنه يؤخذ منه أمور (الأول) أن عدد أسماء الله تعالى الحسنى تسعة وتسعون وهى فى مجموعها وتر وليست شفعا والتر أفضل من الشفع لأن الله وتر يحب الوتر (الثانى) أن هذه الأسماء على ما هو وارد فى الرواية المذكورة مرتبة ترتيبا توقيفيا لا يعلم كنهه إلا الله سبحانه وتعالى مهما خطر فى عقل العبد من ترتيب آخر قد يظن فيه أفضلية عن الترتيب الوارد . وقد جرى السلف الصالح على إيراد هذا الترتيب فى أحاديثهم وأورادهم ودعائمهم ليكون التعبد بها طبقا لهذا الترتيب وذلك استدرازا للرحمة والبركة (الثالث) أن قوله صلى الله عليه وسلم من أحصاها دخل الجنة ليس المقصود منه مجرد الإحصاء العددي فالجنة لا تستحق إلا ببذل النفس والمال فى سبيل الله فكيف يجوز الفوز بها بسبب أحصاء ألفاظ يعدها الانسان عدا فى أقل زمان وأقصره . ولذا قيل فى معنى من أحصاها من حفظها وتعبد بها . وقيل من طلبها فى القرآن حتى يلتقط منه الأسماء التسعة والتسعين . ومعلوم أن ذلك لا يمكن تحصيله إلا بعد تحصيل علوم الأصول والفروع ليتمكن التقاطها من بين آياتها وتعرف مدلولها . ومن اجتهد وبلغ هذه الدرجة فقد بلغ الغاية القصوى فى العبودية . وقيل المراد بأحصائها القيام بها والعمل بمقتضاها بأن يثق بالرزق عند ذكر اسمه « الرزاق » . ويعلم أن الخير والشر منه تعالى عند ذكر اسمه « الضار » ، « النافع » . فيشكر على النفع ويصبر على الضر وهكذا . وقيل معنى أحصاها أن يتخلق بمدلولاتها التى يمكن التخلق بها بأن يتخلق بالحلم الدال عليه « الحليم » ، وبالكرم الدال عليه « الكريم » ، وهكذا . وقيل معنى احصائها معرفة معانيها وقيل حفظها على قلبه .

وذكر العلماء أن الله مما ورد أيضا فى الكتاب والسنة تسعة وتسعين اسما

غير الواردة في رواية الترمذى وهى : الرب . المالك . المحيط . القدير . العالم
البصير . الإله . الشاكر . القريب . السريع . المولى . العلام . الفاطر .
الحافظ . الخلاق . الكافي . الغافر . الرفيع . القاهر . المليك . الوتر . الأكرم
الأحد . الفرد . البادى ، القديم . الدائم . القائم . الأبد . الأعز . الأعلى
الحنان . المنان . الديان . المستعان . البرهان . الباهر . الغالب . السيد . العادل
الراشد . الجميل . السكفيل . المبين . المنيب . المنير . السامع . الدافع . الصادق
الفتاح . القاسم . الجواد . المتفضل . الحسن . المعطى . المغيث . المنعم . الوفى .
الوفى . التام . المدبر . الأبر . البار . ذو الفضل . ذو الطول . ذو المعارج .
ذو العرش . ذو القوة . ذو الرحمة . ذو المغفرة . أهل التقوى . أهل المغفرة
غافر الذنب . قابل التوب . فائق الأصباح . فائق الحب والنوى . رب العزة
رب المشرقين . رب المغربين . رب العالمين . مالك يوم الدين . أرحم
الراحمين . أحكم الحاكمين . أحسن الخالقين . أسرع الحاسبين . خير الحاكمين
خير الراحمين . خير الرازقين . خير الغافرين . خير الفاتحين . خير الفاصلين
خير الناصرين . خير الوارثين . خير المنزلين . الفعال لما يريد . المولى .
النصير .

ولما كانت أسماء الله الحسنى كثيرة الخواص والفوائد جليلة المنافع
والعوائد رأيت أن أذكر أولا ما يتعلق بها من شرح المعنى وبيان التخلق
بالأسماء وذكر خواصها النافعة مستعينا بما جاء فى شرح الإمام الغزالى فى
مؤلفه « المقصد الأسنى فى شرح أسماء الله الحسنى » ، وفى « لوامع البيانات فى
شرح أسماء الله تعالى والصفات » ، للإمام العالم شيخ الإسلام نجر الدين
الرازى الشافعى ، وفى غيره ممن نقل عنهما أو عن غيرهما .

(الاسم الأعظم)

عن عبد الله بن بريدة عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول : اللهم إني أشهد أنك أنت الله الذي لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد : فقال : لقد سألت الله بالاسم الذي إذا سئل به أعطى ، وإذا دعي به أجاب . وعن أسماء بنت بريدة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إسم الله الأعظم في هاتين الآيتين (وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ) و فاتحة سورة آل عمران (أَلَمْ يَلَلْ إِلَهُ الْإِنْسَانِ) . وعن أنس رضي الله عنه أنه كان جالسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ورجل يصلي ثم دعا : اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنان بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام يا حي يا قيوم : فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لقد دعا الله باسمه العظيم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى . وقد اختار سيدي عبد القادر الجيلي أو الجيلاني أن الاسم الأعظم هو : الله . وهو المختار عند معظم العلماء حتى إن الاجتماع لينعقد عليه . ونقل عن سيدي عمر المعروف بالعارف التيجاني رضي الله عنه وكان ممن يجتمع في خلوته بالنبي صلى الله عليه وسلم بقظة أنه قال : قال لي سيد الوجود صلى الله عليه وسلم إن الاسم الأعظم مضروب عليه حجاب ولا يطلع الله تعالى عليه إلا من اختصه بالحجة : وقال رضي الله عنه إن ثواب الاسم الأعظم لأشياء يعادله في الأعمال ثم إنه لا يناله إلا المفرد النادر مثل النبيين والأقطاب . أما غيرهم فلا يناله إلا الشاذ وغالب ذلك الشاذ أنه من الصديقين . وربما يناله بعض الأولياء ممن لم يبلغ مرتبة الصديقين . وزاد رضي الله عنه أنه مما يدل على إخفائه كثرة اختلاف العلماء في الكلام في وجوده وفي تعيينه حتى صار

ذلك الاختلاف سبباً في عدم معرفته لأن كثرة الاختلاف في الشيء تزيده غموضاً . ولو عرف الناس الاسم الأعظم لاشتغلوا به وتركوا غيره ومن عرفه ونزك القرآن والصلاة على النبي لما يرى فيه من كثرة الفضل فإنه يخاف على نفسه . وختم رضى الله عنه كلامه عن الاسم الأعظم بأنه لا يصلح للدنيا ولا لطالها ومن عرفه وصرفه لطلب الدنيا خسر الدنيا والآخرة . وقال الدميرى في « حياة الحيوان الكبرى » قال ابن عدى قال حدثنا جعفر بن حسن عن أبيه قال قال القرشي قال حدثنا محمد بن زياد بن معروف عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « سألت الله الاسم الأعظم فجأني به جبريل عليه السلام محتوماً . . إلى أن قال قالت عائشة رضى الله عنها بأبي أنت وأمي يا نبي الله علمنيه فقال صلى الله عليه وسلم «نهينا عن تعليمه للنساء والصبيان والسفهاء» . وروى ابن ماجه عن عائشة رضى الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اللهم إني أسألك باسمك الطاهر المبارك الأحب إليك الذي إذا دعيت به أجبت وإذا سئلت به أعطيت وإذا استرحمت به رحمت وإذا استفرجت به فرجت : قالت فقال لي ذات يوم يا عائشة هل علمت أن الله قد دلني على الاسم الأعظم الذي إذا دعيت به أجاب قالت فقلت يا رسول الله صلى الله عليك بأبي أنت وأمي علمنيه فقال « إنه لا ينبغي لك يا عائشة » قالت فتنحيت وجلست ساعة ثم قلت رأسه ثم قلت يا رسول الله علمنيه قال « إنه لا ينبغي لك يا عائشة . إنه لا ينبغي لك أن تسألي به شيئاً للدنيا » . وفي شرح القشيري على الأسماء الحسنى عند قوله « الحى القيوم » قال يوسف بن الحسن بلغني أن ذا النون المصرى يعلم اسم الله الأعظم فخرجت من مكة قاصداً إليه فأول ما أبصرني رأيت طوبيل اللحية وفي يدي ركوة كبيرة مؤنزر بمؤزر وعلى كتفي مؤنزر فاستبشع منظري فلما سلمت عليه رد السلام وكأني ازدراقي فلما كان بعد يومين أو ثلاثة جاءه رجل من

أئمة المتكلمين فناظره في شيء من الكلام واستظهر عليه في ذلك وغلبه
فاغتممت لذلك وتقدمت وجلست بين أيديهما واستملت المتكلم إلى وناظرته
حتى قطعت ثم دقت عليه الكلام حتى لم يفهم كلامي . قال فأعجب ذو النون
من ذلك وكان شيخاً وأنا شاب فقام من مكانه وجلس بين يدي وقال أعذرني
فاني لم أعلم محلك من العلم فأنت أبر الناس عندي وما زال بعد ذلك يبجلني
ويقريني على جميع أصحابه حتى بقيت على ذلك سنة كاملة . فقلت له بعد السنة
يا أستاذي أنا رجل غريب اشتقت إلى أهلي وقد خدمتك سنة ووجب حق
عليك وقد قيل لي إنك تعلم اسم الله الأعظم ، وقد جربتني وعلمت أني أهل
لذلك فان كنت تعرفه فعلمني إياه فسكت عني ولم يجب بشيء وأوهمني أنه ربما
علمني ثم سكت عني ستة أشهر . فلما كان ذلك قال يا أبا يعقوب ألسنت تعلم
فلانا صديقاً لي بالفسطاط ، وسمي رجلاً فقلت بلى فأخرج إلى طبقا فوقه
مكبة مشدودة بمنديل فقال لي أوصل هذا إلى من سميتك بالفسطاط قال
يوسف فأخذت الطبق لأؤديه فاذا هو خفيف كأنه ليس فيه شيء . فلما بلغت
الفسطاط قلت في نفسي يوجهني ذو النون بهدية إلى رجل بطبق ليس فيه شيء .
لأنظرن ما فيه قال خللت المنديل وفتحت المكبة فاذا فأرة قد نفرت من
الطبق وذهبت قال فاغتممت وقلت يسخرني ذو النون ولم يذهب وهمي إلى
ما أراد في الوقت قال فرجعت إليه مُغضباً فلما رأني تبسم وعرف القصة
وقال : يا مجنون إتممتك على فأرة فختنتي فكيف آمنك على اسم الله الأعظم
م فارتحل ولا أراك بعدها أبداً :

وقال سيدي عبد الوهاب الشعراني رضي الله عنه في الباب السادس عشر
من « المتن الكبرى » . وما من الله تبارك وتعالى به على معرفتي باسم الله
الأعظم الذي إذا دعي به أجاب ولكن لا أعلمه لمن طلبه إلا إن وثقت

بدينه وبخوفه من الله وشفقته على خلقه فاني أخاف أن يدعو به على كل من غضب عليه أو آذاه فيهلكه الله تعالى كما وقع لبلعام بن باعوراء . ولولا أن غيرى من الأولياء سبقنى إلى كتابته لذكرته لك يا أخى على التعيين ثم قال رضى الله عنه ولا بأس أن أذكر لك جملة من الأقوال فى تعيين الاسم الأعظم وإن كان هذا لا يفيد الجزم بمعرفته فأقول وبالله التوفيق .

ذهب جماعة منهم أبو جعفر الطبرى والشيخ أبو الحسن الأشعري وابن حبان والباقلاني وغيرهم إلى أن اسم الله الأعظم لا وجود له بمعنى أن أسماء الله تعالى كلها عظيمة ليس فيها اسم ليس بأعظم وبذلك قال الامام مالك وغيره . وذهب بعضهم إلى أنه اسم « الله » وبعضهم إلى أنه « هو » وذهب الشعبي إلى أنه هو قولك « يا الله » وقال بعضهم إنه « بسم الله الرحمن الرحيم » وقال بعضهم هو « الحى القيوم » وغير ذلك كما ذكرنا فى « المنن الوسطى » .

وقد كان على شخص دين مقداره ثلاثة آلاف دينار فقال : اللهم إني أسألك يا الله يا الله يا الله بلى والله أنت الله لا إله إلا أنت الله الله الله والله أنت الله لا إله إلا أنت يا حى يا قيوم : ثم نام وقام فوجد عند رأسه ثلاثة آلاف دينار ثم قيل له فى المنام لقد سألت الله باسمه الأعظم الذى إذا قرئ على الماء جمد . وبالجملة فلا يطلع أحد عليه إلا من طريق الكشف فاعلم ذلك ترشد . انتهى كلام الامام الشعراني .

وقال العلامة الفاسى فى شرح الدلائل لمن الدعاء المعروف (بحق اسمك المخزون المسكون الذى سميت به نفسك وأنزله فى كتابك واستأثرت به فى عالم الغيب عندك) الظاهر منه أن المراد بالاسم المخزون المسكون الاسم الخفى من المائة المنزلة فى القرآن وهو الاسم الأعظم وأن هذا الاسم أخفاه الله تعالى واستأثر به أى لم ينص على أنه الاسم الأعظم ولم يعينه والله أعلم علم مما تقدم أن الله قد أخفى الاسم الأعظم كما أخفى ليلة القدر والصلاة

الوسطى وغيرها لحكمة يعلمها هو سبحانه وتعالى ليشتد العبد في البحث عنها
بالمداومة على الطاعات واجتناب المنهيات فيكون من شأن هذا الاخفاء
معرفة جميع أسماء الله تعالى ومعانيها وخصائصها وفوائدها وفي ذلك قرب
عظيم من الله تعالى . ويكون من شأن إخفاء ليلة القدر إحياء لجميع ليالي شهر
رمضان الاحياء المقصود . ويكون من شأن إخفاء الصلاة الوسطى الاعتراف
بكل الصلوات الخمس فتجىء عبادة العبد خالصة لوجه الله وفي ذلك الفلاح
بعينه إن شاء الله وذلك ما أرجوه لى ولك أيها القارىء فانفض وأخلص النية
واجته إلى الله بقدرة ثابتة فلن تلق هذا إلا فوزا . والحمد لله رب العالمين .

إلى هنا تنتهى مقدمة هذا المختصر ، وكما بدأنا بالصلاة على السيد المختار
المرسل من العزيز الغفار إلى الناس كافة سيدنا ومولانا محمد رسول الله وخاتم
النبيين صلى الله عليه وسلم فإنى أختتمها بما بدأت به عسى أن يقبل الله الصلاتين
ويقبل ما بينهما من طلب الرحمة والغفران لى وللمسلمين أجمعين والصلاة
والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

تحريراً بالقاهرة فى ١٥ جمادى الثانية ١٣٦٦ هـ

المؤلف

(١) الله

أصله الإله وهو اسم جنس يطلق على كل معبود بحق أو باطل ثم غلب على المعبود بالحق . وأما الله بحذف الهمزة فعلم يختص بالمعبود بالحق لم يطلق على غيره أصلاً . وهو مشتق من الألاهة والألوهة والألوهية وكلها بمعنى العبادة على أنه اسم منها بمعنى المعبود . وقيل اشتق لفظ الجلالة من أله بفتح الثلاث بمعنى تحير لأنه سبحانه وتعالى تتحير العقول والأفهام في شأنه . وقيل مشتق من أله بكسر اللام بمعنى سكن إليه لاطمئنان القلوب بذكره تعالى وسكون الأرواح إلى معرفته . وقيل من أله بالضم إذا فرغ من أمر نزل به . وآله غيره إذا أجاره . وقيل أصله لاه بمعنى احتجب وارتفع . وقيل أصله لاه بالسريانية وعرب .

و الله هو الاسم الذي يطلق على الموجود الحق الجامع للصفات الإلهية المنعوت بنعوت الربوبية المنفرد بالوجود الحقيقي فإن كل موجود سواه غير مستحق للوجود بذاته وإنما استمد الوجود منه . والله اسم جامع لمعاني جميع الأسماء وحقائقها ومدلوله ذات المعبود بحق الغنى عن كل ما سواه المفتقر إليه كل ما عداه .

(فائدة) اعلم أن هذا الاسم هو أعظم الأسماء التسعة والتسعين الواردة في رواية الترمذي لأنه دال على الذات الجامعة لصفات الألوهية كلها حتى لا يشذ منها شيء في حين أن سائر الأسماء لا تدل أحادها إلا على آحاد المعاني المتصلة بها من علم أو قدرة أو فعل أو غيره وهو أخص الأسماء إذ لا يطلقه أحد على غير ذاته سبحانه وتعالى لا حقيقة ولا مجازاً . وسائر الأسماء قد يتسمى بها غيره كالقادر والعلم والرحيم وغيره . ومن خصائص لفظ الجلالة

أن الأسماء الأخرى تضاف إليه فتقول الله الرحمن الرحيم والله السميع
البصير وغير ذلك ولا يضاف هو إلى الأسماء فلا يقال مثلاً القادر الله ولا
الرشيد الله .

وينبغي أن يكون حظ العبد من هذا الاسم التأله وأعنى أن يكون
مستغرق الفكر والهمة بالقلب بالله تعالى لا يرى غيره ولا يلتفت إلى سواه
ولا يرجو ولا يخاف إلا إياه . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أصدق
بيت قالته العرب قول لبيد ألا كل شيء ما خلا الله باطل » .

وخاصيته أن من دوام على ذكره كل يوم ألف مرة بصيغة « يا الله يا هو ،
رزقه الله كمال اليقين . ومن تلاه يوم الجمعة قبل الصلاة على طهارة ونظافة
ثوب . خالياً من الشواغل مائة مرة يسر الله له مطلوبه . وإذا تلاه مريض
قد أعجز الأطباء علاجه ودعا الله به برى . بأذنه ما لم يحضر أجله .

هُوَ

لم يذكر عنه المفسرون شيئاً إلا أنه ضمير يدل على لفظ الجلالة ولكن
الصوفية يذكرون به ممدوداً وعلى أية حال فهو يدل على لفظ الجلالة وتتسع
معانيه لما يتسع له المدلول عليه .

(٢) الرَّحْمَنُ

« الرحمن والرحيم ، مشتقان من الرحمة . والرحمة تستدعي مرحوماً ولا
مرحوماً إلا وهو محتاج . والرحمة التامة هي إفاضة الخير على العباد سواء أكانوا
مستحقين لها أم لا ومن شأنها أنها تعم الدنيا والآخرة وتتناول الضرورات
والحاجات والمزايا الخارجة عنها . وقيل «الرحمن» ماستر في الدنيا و«الرحيم»
ماغفر في العقبى . وقال عبد الله بن المبارك «الرحمن» الذي إذا سئل أعطى
و«الرحيم» الذي إذا لم يسأل غضب . وقال السدي «الرحمن» يكشف السكران

و «الرحيم» يغفر الذنوب . وقيل «الرحمن» هو المحسن أو مرید الاحسان من الرحمة التي هي البر والاحسان .

(فائدة) «الرحمن» أخص من «الرحيم» ولذلك لا يسمى به غير الله تعالى و«الرحيم» قد يطلق على غيره فهو من هذا الوجه قريب من الاسم الجارى مجرى العلم (لفظ الجلالة) وهو مشتق من الرحمة قطعاً ولذلك جمع الله بينهما فقال (اذعُوا لِلَّهِ أَوْ اذعُوا الرَّحْمٰنَ اَيَّامًا تَدْعُوْا) فالرحمة المفهومة من «الرحمن» أبعد من مقدورات العباد «فالرحمن» هو العطوف على العباد بالايجاد أولاً وبالهداية إلى الايمان وأسباب السعادة ثانياً وبالإسعاد فى الآخرة ثالثاً وبالانعام بالنظر إلى وجهه الكريم رابعاً .

وحظ العبد من اسم «الرحمن» أن يرحم عباد الله تعالى الغافلين فيصرفهم عن طريق الغفلة إلى الله بالوعظ والنصح وأن يزيل عنهم كربهم ما استطاع وأن يعتبر أية معصية من معاصيهم هي معصية له نفسه فلا يألو جهداً في إزالتها رحمة لذلك العاصي .

وخاصية هذا الاسم صرف المسكروه عن ذاكه فمن ذكره مائة مرة بعد كل صلاة فانه يخرج الغفلة والنسيان من قلبه بإذنه تعالى

(٣) الرَّحِيْمُ

هذا الاسم كما سبق مشتق هو و «الرحمن» من الرحمة التي هي إفاضة الخير على العباد ولذلك فان معظم ما جاء من الشرح على اسم «الرحمن» ينطبق أيضاً على هذا الاسم بفارق واحد وهو أن الرحمة المشتق منها «الرحمن» تشمل المؤمن والكافر وتعم الخلق جميعهم أما الرحمة التي يشتق منها «الرحيم» فنقتصر على المؤمنين لقوله تعالى (وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيْمًا) . وقد أورد بعضهم فارقاً

آخر بين « الرحمن والرحيم » وهو أن « الرحمن » هو المنعم بجلائل النعم
و « الرحيم » هو المنعم بدقائقها .

ومن خصائص هذا الاسم أنه يرقق القلب لمن يذكره فيرحم نفسه بالطاعة
ويرحم خلق الله تعالى بالشفقة عليهم ومن حاف الوقوع في مكروه ذكره
والذي قبله مائة مرة فيكفيه الله شر ذلك المكروه .

« والرحيم » أبلغ من « الرحمن » وقيل الرحمن أبلغ . والتخلق بهذا الاسم
يستدعي إغاثة المساكين والرافة بعباد الله أجمعين طائعهم وعاصيهم . ولذلك
قال بعض العارفين ارحم من في الأرض يرحمك من في السماء .

(٤) الْمَلِكُ

هو الذي يستغنى في ذاته وصفاته عن كل موجود ويحتاج إليه كل موجود
بل لا يستغنى عنه شيء . لا في ذاته ولا في صفاته ولا في وجوده ولا في إبقائه
فوجوده منه أو مما هو منه وكل شيء سواه هو مملوك له في ذاته وفي صفاته
فهو مستغن عن كل شيء وهو الملك المطلق حقا . وهو المتصرف في المخلوقات
بالتدبير دون احتياج ولا حرج عليه مع العظمة والجلال . ولا يتصور
العبد أن يكون له ملكا مطلقا فكل ما يملكه هو مملوك لله سبحانه وتعالى .
ولكن لما تصور أن يستغنى عن بعض الأشياء ولا يستغنى عنه بعض
الأشياء كان له ثبوت من الملك فيملك مملكته بحيث بطبعه فيها جنوده
ورعاياه . وأن مملكته الخاصة به قلبه وقالبه . وجنوده شهوته وغضبه .
وهواه . ورعيته لسانه ويدها وعيناه وسائر أعضائه .

وإن تصور عبد مهما علا في هذه الحياة الزائلة أن له ملكا فان هذا
الملك زائل عنه بشيئين هما الموت عنه وتركه للغير والله سبحانه وتعالى هو

الذى يملك الحياة والموت والنشور. والثانى إسقاط دعوى الملك لغير الله وذلك عقب النفخة الأولى فى الصور حيث ينادى الله تعالى مخلوقاته (لَمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ) ولما لا يجيبه أحد يرد على نفسه سبحانه فيقول (لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ) وإذا فلا دعوى ملسكية لغيره سبحانه وتعالى .
وخاصيته أن من واطب عليه عند الزوال كل يوم مائة مرة صفا قلبه وزال كدره . ومن قرأه بعد الفجر عشرين ومائة مرة أغناه الله تعالى من فضله إما بأسباب أو بأبواب يفتحها الله سبحانه وتعالى عليه .

(٥) الْقُدُّوسُ

يشترق هذا الاسم من القدس الذى هو الطهارة ومنه الأرض المقدسة أى الأرض الطاهرة . والمراد بهذا الاسم أن الله هو المنزه عن النقائص والآفات باستحقاق نعوت الكمال . بمعنى أنه منزه عن كل وصف يدركه حس أو يتصوره خيال أو يسبق إليه وهم أو يختلج به ضمير . وفى الحديث الشريف « كُلُّ مَا خَطَرَ بِبَالِكَ فَهُوَ هَالِكٌ وَاللَّهُ غَيْرُ ذَلِكَ » . وقد ورد الاسم المذكور بعد « الملك » لم يعرض للهلك من تغيير أحوالهم بالجور والظلم والاعتداء فى الأحكام فأفاد سبحانه وتعالى أنه لا يعرض للملكة ما يعرض للملك من الملوك .

والقرب بهذا الاسم تخلقا وتعلقا أن تنزه عقائدك عما سوى الله تعالى . وخاصيته أن يكتب « سيحوش قدوس رب الملائكة والروح » على خبز عقب صلاة الجمعة فمن أكله فتح الله عليه باب العبادة وسلمه من الآفات وذلك بعد ذكر عدد الأسمين بالجمل على الخبز .

(م ٢ - أسماء الله الحسنى)

(٦) السَّلَامُ

ومعناه ذو السلامة من النقائص أو المسلمم للؤمنين من العذاب أو المسلم عليهم في الجنة . وبعبارة أخرى هو الذى تسلم ذاته من العيب وصفاته من النقائص وأفعاله من الشر المطلق المراد لذاته لا لخير حاصل فيه أعظم منه . إذ لو صحت للمولى سبحانه إرادة الشر لذاته لم تسكن في هذا الوجود سلامة إلا وكانت معزوة إليه صادرة منه .

والتخلق بهذا الاسم أن يسلم المؤمنون من لسان العبد ويده . وخاصيته صرف المصائب والآلام حتى إنه إذا قرىء على مريض إحدى وعشرين ومائة مرة برىء بفضل الله ما لم يحضر أجله . وقال تاج العارفين شيخنا الشرقاوى نفعا الله بأسراره إنه يقرأ مائة وستة وثلاثين مرة برفع صوت بحيث يسمعه المريض مع رفع يده على رأس ذلك المريض فإنه يحصل له العرق الشافى باذن الله .

(٧) الْمُؤْمِنُ

هو الذى يعزى إليه الأمان والأمان بإفادته بأسبابه . وسده طرق المخاوف . ولا يتصور أمن إلا في محل الخوف . ولا خوف إلا عند إمكان العدم والنقص والهلاك . والمؤمن المطلق هو الذى لا يتصور أمنا أو أمانا إلا ويكون مستفادا من جهته سبحانه وتعالى . وقيل في معنى اسمه تعالى « المؤمن » هو المصدق لأصفيائه بأظهار المعجزات والكرامات الدالة على صدقهم أو المصدق لنفسه أنه صادق في وعده .

وحظ العبد من هذا الاسم أن يأمن الخلق جانبه . بل يرجو كل خائف الاعتضاد به في دفع الهلاك عن نفسه في دينه ودنياه . كما قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَأْمَنْ بِجَارِمِهِ
بَوَاقِهِ ». وأحق العباد باسم « المؤمن » من كان سبباً لأمن الخلق من عذاب
الله بالهداية إلى طريق الله والارشاد إلى سبيل النجاة . وهذه حرفة الأنبياء
والعلماء ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم « إِنَّكُمْ تَتَهافتونَ فِي النَّارِ
تَهافتَ الفَرَّاشِ وَأَنَا آخِذٌ بِحُجْرِكُمْ ». وقد قال سيدي عبد القادر
الجيلاني أفاض الله علينا مدده الرحمانى : لعلم أن المشابهة فى الأسماء لا تقتضى
المشابهة فى الذوات . قيل ينادى فى يوم القيامة مناد أن كل من تسمى باسم نبي
من الأنبياء فليدخل الجنة . فبينما أقوام لا توافق أسماءهم أسماء الأنبياء
فيقول الله سبحانه وتعالى لهم أنا « المؤمن » وأنا سميتكم المؤمنين
فيدخلون الجنة بأذنه تعالى :

ومن خاصيته أن يذكره الخائف ستة وثلاثين مرة فى آمن على
نفسه وماله .

(٨) الْمُهِيمِنُ

معناه فى حق الله تعالى أنه القائم على خلقه بأعمالهم وأرزاقهم وآجالهم
باطلاعه واستيلائه وحفظه . فالجامع بين هذه المعانى الثلاثة هو « المهيمِن » ولن
يجتمع ذلك على الاطلاق والكمال إلا الله تعالى . وقيل إنه من أسماء الله تعالى
فى السكتب القديمة . وقيل أيضاً فى معنى « المهيمِن » أنه المشرف على كنه هذا
العالم وما فيه من عوالم متصلة به . والحافظ لها والمسئول عنها بالرعاية
والحفظ . وقيل الرقيب البالغ فى الحفظ والمراقبة . وقيل الشهيد

والتقرب بهذا الاسم أن تكون مهيمنا له على نفسك بأن تحاسبها
وتراقبها فى كل الأمور لأنه تعالى لا تخفى عليه خافية

وخاصية هذا الاسم أن من قرأه مائة مرة بعد الغسل والصلاة في خلوة مع جمع حواسه وتوجهه له تعالى طهر الله ظاهره وباطنه .

(٩) العَزِيزُ

وهو من العزة أى القوة والغلبة . وقيل معناه الممتنع عن الإدراك المرتفع عن أوصاف المخلوقات . قال الجليلي « العزيز » هو الذى جلت مكانته فلا يذل وبعد عن الأفهام فلا يدرك واستغنى بذاته فلا يحتاج إلى غيره . وقال الامام الغزالي هو الخطير الذى ينعدم وجود مثله . وتشتد الحاجة إليه . ويصعب الوصول إليه . فالتم تجتمع له هذه المعاني الثلاثة لم يطلق عليه اسم العزيز وهى لا تجتمع إلا لله تعالى . والعزيز من العباد من يحتاج إليه عباد الله تعالى فى أهم أمورهم وهى الحياة الآخروية والسعادة الأبدية .

وخاصية هذا الاسم وجود الغنى أو العز صورة أو حقيقة أو معنى . فمن ذكره أربعين يوماً فى كل يوم أربعين مرة أعانه الله تعالى وأعزه فلم يحوجه إلى أحد من خلقه .

(١٠) الجَبَّارُ

هو الذى تنفذ مشيئته على سبيل الأجبار فى كل أحد . ولا تنفذ فيه مشيئة أحد . وهو الذى لا يخرج أحد عن قبضته . وتقتصر الأيدى دون حى حضرته . والجبار المطلق هو الله سبحانه وتعالى . وقيل فى معناه أنه من الجبر بالفتح بمعنى الإصلاح يقال جبرت الشيء جبراً إذا أصلحته « فالجبار » هو الذى يجبر أحوال خلقه أى يصلحهم .

والجبار من العباد من ارتفع عن الأتباع ونال درجة الاستتباع. وتفرد بعلو رتبته بحيث يجبر الخلق بهيئته وصورته على الاقتداء به ومتابعته في سمته وسيرته. فيفيد الخلق ولا يستفيد ويؤثر ولا يتأثر. ويستتبع ولا يتبع. لا يشاهده أحد إلا ويفنى عن ملاحظة نفسه وبصير متشوقا إليه غير ملتفت إلى أحد ولا يطمع أحد في استدراجه واستتباعه. ولم يحظ بهذا الوصف إلا السيد البشر صلى الله عليه وسلم حيث قال وقوله الحق «لَوْ كَانَ مُوسَى حَيًّا مَا وَسِعَهُ إِلَّا أَتْبَاعِي وَأَنَا سَيِّدٌ وَلَدِ آدَمَ وَلَا فَخْرَ»

وخاصية هذا الاسم الحفظ من ظلم الجبارين والمعتدين في البر والبحر والسفر والحضر. ولو قرئ بعد قراءة المسبعات العشر صباحا ومساء. إحدى وعشرين مرة يذكّر كل يوم صباحا ومساء. مائتين وست وعشرين مرة فإنه أمان من قهر الجبارة.

(١١) الْمُتَكَبِّرُ

معناه هو الذي يرى الكل حقيرا بالاضافة إلى ذاته ولا يرى العظمة والكبرياء إلا لنفسه فينظر إلى غيره نظر الملك إلى عبده ولا يتصور ذلك على الإطلاق والكمال إلا لله تعالى. وقيل التكبر والكبرياء إخبار عن إستحقاقه تعالى لنعوت الجلال وصفات الكمال. والاسم «التكبر» جامع لمعاني التنزيه فمن عرف علوه وعظمته وكبرياه تعالى لزم طريق الذل والانكسار ولذا قيل: هتك ستره من جاوز قدره: وقال صلى الله عليه وسلم «رَحِمَ اللهُ امْرَأَ عَرَفَ قَدْرَهُ فَلَمْ يَتَعَدَّ طَوْزَهُ». والتكبر في صفة الخلق مذموم لأنه محل للنقص فمن تكبر منهم تكلف أن يتصف بغير ما يليق به. وفي حديث قدسي يقول الله تعالى (الكبرياء رذائي والعظمة

لزارى فمن نازعنى فيهما قصمته ولا أبالى) والكبرياء والعظمة بمعنى واحد .
لكن المراد بالأول فى الحديث الأوصاف الظاهرة وبالثانى الباطنة لمناسبة
الرداء والأزار . والمتكبر من الزهاد غير المتكبر من العباد إذ تكبر
الزاهدين معناه أن يتنزه عما يشغل سره من الخلق ويتكبر على كل شىء سوى
الحق تعالى فيكون مستحقرا للدينا والآخرة جميعا مترفعا عن أن تشغله
كلاهما عن الحق تعالى . أما زهد غير العارف فهو معاملة ومعاوضة وهو
إنما يشترى بمتاع الدنيا متاع الآخرة فيترك الشىء عاجلا طمعا فى
أضعافه آجلا .

وخاصيته الجلالة وظهور الخير والبركة حتى إن من ذكره عشرا ليلة
دخوله على زوجته وقبل جماعها رزق منها ولدا صالحا .

(١٢) الخالق^(١)

(١٣) البارى

(١٤) المصور

« فالخالق ، هو موجود الكائنات من العدم وممدها . و « البارى » ، هو الذى
يخلق الخلق بريئا من التنافر المخل للنظام . و « المصور » ، هو المعطى لكل مخلوق
صورته على ما تقتضيه حكمته الأزلية فى سابق علمه وهو معنى اسمه « الحكيم » ،
أيضا لأن التصوير جعل الشىء على صورة . فان الله تعالى برأ العبد وصوره
ولم يكن شيئا مذكورا . وقد يظن أن هذه الأسماء الثلاثة مترادفة وأن الكل

(١) المؤلف . رأى تقريبا . للمعنى ولسهولة المقارنة الكلام على هذه الأسماء
الثلاثة دفعة واحدة .

يرجع إلى الخلق والاختراع . ولكن الأمر ليس كما ذكر كما يقول أمامنا الغزالي فان كل ما يخرج من العدم إلى الوجود يفتقر إلى التقدير أولا . وإلى الابداع على وفق التقدير ثانيا . وإلى التصوير بعد الابداع ثالثا . والله تعالى خالق من حيث إنه مقدر وبارى . من حيث إنه مخترع وموجد ومصور من حيث إنه مرتب صور مخترعات أحسن ترتيب . خذ البناء مثلا فإنه يحتاج إلى مقدر يقدر مالا بد منه من اللبن والخشب ومساحة الأرض وعدد الأبنية وطولها وعرضها وهذا يتولاه المهندس في رسمه ويصوره ثم يحتاج إلى بناء يقيمه وإلى نقاش يزين صورته . والأمر كذلك بالنسبة لأفعال العباد . ولكنه ليس كذلك بالنسبة إلى أفعال المولى سبحانه وتعالى . إذ هو المقدر والموجد والمزين فهو الخالق البارى المصور . ومثاله الانسان وهو أحد مخلوقاته وهو يحتاج في وجوده أولا أن يقدر ما منه وجوده فيقيم الجسم كما يقيم البناء الأبنية ثم يمد به بما يعطيه الحركة والصفات التي تجعله إنسانا حيا عاقلا يمتاز عن سائر المخلوقات . فهو باعتبار تقدير الأمور وباعتبار الابداع والاختراع من العدم إلى الوجود بارى . وباعتبار جعل المخلوق على وفق سابق علمه مصور .

وخاصية اسم « الخالق » أن يذكر في جوف الليل ساعة فما فوقها فإنه ينور قلب ذاكره ووجهه .

وخاصية اسم « البارى » أن يذكر سبعة أيام متوالية كل يوم مائة مرة للسلامة من الآفات .

وخاصية اسم « المصور » الاعانة على الصنائع العجيبة وظهور الثمار ونحوها حتى إن العاقر إذا ذكرته في كل يوم إحدى وعشرين مرة على صوم بعد الغروب وقبل الإفطار سبعة أيام يكون فطرها على الماء زال عقمها .

(١٥) الْغَفَّارُ

أصل الغفر هو الستر والتغطية . فالمغفرة من الله ستره للذنوب وعفوه عنها بفضلته ورحمته لا بتوبة العباد وطاعتهم وفي الحديث القدسي (عبدى لو أتيتني بقراب الأرض ذنوبا لأنتيك بقرابها مغفرة ما لم تشرك) . و هو الغفار ، هو الذى أظهر الجميل وستر القبيح فى الدنيا وتجاوز عن عقوبتها فى الآخرة . وكما قلنا من أن الغفر هو الستر . فأول ستره على العباد أن جعل مقايح بدنهم مستورة فى باطنهم مغطاة فى جمال ظاهرهم . وثانى ستره أن جعل مستقر خواطرهم المذمومة وإرادتهم القبيحة ستر قلوبهم حتى لا يطلع أحد عليها إذ لو انكشف للخلق ما يخطر ببالهم وما ينطوى عليه ضميرهم من الفسق والحيانة وسوء الظن بالناس لمقتوه بل سعوا فى إزهاق روحه وأهلكوه . وثالث ستره مغفرته ذنوب العبد التى كان يستحق الاقتضاح بها على ملائكة الخلق وقد وعد أن يبدل سيئاتهم حسنات وهو صادق فى وعده .

وحظ العبد من هذا الاسم أن يستر من عيوب غيره ما يجب أن يستر عنه قال عليه الصلاة والسلام « مَنْ سَتَرَ عَلَى مُؤْمِنٍ عَوْرَتَهُ سَتَرَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » وقد ورد عن سيدنا عيسى عليه السلام أنه مر مع حواريه على كلب ميت قد غلب تنقه فقالوا ما أنتن هذه الجيفة فقال عيسى عليه السلام ما أحسن بياض أسنانه . تنبها لهم على أن الذى ينبغى أن يذكر من كل شيء أحسنه .

وخاصية هذا الاسم وجود المغفرة فمن ذكره إثر صلاة الجمعة مائة مرة ظهرت له آثار المغفرة . وقال الجليلى من أسمائه تعالى الغافر والغفور والغفار فالغفور للبالغة والغفار أبلغ .

(١٦) الْقَهَّارُ

هو الذى له الغلبة التامة على كل ممكن قال تعالى (وهو القاهرُ قُوقِ عِبَادِهِ) فما من موجود إلا وهو تحت قهره . وقال الامام الغزالي نفعنا الله بعلبه ، القهار ، هو الذى يقصم ظهور الجبابرة من أعدائه فيقهرهم بالأمانة والأذلال بل لا موجود إلا وهو مسخر تحت قهره وقدرته عاجز في قبضته . وقهر النفس بالنسبة للعبد هو أن يقاوم غواية الشيطان الذى هو أعدى أعدائها وأن يقاوم شهوات نفسه إذ لو يسر الله له القدرة على هاتين لتمكن من قهر الناس كافة .

والتخلق بهذا الاسم أن يقهر العبد نفسه وشيطانه باسقاط التدبير والرجوع الى الواحد القهار بالاستسلام فى كل جليل وحقير . وخاصة هذا الاسم إذ هاب حب الدنيا وعظمة ما سوى الله تعالى من القلب . ومن أكثر من ذكره كان له ذلك وظهر له آثار النصر على عدوه بقهره .

(١٧) الْوَهَّابُ

هو المعطى من غير مقابل ومن غير سؤال . ويشق هذا الاسم من الهبة وهى العطية الخالية عن الأعواض والأغراض . فاذا كثرت العطايا بهذه الصفة سمي صاحبها جوادا وهابا . ولن يتصور الجود والعطاء والهبة حقيقة إلا من الله سبحانه وتعالى فانه هو الذى يعطى كل محتاج ما يحتاج إليه لا لعوض ولا لغرض عاجل ولا آجل . والوهاب من العباد هو الذى يعطيهم ما يحتاجون إليه لا خوفا من عقاب ولا رغبة فى ثواب ولا طلبا لجزاء من نحو دخول الجنة والتمتع بما فيها بل يفعل ذلك حبا فى وجه الله

تعالى ورغبة في التقرب منه وعملا بأوامره وابتعادا عن نواهيه .
والتخلق بهذا الاسم أن تسكون وهابا للعباد ما يحتاجون إليه شاكرًا
لنعمه تعالى عليك كثير الحياء من الله تعالى وأن تعرف ما وهبك فيما أمرك
وخاصيته حصول الغنى والقبول والهيبة والاجلال لذا كره . ومن داوم
على ذكره في آخر سجود صلاة الضحى أربعين مرة كان له ذلك .

(١٨) الرِّزَاقُ

هو خالق الأرزاق وأسبابها . وقيل هو الذى يمد بفضله كل كائن بما
تحفظ به مادته وصورته . فيمد العقول بالعلوم والقلوب بالفهوم والأرواح
بالتجليات والمشاهدات ويمد الأجسام بالأغذية المناسبة لها على وفق
الإرادة فيوسع على قوم ويضيق على آخرين من غير حيز عليه .
وقيل بعبارة أخرى في معنى « الرزاق » أنه هو الذى خلق الأرزاق والمرزقة
وأوصلها إليهم وخلق لهم أسباب التمتع بها . والرزق رزقان . رزق ظاهر
وهو الآفوات والأطعمة وذلك للظواهر والأبدان . ورزق باطن وهو
المعارف والمكاشفات وذلك للقلوب والأسرار . وهذا أشرف الرزقين
فإن ثمرته حياة الأبد وثمره الرزق الظاهر قوة الجسد إلى مدة قريبة الأمد .
والله سبحانه وتعالى هو المتولى الرزقين يبسط أيهما أو كلاهما لمن
يشاء ويقدر .

ومن حظ العبد من هذا الوصف أمران أحدهما أن يعرف حقيقة هذا
الوصف وأنه لا يستحقه إلا الله تعالى فلا ينتظر الرزق إلا منه ولا يتوكل فيه
إلا عليه . وثانيهما أن يطلب إليه سبحانه وتعالى أن يرزقه علما هاديا ولسانا
مرشدا معلما وبدا منفقة متصدقة ويكون سببا لوصول الأرزاق الشريفة إلى
القلوب بأقواله وأعماله . وإذا أحب الله عبدا أكثر حوائج الخلق إليه وحبب
إلى نفسه قضاءها .

وخاصيته لسعة الرزق أن يقرأ قبل صلاة الفجر في كل ناحية من نواحي البيت عشر مرات يبدأ باليمين من ناحية القبلة ويستقبلها في كل ناحية إن أمكن

(١٩) الْفَتَّاحُ

هو الذي بعنايته يفتح كل مغلق . وهدايته ينكشف كل مشكل . فتارة يفتح الممالك لأنبيائه . ويخرجها من أيدي أعدائه . ونارة يرفع الحجاب عن قلوب أوليائه . ويفتح لهم الأبواب إلى ملكوت سمائه . وجمال كبريائه . وهو الذي بيده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو . وقبل هو الذي يفتح خزائن رحمته على أصناف بريته قال تعالى (مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا)

وللتخلق بهذا الاسم ينبغي أن يعطش العبد إلى أن يصير بحيث يفتح بلسانه مغاليق المشكلات الالهية ويتيسر بمعرفته ما تعسر على الخلق من الأمور الدنيوية والأخروية ليكون له حظ منه

وخاصيته لتيسير الأمور وتنوير القلوب والتمسكن من أبواب الفتح فمن قرأه بعد صلاة الفجر إحدى وسبعين ومرة ويده على صدره طهر الله قلبه ونور سره ويسر أمره .

(٢٠) الْعَلِيمُ

هو المحيط علماً لكل شيء . ظاهره وباطنه دقيقه وجليله أوله وآخره فاتحته وعاقبته . وهذا من حيث الوضوح والكشف على أتم ما يمكن فيه . بحيث لا يتصور مشاهدة وكشفاً أظهر منه . ثم لا يكون هذا العلم بالأشياء مستفاداً منها بل تكون المعلومات مستفادة منه . وقيل في معنى «العلم» العلم

وهو من قام به العلم . وهي صفة قديمة قائمة بذاته تعالى تتعلق بالمعلومات . واجبة
وجائزة ومستحيلة . تعلق انكشاف فهو تعالى يعلم ذاته وأسماءه وصفاته ويعلم
ما كان وما يكون من الجائزات ويعلم المستحيل ويعلم الغيب والله تعالى وحده
هو الذي عنده علم الساعة وهو الذي يعلم ما في الأرحام وهو الذي يعلم متى
ينزل الغيث ويعلم ما تكسب كل نفس ويعلم بأى أرض تموت .

ويجب أن يكون للعبد حظ من وصفه العليم ، لا يخفى . وأن علمه يفارق
علم الله تعالى في خواص ثلاثة (الأول) كثرة المعلومات فإن معلومات
العبد وإن اتسعت فهي محصورة في قلة . وأنى لهذه المعلومات أن تناسب علم
مالانهاية له ولا لعله (الثاني) أن كشف العبد وإن اتضح فلا يبلغ الغاية
التي ليس وراءها غاية بل تكون مشاهدته للأشياء كأنه يراها من وراء ستر
رقيق ولا تنكرن تفاوت درجات الكشف فإن البصيرة الباطنة كالبصر
الظاهر في تحقيق المراتب . وفرق بين ما يتضح في وقت الإسفار وبين ما يتضح
في وقت النهار (الثالث) أن علم الله تعالى غير مستفاد من الأشياء بل الأشياء
مستفادة منه . وعلم العبد للأشياء تابع للأشياء وحاصل بها . فإن اعتاص عليك
فهم هذا الفرق فأنسب علم المتعلم الشطر نجح إلى علم واضعه . واعلم أن الواضع هو
سبب وجود الشطر نجح ووجود الشطر نجح هو سبب علم المتعلم . ولكن علم
الواضع سابق على إيجاد الشطر نجح وعلم المتعلم مسبق ومتأخر . وكذلك علم
الله تعالى بالأشياء فإنه سابق عليها وسبب لها .

وخاصية هذا الاسم تحصيل العلم والمعرفة فمن ذكره وداوم على ذكره
عرف الله تعالى حق معرفته على الوجه الذي يليق به ومن داوم عليه دبر كل
صلاة مائة مرة صار صاحب كشف وإيمان .

(٢١) الْقَابِضُ

(٢٢) الْبَاسِطُ

« القابض » هو الممسك للرزق عمن شاء كيف شاء . و « الباسط » مقابله وهو الموسع في الرزق كيف شاء لمن شاء . وقيل هو القابض للأرواح عند الموت . وهو الباسط للأرواح في الأشباح عند الحياة . وقيل « القابض » الذي يقبض الصدقات من الأغنياء . و « الباسط » الذي يبسط الأرزاق للضعفاء ويبسط الرزق على الأغنياء حتى لا تبقى فاقة . ويقبضه عن الفقراء حتى لا تبقى طاقة . ويقبض القلوب فيضيئها بما يكشف لها من قلة مبالاته وتعاليه تعالى ويبسطها بما يتقرب به إليها من بره ولطفه وجماله .

والتخلق بهذين الاسمين هو القبض عن كل ما سواه والبسط في كل شيء برضاه فلا يعتب على أحد من الخلق ولا يسكن إليهم في إقبال ولا إدبار . وخاصة « القابض » أن من كتبه أربعين يوما على أربعين لقمة من الخبز لا يحس بألم الوجع . وخاصة « الباسط » أن من ذكره عقب صلاة الضحى عشر مرات وهو رافع يديه إلى عنان السماء ثم مسح بهما وجهه يفتح الله له بابا من الغنى .

(٢٣) الْخَافِضُ

(٢٤) الرَّافِعُ

هما اسمان من أسمائه تعالى ورد بهما الخبر وهما من صفات فعله يرفع من يشاء بانعامه . ويخفض من يشاء عن رتبته بانتقامه . وقيل « الخافض » لأعدائه بالذل ، الرافع ، لأوليائه بالنصر . وقيل هو الذي يخفض الكفار بالإشقاء

ويرفع المؤمنين بالإسعاد . ويرفع أوليائه بالتقريب ويخفض أعداءه بالإبعاد .
ومن يرفع مشاهدته عن المحسوسات والمتخيلات وإرادته عن ذميم الشهودات
فقد رفعه الله إلى أفق الملائكة المقربين . ومن قصر مشاهدته على المحسوسات
وهمته على ما تشاركه فيه البهائم من الشهوات فقد خفضه الله إلى أسفل
سافلين ولا يفعل ذلك إلا الله تعالى فهو حقاً الخافض الرافع .

ومن حظ العبد من ذلك أن يرفع الحق ويخفض الباطل . وذلك بأن
ينصر الحق ويزجر المبطل فيعادي أعداء الله ليخفضهم ويوالي أولياء الله
ليرفعهم .

وخاصية « الخافض » أن من قرأه خمسمائة مرة قضيت حاجته وكفى
ما أهمه وخاصية « الرافع » الأمن من الظلمة والتمردين تقرأ سبعين مرة .

(٢٥) الْمُعِزُّ

(٢٦) الْمُنْذِلُّ

هو الذى يؤتى الملك من يشاء ويسلبه من يشاء . وقيل إن « المعز » هو
معطى العز لمن شاء من عباده و « المنذل » القاهر لمن شاء من خلقه بإذلاله .
والتخلق بهذين الاسمين هو أن تعز ما أمرت باعزازه وتذل ما أمرت
بإذلاله .

وخاصية « المعز » أن من قرأه بعد صلاة المغرب ليلة الاثنين أو ليلة
الجمعة أربعين مرة ألبسه الله فى قلوب الخلق هيبة .

وخاصية « المنذل » أن من قرأه خمسا وسبعين مرة ثم يدعو فى سجوده
فانه يتخلص من حبسه ويأمن من الحاسد والظالم .

(٢٧) السَّمِيعُ

السمع بالنسبة للهولى جل وعلا هو صفة زائدة على العلم يقصد بها أن يدرك المولى كل مسموع وإن خفى صوته . والسمع عند العباد والحيوانات بصماخين تنقطع عنهما الأصوات إذا فسدتا . ولكن الحال بالنسبة للهولى غير ذلك فهو يسمع بدون أصمخة سواء أكان السمع من قبيل الأصوات أو من غيرها ألواناً أو أجساماً . فهو سبحانه وتعالى يدرك ديب النملة على الصخرة الصماء فى الليلة الظلماء . ويسمع حمد الحامدين فيجازيهم . ودعاء الداعين فيستجيب لهم . وسمعه لا يتطرق إليه الحدثان لأنه سبحانه وتعالى لا يسمع بأذن أو آلة أو أداة . وعلى ذلك فالسمع بالنسبة إليه سبحانه عبارة عن صفة ينكشف بها كمال صفات مصنوعاته .

وللعبد حظ فى السمع لكننه قاصر فإنه لا يدرك جميع المسموعات بل ما قرب من الأصوات . ثم إن هذا السمع كما قلنا هو بأداة معرضة للآفات فإن خفى الصوت قصر العبد عن الإدراك . وحظ العبد الدينى من هذا الاسم أمران : أحدهما أن يعلم أن الله سميع عليم فيحفظ لسانه . والثانى أن يعلم أنه لم يخلق له السمع إلا لسمع كلام الله تعالى وكتابه الذى أنزله فيستفيد به الهداية إلى طريق الله .

وخاصيته أن من قرأه يوم الخيس بعد صلاة الضحى خمسين مرة كان مجاب الدعوة .

(٢٨) البَصِيرُ

البصر لغة هو إدراك المرئيات بالنظر بالعين . ومنها البصير وهو في حقه تعالى عبارة عن الصفة التي ينكشف بها كمال تفرق المبصرات . إذ هو سبحانه وتعالى يشاهد ويرى . حتى لا يعزب عنه ما تحت الثرى . وإبصاره سبحانه وتعالى منزه عن أن يكون بحدقة أو أجفان . ومقدس عن أن يرجع إلى آن . تنطبع الصور والألوان في ذاته كما تنطبع في عين الانسان . دون أن يكون هذا الانطباع عرضة للتأثر والتغير المقتضى للحدثان .

ومن حظ العبد من هذا الاسم أمران : أحدهما أن يعلم أنه خلق له البصر لينظر إلى آيات هذا الكون وعجائبه من الملكوت والسموات فلا يسكون نظره إلا عبرة . وثانيهما أن يعلم أنه برأى من الله تعالى فلا يستهين بنظره إليه وإطلاعه عليه ، فن قارب معصية وهو يعلم أن الله تعالى يراه فما أجرأه وما أخسره . وإن ظن أن الله تعالى لا يراه فما أكفره .
وخاصيته أن من قرأه بعد صلاة الجمعة مائة مرة فتح الله عن بصيرته ووقفه لصالح القول والعمل .

(٢٩) الْحَكَمُ

هذا الاسم مشتق من حَكَمَ ومعناه في اللغة القضاء أو الفصل أو المنع . والحكم ، هو الحاكم الذي لا مرد لقضائه ولا معقب لحكمه ومرجعه للقول الفصل بين الحق والباطل والبر والفاجر . المجازى كل نفس بما عملت وهو الذي يفصل بين مخلوقاته بما شاء . وقيل هو المميز بين الشقي والسعيد بالثواب والعقاب .

والتخلق بهذا الاسم أن تسكون حكما بين قلبك ونفسك بأن تنظر بينهما بالانصاف وترك الدعاوى والانحراف .

وخاصيته أن من ذكره آخر الليل على طهارة مع جمع قلبه عدده بالجمل
مدة جعل الله باطنه محل الأسرار الالهية .

(٣٠) العَدْلُ

مصدر وصف به سبحانه وتعالى نفسه للبالغة أى العادل البالغ فى العدل
وهو المنزه عن الظلم فى أحكامه وأفعاله . ومن أحكامه فى حق العباد أنه ليس
للإنسان إلا ما سعى وأن سعيه سوف يرى . وإن الأبرار لى نعيم وإن
الفجار لى جحيم .

وحظ العبد دينا من هذا الاسم الايمان بأن الله تعالى عدل لا يعترض
عليه فى تدبيره وحكمه وجميع أفعاله سواء وافق مراده أو لم يوافق لأن كل
ذلك عدل وهو كما ينبغى وعلى ما ينبغى ولو لم يفعل ما فعله لحصل منه أمر
آخر ربما كان أعظم ضررا إذ هو وحده الذى لا يحمد على مكروهه سواء
والتخلق بهذا الاسم يستدعى أن تكون عدلا فى أحكامك وأفعالك
وأوصافك فلا تظلم أحدا .

وخاصيته أن من كتبه يوم الجمعة أوليلتها على عشرين كسرة من الخبز
وأكلها سخر الله له جميع المخلوقات

(٣١) اللَطِيفُ

يشق هذا الاسم من اللطف الذى هو لغة الرفق بالعباد واللطف هو
العالم بخفيات الأمور ووقائعها والعليم الخبير ببواطن الأشياء . وقيل هو
الذى امتنع إدراكه بالأبصار وتنزهه عن المكان فلا يتحيز فى الجهات والأقطار .
وتعالى عن الحد فلا تعرفه العقول بالفهوم والأفكار . وهو مع ذلك أقرب
الى الأشياء من ذاتها . وقيل اللطيف هو الذى يسرع بكشف الغمة عند

(م ٣ - أسماء الله الحسنى)

نزول النعمة . قال عليه الصلاة والسلام « إن لله في كل طرفة عين نظر
لطف إلى خلقه » . وقيل أيضا « اللطيف » من اللطف وهو اختفاء الأمور
في صور أصدادها . كما أخفى الله لسيدنا يوسف عليه وعلى نبينا أفضل السلام
الملك في لباس ثوب الرق حتى قال (إن ربي لطيف لما يشاء)

ومن حظ العبد من هذا الوصف أن يرفق بعباد الله وأن يتلطف بهم في
الدعوة إلى الله والهداية إلى سعادة الآخرة من غير ازدراء وعنف ومن غير
خصام وتعصب . وأحسن وجوه اللطف فيه هو الجذب إلى قبول الحق
بالشأن السنية والشيم المرضية والأعمال الصالحة فإنها أرفع وألطف من
الأقوال المزيينة .

وخاصيته اسم « اللطيف » أن من ذكره مائة مرة وثلاثا وثلاثين وسع الله
عليه ما ضاق وكان ملطوفا به في أمره

(٣٢) الخبير

هو العالم بدقائق الأشياء على ما هي عليها . وهو الذي لا تعزب عنه
الأخبار الباطنة . ولا يخفى عليه في الملك والمملكة شيء . ولا تتحرك ذرة
في السكون ولا تضطرب ولا تتور نفس ولا تطمئن إلا ويكون علمه تعالى
محيطا بها . فهو من هذه الناحية بمعنى « العليم » . ولكن العلم إذا أضيف إلى
الخفايا الباطنة سمي خبيرة وسمى صاحبها خبيرا

ومن حظ العبد من هذا الوصف أن يكون خبيرا بما يجري في عالمه .
وعالمه هو قلبه وبدنه . وأن يكون حذرا من خفايا قلبه وهي الفسق والخيانة
والخدعة وإظهار الخير وإضمار الشر . والمراد بيده نفسه فلا يخضع لوساوسها
ولا يركن إلى شهواتها . ولا يعرف ذلك إلا من خبر نفسه ومارسها وعرف
مكرها وتلبسها فخاذرها وشمّر لمعادتها ومجاهدتها .

وخاصيته أن من ذكره سبعة أيام عدده بالجمل أتمه الروحانية بكل خبر
يريده من أخبار السنة وأخبار الملوك وأخبار القلوب وغير ذلك ومن كان
في يد شخص يؤذيه فليكثر من ذكره .
والتخلق بهذا الاسم الاكتفاء بعلمه تعالى وخبرته بعبيده وترك الرياء
والتصنع .

(٣٣) الْحَلِيمُ

هو الذي لا يستفزه غضب ولا يحمله على استعجال العقوبة . بمعنى أنه
هو الذي يسامح الجاني مع استحقاقه العقوبة والمؤاخذه بالذنب . وقيل بعبارة
أخرى هو الذي يشاهد معصية العصاة ويرى مخالفة الأمر ثم لا يستفزه
غضب ولا يعتريه غيظ ولا يحمله شيء على المسارعة إلى الانتقام مع غاية
الاعتدال كما قال تعالى ثناء على نفسه (وَأَوْمُواْ خِذُ اللّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُواْ
مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِ هَآمِينٍ دَابَّةٍ) وقد بين صلى الله عليه وسلم مدى هذا الحلم
فقال « لَيْسَ أَحَدٌ أَوْ لَيْسَ شَيْءٌ أَصْبَرَ عَلَى أَذَى سَمِعَهُ مِنَ اللّهِ . إِنْهُمْ
لَيَدْعُونَ لَهُ وَلَدًّا وَإِنَّهُ لِيُعَافِيهِمْ وَيَرْزُقُهُمْ » .

وخاصيته أن من كتبه في قرطاس ومجاه بماء ومسح به آلة حرفته ظهرت
فيها البركة . وإن كانت سفينته أمنت من الغرق ومن كل شيء .
والتخلق بهذا الاسم أن يصفح عن الجاني ويسامحه في ما يفعل من السيئات
ويقابل فعله بالاحسان تحقيقاً للحلم الذي اتصف به سبحانه .

(٣٤) الْعَظِيمُ

هو البالغ أقصى مراتب العظمة فلا يتصوره عقل . ولا تحيط بكنهه

بصيرة . أو هو ذوالعلو والمجد والرفعة والقدرة المستغنى عن الأعوان المتقدس
عن الزمان والمكان . فهو العظيم على الاطلاق ظاهرا وباطنا . والباطن أحق
بالعظمة كما سبق بيانه في اسم « المتكبر » ولذا افترنت في الحديث القدسي بالأزار
قال تعالى (السكبرياء ردائي والعظمة إزاري فمن نازعني فيهما قصمته
ولا أبالي) .

وقال الإمام الغزالي رحمه الله . اعلم أن اسم « العظيم » في أول وصفه إنما
أطلق على الأجسام يقال هذا جسم عظيم وهذا جسم أعظم . فالجمل مثلا مخلوق
عظيم . والفيل مخلوق أعظم . ولكن كلا من الجمل والفيل مما يحيط به البصر .
وإذا قلنا السماء والأرض عظيمتان فهما أكبر من الجمل والفيل ولا يحيط
بهما البصر . ولكن العقل قد يدرك كنههما . أما المولى سبحانه وتعالى فلا يحده
جسم وليس أعظم منه شيء . ولا يحيط به البصر ولا يدرك كنهه ولا يتصوره
العقل فهو العظيم حقا الذي قصرت العقول والفهوم عند إدراك حقيقته
ولذلك هو العظيم المطلق الذي جاوز جميع حدود العقل .
والثقرب بهذا الاسم يستدعى التذلل والافتقار لله تعالى . وخاصيته أن
من ذكره اثنتي عشرة مرة أمن من كل شيء .

(٣٥) الْغَفُورُ

هو الكثير المغفرة والستر وهو بمعنى اسمه « الغفار » ولكنه ينيء عن
نوع مبالغة لا ينيء عنه « الغفار » فان « الغفور » ينيء عن مبالغة ناشئة بالاضافة
الى مغفرة متكررة مرة بعد أخرى فهو غفور بمعنى أنه تام الغفران كامله
حتى يبلغ أقصى درجات المغفرة . والمبالغة المستفادة من « الغفار » هي
باعتبار الكرم والمستفادة من « الغفور » هي باعتبار السكيف بالنسبة للذنوب
المغفورة .

والتخلق بهذا الاسم يستدعى مداومة الاستغفار ومساحة العباد فيها
يرتكبونه . وهذا مفتاح المغفرة منه تعالى كما جاء في قوله تعالى في سورة «النور»
(وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ
وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِيَعْفُوا وَيُصَفِّحُوا أَلَّا تُجِبُّونَ
أَنْ يَغْفَرَ اللَّهُ لَكُمْ).

وخاصيته أن من كتبه على محمود برى . . . ومن كتب سيد الاستغفار
وحماه بماء وشربه من صعب عليه الموت أو ثقل لسانه من شدة المرض
انطلق لسانه وسهل عليه الموت . ذكره كثيرون وجرب مرارا

(٣٦) الشُّكْرُ

هو الذى يعطى الجزيل على العمل القليل . وقيل هو كثير الثناء على
عبده بذكر طاعته . وحقبة الشكر فى حق العبد هى فرح القلب بالمنعم لأجل
نعمته حتى يتعدى ذلك للجوارح فتقوم بالخدمة على بساط الحرمة . وقيل
هو الذى يجازى بيسير الطاعات كثير الدرجات . ويعطى بالعمل فى أيام
معدودة - التى هى عمر العبد - نعماً فى الآخرة غير محدودة . ومن يجازى
الحسنة بأضعافها يقال إنه شكر تلك الحسنة . ومن أثنى على المحسن أيضا
يقال إنه شكره

ومن حظ العبد من هذا الاسم أن يكون شاكرا لعباد الله على حسن
صنيعهم معه أو مجازيا لهم بأحسن ما صنعوا . وذلك من الخصال الحميدة ولذا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ
اللَّهَ » وأما شكر العبد لله فهو أن يعترف بنعمه عليه وأن لا يستعملها فى

معاصيه بل في طاعته وذلك بتوفيق الله وتيسيره . وأن يثني على الله ما وسعه
الثناء . وإن كان ذلك متعسراً على نفسه إلا بتوفيق الله . ومما قيل في حسن الثناء
على الله ما جاء في ورد الستار لسيدى يحيى الباكوني قال في تقديس المولى
وتزيهه والثناء عليه : لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك :
وما أحلى هذا القول فكأنه يقول ان الثناء على الله بما هو أهله ليس في مقدور
البشر فهو لذلك يتركه للقادر عليه وهو المولى نفسه وهذا تعبير بالغ في الحسن
والتخلق بهذا الاسم أن يكون العبد شاكرًا لما يجريه الله عليه على الوجه
الذي يرضاه له ولما يجرى له على أيدي العباد بأن يعظم اليسير ويحازي بالقليل
وخاصيته أن من كتبه لمن به ضيق النفس أو تعب في البدن أو ثقل
في الجسم ومحا بماء وشرب منه ومسح بدنه ببعضه يرى مما أصابه بإذن الله
تعالى . وإن مسح به ضعيف البصر على وجهه وجد بركة ذلك .

(٣٧) الْعَلِيُّ

هو البالغ في علو الرتبة بلا نهاية فما من شيء إلا وهو منقطع عنه سبحانه
وتعالى . أو المتعالى عن الأنداد والأضداد . وقيل بعبارة أخرى هو الذى
لارتبة فوق رتبته وجميع المراتب منقطعة عنه . والاسم مشتق من العلو المقابل
للسفل وذلك إما في الدرجات المحسوسة كالدرج والمراقى وجميع الأجسام
الموضوع بعضها فوق بعض . وإما في الرتب المعقولة للوجودات المترتبة
نوعاً من الترتيب العقلى . فكل ما له الفوقية في المكان فله العلو الكافى وكل
ما له الفوقية من الرتبة والدرجات العقلية فهذا هو العلو المطلق . ولا يكون
هذا إلا لله سبحانه وتعالى .

وحظ العبد منه أن لا يتصور أن له علواً مطلقاً . إذ الواقع أنه لا ينال

درجة إلا ويكون في الوجود ما هو فوقها وهي درجات الأنبياء والملائكة .
ومهما دخل في خلد أحد من البشر من العلو فانه لا جدال أنه وجد أو
يوجد من هو أعلى منه . خذ مثلاً سيدنا موسى عليه السلام حين سأل ربه
هل يوجد من هو أعلم مني . قال سبحانه وتعالى نعم ولينا الخضر .. إلى آخر
القصة المعروفة .

والتخلق بهذا الاسم أن تجنح إلى معالي الأمور وتباعد عن سفاسفها
وقد قيل — إن الله يحب معالي الأمور ويكره سفاسفها — وعن علي كرم
الله وجهه أنه قال — علو الهمة من الايمان —

وخاصيته أن من كتبه على الصغير فإن الله تعالى يبلغه رشده وعلى
العازب فيجمع شمله وعلى الفقير فيجد غنى بفضل الله تعالى .

(٣٨) الكبير

هو الكبير في كل شيء لأنه أزلى وغنى على الاطلاق . أو هو الكبير
عن مشاهدة الحواس وإدراك العقول . وقال حجة الاسلام الغزالي «الكبير،
هو ذو الكبرياء . والكبرياء عبارة عن كمال الذات ومعنى كمال الذات كمال
الوجود . وكمال الوجود يرجع إلى شيئين : أحدهما دوامه أزلاً وأبداً وكل
موجود مقطوع بعدم سابق أو لاحق فهو ناقص . وكذلك يقال للانسان إذا
طالت مدة وجوده أنه كبير أى كبير السن طول مدة البقاء فلا يقال عظيم
السن . و«الكبير» يستعمل فيما لا يستعمل فيه «العظيم» . وثانيهما أن وجوده
هو الوجود الذى يصدر عنه وجود كل موجود فان كان الذى تم وجوده فى
نفسه كاملاً وكبيراً فالذى حصل منه وجود جميع الموجودات وهى كاملة أولى
بأن يكون كاملاً وكبيراً حقاً .

والكبير من العباد هو الكامل الذى لا تقتصر عليه صفات كماله بل تسرى إلى غيره فلا يجالسه أحد إلا وبفيض عليه شيئاً من كماله . وكال العبد فى عقله وورعه وعلمه . فالكبير من العباد هو العالم التقي المرشد للخلق الصالح لأن يكون قدوة يقتبس من أنواره وعاومه . ومن عرف كبريائه سبحانه وعلوه تواضع وتذلل بين يدي عباده الصالحين .

وخاصيته فتح باب العلم والمعرفة لمن أكثر من ذكره . وإن ذكره مدين أدى الله عنه دينه . وإن ذكره معزول عن مرتبته سبعة أيام كل يوم ألف مرة وهو صائم فإنه يرجع إلى مرتبته .

(٣٩) الحَفِيفُ

هو الذى يحفظ الأشياء من الزوال والاختلال ما شاء ذلك . وهو الذى يحفظ على العباد أعمالهم حتى يجزيهم عليها بمنه وفضله . والحفيظ هو الذى يحفظ المخلوق من كل بلية فى الدنيا والآخرة .

وقيل أيضاً فى معنى « الحفيظ » إنه هو الحافظ جدا . ولا يفهم ذلك إلا من ثلاثة أوجه (الأول) إدامة وجود الموجودات وإبقاؤها . وضد ذلك الاعدام . والله تعالى هو الحافظ للسموات والأرض والملائكة والموجودات التى يطول أمد بقائها أو لا يطول كالإنسان والحيوان والنبات وغيرها (الثانى) وهو أظهر معانى الحفظ وهو صيانة المتعدييات والمتنافرات بعضها عن بعض . والتعادي والتنافر ظاهر مثلا بين الحرارة والبرودة إذ تقهر إحداهما الأخرى . وكذلك بين الرطوبة واليبوسة وسائر الأجسام الأرضية المركبة من هذه الأصول المتنافرة . إذ لا بد للحيوان من حرارة غريزية لو بطلت بطلت معها حياته وتكون غذاءاً لبدنه كالدم وما يجرى مجراه . ولا بد له من يبوسة بها تماسك أعضائه خصوصاً ما صلب منها كالعظام . ولا بد له

من برودة حتى لا يحترق الجسم ويعتدل المزاج . وقد جمع الله بين هذه المتنافرات في إهاب الانسان وبدن الحيوان وجسم النبات وسائر المركبات ولولا حفظ الله إياها لتنافرت وتباعدت وبطل امتزاجها واضمحلت تركيبها (الثالث) إمتداد المتعاديات والمتضادات بما يعيد القوة اللازمة لبقاء الموجودات . ومثاله أن الحرارة تفتي الرطوبة وتجففها فإذا غلبت ضعف الجسم وطلب الرطوبة بشرب الماء وغيره ليعود التوازن بينها . وهكذا الشأن في جميع المتنافرات . وهذه هي الأسباب التي أعدها الخالق سبحانه لحفظ النوع من الهلاك . وقد يكون الهلاك آتيا من أسباب خاصة كسباع ضارية أو أعداء منازعة على أية صورة فحفظه من ذلك بما خلق له من الوسائل المنذرة كالجوارح والقوة والحيلة . ولولاها لعجز المخلوق عن الدفاع عن نفسه فيهلك وينقرض . والكلام في شرح حفظ الله للسموات والأرض وما بينهما طويل كما في سائر الأفعال وبه يدرك معنى هذا الاسم لا بمعرفة الاشتقاق اللغوي بل من التدبر والمشاهدة

وحظ العبد من هذا الاسم أن يحفظ جوارحه وقلبه ويحفظ دينه عن سطوة الغضب وخلاصة الشهوة وخداع النفس وغرور الشيطان فإنه على شفا جرف هار وقد اكتشفته هذه المهلكات المفضية إلى البوار والهلاك .
وخاصيته أن من ذكره أو كتبه وحمله في موضع الخوف أمن ولو نام في مسبعة .

(٤٠) الْمُقِيتُ

هو خالق الأوقات بدنية وروحانية وموصلها للأشباح والأرواح . وهو المعطى لكل موجود قوامه من القوت الحسى والمعنوى . فقوت

الحيوانات بالأغذية الحسية اللائقة بها . والأرواح بالعلوم والمعارف .
والملائكة بالطاعة . و«المقيت» بمعنى «الرزاق» ، إلا أنه أخص منه إذ الرزق
يتناول القوت وغير القوت . والمقيت يكون بمعنى المسئول على الشيء . بالقدرة
والعلم قال تعالى (وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا) أى قادراً مطلقاً فيكون
معناه راجعاً إلى القدرة والعلم ويكون على ذلك «المقيت» اسماً من الوصف
بالقادر وحده وبالعلم وحده . لأنه دال على اجتماع المعنيين . وبهذا يخرج
هذا الاسم على الترادف .

والتخلق بهذا الاسم أن لا تطلب حوائجك كلها إلا من الله تعالى لأن
خزائن الأرزاق بيده . وفي حديث قدسى يقول الله تعالى (يا موسى اسألنى
فى كل شىء حتى فى شرك نعلك وملح قدرك) .

وخاصيته أن من كتبه أو قرأه على التراب وبه وشمه قواه الله على
ما هو به .

(٤١) الْحَسِيبُ

«الحسيب» الكافى ، من أحسبني أى كفانى وحسبى الله أى كافىنى . وهو الذى
يحاسب الخلق يوم القيامة . ويرى الغزالي أن «الحسيب» من الحسب الذى هو
السؤدد والشرف الكامل . وقيل الحسب هو الاكتفاء ومعناه أن الحسيب
هو المعطى لعباده كفايتهم . وقيل من الإحصاء والضبط أى المحاسب عباده
على أعمالهم فيحاسبهم كل صنف على حدة فالكفار يجعلهم حساباً أنفسهم
فيحكمون على أنفسهم بالنار فيدخلونها . وأهل الإيمان والكمال تحاسبهم
الملائكة (١) على رؤوس الأشهاد وتدقق عليهم ليظهر فضلهم وتقوم الحجة

(١) المراد بهذا المعنى أن الملائكة تقرأ عليهم كتاب أعمالهم أمام الله والناس
إظهاراً لفضلهم

على غيرهم . وعامة المؤمنين أهل العقاب يضع الرحمن يده عليهم فيقرهم
بذنوبهم ويعاتبهم أو يعاقبهم عليها ثم يغفر لهم . وذلك حسب مشيئته تعالى
وهكذا يكون الحساب سريعاً . وقيل أن الخلق كلهم يحاسبون في وقت واحد
وسبحان من يملك وحده القدرة على ذلك قال تعالى (وَهُوَ أَسْرَعُ

الْحَاسِبِينَ)

وليس للعبد مدخل في هذا الاسم إلا بنوع من المجاز فانه إن كان على
صورة ما كافياً لأحد فهو إنما استمد هذه الكفاية من الله الذي هو الكافي
الأعظم . إذ لا قوام للعبد بنفسه ولا كفاية له بنفسه فكيف مع ذلك يكون
كافياً لغيره .

نعم الحظ الذي منه للعبد أن يكون الله وحده حسبه بالاضافة إلى همته
وإرادته . وهو أن لا يريد الجنة ولا يشغل قلبه بالنار ليحذر منها . بل يكون
مستغرق الهم بالله وحده . وإذا كاشفه بجلاله قال ذلك حسبي فليست أريد
غيره ولا أبالي فاتني غيره أو لم يفت .

والتخلق بهذا الاسم أن تخافه سبحانه وترجوه وتعظمه وتهابه كما هو عليه
من العظمة والكبرياء بوجود المراقبة لمن هو رقيبك وحسيبك .

وخاصيته أن من خاف غلبة قرينة قرأه كل يوم قبل طلوع الشمس وبعد
غروبها سبعاً وعشرين مرة فإن الله تعالى يؤمنه قبل الأسبوع وتسكون
البداءة يوم الخميس .

(٤٢) الْجَلِيلُ

قال الرازي رضى الله عنه الفرق بين الجليل والسكبير والعظيم أن السكبير
الكامل في الذات والجليل الكامل في الصفات والعظيم الكامل فيهما . وهما الجليل .

هو الذى عظم شأنه وظهر أمره فلا يوازيه غيره ولا يدانيه أحد فى الذات ولا فى الصفات ولا فى الأفعال . وهو الموصوف بنعوت الجلال . ونعوت الجلال هى الغنى والملك والتقديس والعلم والقدرة وغيرها من الصفات التى ذكرناها . فالجامع لها هو الجليل المطلق وهو الله سبحانه وتعالى . لأن كل ما فى العالم من جمال وكال وبهاء وحسن فهو من أنوار ذاته وآثار صفاته . وليس فى الوجود موجود له الكمال المطلق إلا الله . ولذلك يدرك عارفه والناظر الى جماله من البهجة والسرور واللذة والغبطة ما يستحقق بها نعيم الجنة . فإذا ثبت أنه جليل وجميل فكل جميل محبوب ومعشوق عند مدرك جماله فلذلك كان الله تعالى محبوبا ومعشوقا . ولكن عند العارفين كما تكون الصورة الظاهرة محبوبة عند المبصرين لا عند العميان . وخاصيته أن من قرأه أو كتبه بمسك وزعفران وحمله كسأه الله هية وجلالا .

(٤٣) الكَرِيمُ

هو كثير العطاء والاحسان من غير طلب ولا سؤال . بخلاف السخي فإنه المعطى عند السؤال . وعليه اطلق عليه سبحانه اسم «الكريم» بخلاف السخي . وقيل فى معنى «الكريم» إنه هو الذى إذا قدر عفا وإذا وعد وفا وإذا أعطى زاد على منتهى الرجا . ولا يبالي كم أعطى ولمن أعطى . وإن وقعت حاجة الى غيره لا يرضى . وإذا جفا عاتب وما استقصى . لا يضيع من لاذ به والتجأ . ويغنيه عن الوسائل والشفعاء . وليس ذلك إلا الله تعالى فقط . وقال بن عطاء «الكريم» هو الذى لا تتخطاه الآمال .

والتخلق بهذا الاسم أن تجعل جوارحك كلها وقفا عليه ووجهك متوجها إليه وهمتك منفردة إليه .

وخاصيته وجود السكرم والاكرام فمن أكثر ذكره عند النوم دائما
أوقع الله في قلوب العارفين إكرامه .

(٤٤) الرقيب

هو الذى يراقب الأشياء ويلاحظها فلا يغيب عنه مثقال ذرة ولا حبة
من خردل وإن تكن فى صخرة أو فى السماء أو فى الأرض . وهو . فى هذه
المراقبة لا تأخذه سنة ولا نوم . وقيل فى معناه هو العليم الحفيظ فمن راعى
الشيء حتى لم يغفل عنه ولاحظه ملاحظة دائمة سمى رقبيا . وعلى العبد أن
يعلم أن الله رقبية وشاهده فى كل شيء . وأن يعلم أن نفسه عدوله . وأن الشيطان
عدوله . وأنهما ينتهزان الفرصة ليحملانه على الغفلة والمخالفة فيأخذ منهما
حذره بأن يعرف مكانهما وتلبسهما ومواضع انبعاثهما حتى يسد عليهما
المنافذ والمجارى .

والتخلق به أن تكون بهذه الصفة التى تقدمت رقبيا دائما على نفسك
وخاصيته أن من خاف على الحنين فى بطن أمه يقرأه سبع مرات عليها
فانه يأمن سقوطه وكذا من أراد سفرا فانه يضع يده على رقبة من يخاف
عليه فانه يأمن عليه باذن الله تعالى .

(٤٥) المُجيب

هو الذى يجيب الداعى إذا دعاه لقوله تعالى (ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ)
فيسعف السائل بمقتضى فضله فيعطيه مراده أو ما هو أفضل وأصلح له حالا
أو مآلا . والله تعالى هو الذى يقابل مسألة السائلين بالاسعاف ودعاء الداعين
بالاجابة وضرورة المضطرين بالكفاء . بل ينعم قبل النداء . ويتفضل قبل

الدعاء . وهو وحده تعالى يعلم حاجة المحتاجين قبل سؤالهم وقد علمها في الأزل فدبر أسبابها وقدر كيفية وصولها .

والتخلق بهذا الاسم أن يكون العبد مجيبا إلى ربه فيما أمره به ونهاه وفيما نذبه إليه ودعاه . وأن يكون مجيبا لعباده فيما أنعم الله عليه بأسعاف كل سائل على قدر طاقته . وأن يتلطف في الجواب إن عجز عن الإجابة لقوله تعالى (وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ) . وقال عليه الصلاة والسلام « لَوْ دُعِيْتُ إِلَى كُرَاعٍ لَأَجَبْتُ وَلَوْ أُهْدِيَ إِلَيَّ ذِرَاعٌ لَقَبِلْتُ » وكان حضوره الدعوات وقبوله الهدايا غاية الأكرام والايجاب . فكم من خسيس متكبر يترفع عن قبول هدية ولا يجيب في حضوره كل دعوة . بها يصون جاهه وكبره . لا يبالي بقلب السائل المستدعي وإن تأذى برفضه . ومثل هذا لاحظ له من هذا الاسم الكريم . ويجب على العبد أن لا يستعظم ما يسأل من الله ولا يمل من أن يستكثر من الدعاء فإنه تعالى عظيم كريم . قال عليه الصلاة والسلام : « اذْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ » وخاصيته أن من ذكره عدده بالجلل أجيب فيما طلب .

(٤٦) الواسعُ

هو المحيط بكل شيء . علما أو الجواد الذي عمت رحمته كل مؤمن وكافر وكل بر وفاجر أو هو الغنى الكامل أو هو من لا نهاية لبرهانه ولا غاية لسلطانه ولا حد لذاته وأسمائه وصفاته . و « الواسع » مشتق من السعة ، والسعة تضاف مرة إلى العلم إذا اتسع وأحاط بالمعلومات الكثيرة ، وتضاف أخرى إلى الاحسان وبسط النعم وكيف ما قدر وعلى أي شيء نزل . فالواسع

المطلق هو الله تعالى لأنه إن نظر الى علمه فلا ساحل لبحر معلوماته . وإن نظر الى إحسانه ونعيمه فلانهاية لمقدوراته . وكل سعة وإن عظمت تنتهي الى طرف . والذي لا يتناهى هو أحق باسم السعة . والله تعالى كما قلنا هو الواسع المطلق .

وسعة العبد في معارفه وأخلاقه . فإن كثرت علومه فهو واسع بقدر سعة علمه . وإن اتسعت أخلاقه حتى لم يضيّقها خوف الفقر وغيظ الحسد وغلبة الحرص وسائر الصفات الذميمة فهو واسع . وإنما كل ذلك إلى نهاية . والواسع بحق الذى لا نهاية لسعته هو الله .

والتخلق به أن يتسع خلقك ورحمتك لعباد الله فى جميع أحوالك وخاصيته حصول السعة والجاه وسعة الصدر وسلامته من الغل والحرص . ووجود القناعة لذاكره .

(٤٧) الحكيم

هذا الاسم مشتق من الحكمة التى هى كمال العلم وإحسان الفعل وإتقانه . أو هى معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم . وإذ عرفنا أن علم الله محيط واسع لا حد له ولا نهاية كان الله هو الحكيم حقاً لأنه يعلم أجل الأشياء بأجل العلوم وعلمه أزلى دائم لا يتصور زواله ولا يتطرق إليه خفاء ولا شبهة . وقد يقال لمن يحسن دقائق المصنوعات ويحكمها ويتقن صنعها حكيم وإنما ذلك لا يكون مستمداً إلا من الله تعالى فهو الحكيم الحق . ومن عرف جميع الأشياء ولم يعرف الله تعالى لم يستحق أن يسمى حكيماً لأنه لم يعرف أجل الأشياء وأفضلها . ونسبة حكمة العبد الى حكمة الله تعالى كنسبة معرفته به إلى معرفة الله بذاته وشتان بين المعرفتين . وعلى ذكر الحكمة نذكر بعضاً من الحكم :

قال سيد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام :

« رَأْسُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ اللَّهِ »

« السَّكِينُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ . وَالْعَاجِزُ مَنْ

اتَّبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا وَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ الْأَمَانِي »

« مَا قَلَّ وَكَفَى . خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَالْهَي »

« مَنْ أَصْبَحَ مُعَافَى فِي بَدَنِهِ . آمِنًا فِي سِرْبِهِ . عِنْدَهُ قُوَّةٌ يَوْمَهُ

فَكَانَ نَمًا خَيْرٌ لَهُ الدُّنْيَا بِحِذَافِيرِهَا »

« كُنْ وَرِعًا تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ . وَكُنْ قَنِينًا تَكُنْ أَشْكَرَ النَّاسِ »

« الْبَلَاءُ مُوْتَكَلٌّ بِالْمَنْطِقِ »

« مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَالًا يَعْنِيهِ إِلَى مَا يَعْنِيهِ »

« الْقَنَاعَةُ مَالٌ لَا يَنْفَدُ »

« الصَّبْرُ نِصْفُ الْإِيمَانِ وَالْيَقِينُ الْإِيمَانُ كُلُّهُ »

والتخلق بهذا الاسم أن تكون حكيما أى متقنا فى الأعمال الصالحة
بأن تكون على الحالة المرضية التى أساسها العمل بأوامر الله والبعد عما
نهى عنه .

وخاصيته أن من ذكره حرف الله عنه ما يضره وفتح له

باب الحكمة

(٤٨) الْوَدُودُ

من الود وهو الحب ومعناه المحب للمؤمنين . أو المحبوب لهم . وقال البيهقي الودود لأهل طاعته أى الراضى عنهم والمادح لهم بأعمالهم . أو معناه أنه يوددهم إلى خلقه قال تعالى (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْزِلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا) . وقيل الودود، كثير الاحسان لمن وده بالطاعة . وروى الغزالي أن الودود، قريب من معنى الرحمة ولكن الرحمة إضافة الخير إلى مرحوم . والمرحوم هو المحتاج والمضطر وأفعال الرحيم تستدعى مرحوما ضعيفا . وأعمال الودود لا تستدعى ذلك فان الرحمة التى يهبها الله لمن يشاء من عباده المؤمن والعاصى والقوى والضعيف . ولكن الود يختص بالمؤمنين لأنهم أصفياء الله وهم الذين يختصهم بوده بالاضافة إلى ما يصليهم من رحمته . والودود من خلق الله من يريد لهم كل ما يريد لنفسه ، وأعلى من ذلك من يؤثرهم على نفسه كما قال واحد منهم — أريد أن أكون جسرا على النار يعبر على الخلق — وقد قال عليه الصلاة والسلام حين كسرت رباعيته وأدى وجهه فى واقعة أحد . « اللَّهُمَّ اهْدِ قَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ » فلم يمنعهم سوء صنيعهم عن إرادة الخير لهم . وكما قال عليه الصلاة والسلام لعلى رضى الله عنه « إِنْ أُرِدْتَ أَنْ تَسْبِقَ الْمُقْرَبِينَ فَصِلْ مِنْ قِطْعِكَ . وَأَعْطِ مَنْ حَرَمَكَ وَانْفُءْ عَنِ ظِلْمِكَ » .

وخاصيته أن من ذكره ألف مرة أحببه الله تعالى ولذا كان بعض المشايخ يذكره ويأمر تلامذته بذكره .

(م ٤ - أسماء الله الحسنى)

(٤٩) المَجِيدُ

هو الماجد أى البالغ الكمال فى المجد والشرف . أو الرفيع العظيم القدر ، أو الجزيل فى العطاء . وشرف الذات إذا قارنه حسن الفعال سمي مجدا . و« المجد ، أدل على المبالغة وكأنه يجمع اسم الجليل والوهاب والسكريم وقد سبق الكلام فيها . والتخلق به أن تكون كريما فى جميع أحوالك مع ملازمة الأدب . وخاصيته أن الأبرص إذا صام الأيام البيض وقرأه فى كل ليلة عند الإفطار كثيرا فإنه يبرأ باذن الله تعالى إما بلا سبب أو بسبب يفتح الله به له .

(٥٠) البَاعِثُ

هو الذى بعث الرسل للأمم . وبعث الهمم للترقى فى ساحات التوحيد . وبعث من فى القبور . وقيل هو الذى بعث الموجودات من ظلمة العدم الى فضاء الوجود . وقيل هو الذى يحيى الخلق يوم النشور ويحصل ما فى الصدور والبعث هو النشأة الآخرة . ومعرفة هذا الاسم موقوفة على معرفة حقيقة البعث وذلك من أعوص وأغمض المعارف . وأكثر الخلق منه على توهمات بجملة وتخيالات مبهمه . وغايتهم فيها تخيلهم أن الموت عدم والبعث إيجاد بعد العدم مثل الایجاد الأول . فظنهم أن الموت عدم غلط وظنهم أن الایجاد الثانى مثل الایجاد الأول غلط . هكذا يقول الامام الغزالى . فأما ظنهم أن الموت عدم فباطل وما الموت إلا انتقال والقبر أول منازل الآخرة وهو إما حفرة من حفر النار أو روضة من رياض الجنة . والموتى إما سعدها وأولئك ليسوا أمواتا لقوله تعالى (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ) وإما أشقياء وهم أيضا أحياء

ولذلك نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلى قريش في القلب بعد واقعة بدر فقال «إني وجدت ما وعدني ربي حتماً فهل وجدتم ما وعدكم ربكم حتماً» فتميل له يا رسول الله كيف تخاطب قوما قد جئفوا قال «والله ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ولا يهتمون أن يجيبوا» وهذا من أصول اللطيفين في مذهب الشافعي رضي الله عنه . والمشاهدات الباطنية على ما يقوله الغزالي دلت أرباب البصائر على أن الانسان خلق للأبد وأن لاسبيل للعدم عليه . نعم تارة يقطع تصرفه عن الجسد فيقال مات وتارة يعاد تصرفه إليه فيقال أحيى وبعث ، وكشف ذلك من علوم الحقيقة بما لا مجال للتوسع فيه في هذا المختصر . وأما ظنهم بأن البعث إيجاد ثان وهو مثل الإيجاد الأول فغير صحيح بل البعث إنشأ آخر لا يناسب الإنشاء الأول أصلاً وللإنسان نشآت كثيرة . وفي هذا يقول الله سبحانه وتعالى (وَنُفِثْكُمْ فِيهَا لَا تَعْمُونَ) وقال عز وجل (ثُمَّ أَنْشَأَهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ) . وللمولى جل وعلا سلسلة إنشئات في تسكوين الانسان ليس كل واحد منها إيجاداً . وإلا لتعدد الإيجاد منها الروح وهي لطيفة ربانية عليها عند خالقها وما أوتينا من العلم عنها إلا قليلاً . ومنها الإدراكات الحسية بعد خلق الروح . ومنها التمييز الذي يظهر بعد سبع سنين . ثم خلق العقل بعد خمس عشرة سنة . وما يقاربها نشأة أخرى . وكل نشأة طور .

والتخلق بهذا الاسم أن تبعث نفسك كما يريد مولاك منك فعلاً وقولاً فتكون باعثاً وحاملاً لها على ما يقربها إلى الله لترقى في مدارجها وتدنو من الكمال باذن الله .

وخاصيته أن من وضع يده على صدره عند النوم وقرأه مائة مرة نور
الله قلبه ورزقه العلم والحكمة .

(٥١) الشَّهِيدُ الرَّشِيدُ مُحَمَّدٌ سَابِقُ

وهو مشتق من الشهود ومعناه الحضور أي العالم بكل مخلوق . الحاضر
معه في كل زمان ومكان . قال تعالى (وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ) وقال تعالى
(وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) . ويرجع معناه أيضا إلى العلم مع خصوص
إضافته . فانه تعالى عالم الغيب والشهادة ، والغيب ما بطن والشهادة ما ظهر . فاذا
اعتبر العلم مطلقا فهو العليم وإذا أضيف إلى الغيب والأمر الباطنة فهو
الخبير وإذا أضيف إلى الأمر الظاهرة فهو الشهيد . ولذا فانه سبحانه يشهد
على الخاق يوم القيامة بما علم وشاهد منهم . والكلام في هذا الاسم يقرب من
الكلام في العليم والخبير وقد سبقا بما فيه السكافية .
والتخاق بهذا الاسم أن لا يكون لك وجه إلا إليه . ولا تعول إلا عليه
فتكتفي بعلمه في كل شيء .
وخاصيته الرجوع عن الباطل إلى الحق لمن ذكره .

(٥٢) الْحَقُّ

هو الثابت الوجود على وجه لا يقبل الزوال ولا العدم ولا التغيير
والكل منه وإليه . والى ذلك وقعت الإشارة في حديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم « أَصْدَقُ مَا قَالَتْ أَعْرَبُ كَلِمَةٌ لَيْبِدُ : أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا
اللَّهُ بَاطِلٌ » . والحق هو ما يقابل الباطل . والأشياء قد تستبان بأضدادها

وكل ما يخبر عنه إما باطل مطلقا وإما حق مطلقا . وإما باطل من وجه وحق من وجه . فالممتنع بذاته هو الباطل مطلقا . والواجب بذاته هو الحق مطلقا . والممكن بذاته الواجب لغيره هو حق من وجه باطل من وجه آخر . وعلى ذلك نعرف أن الحق المطلق هو الموجود الحقيقي بذاته الذي يأخذ منه كل حق حقيقته . ونعرف أيضا أن أحق الموجودات بأن يكون حقا هو الله تعالى . وأحق المعارف بأن يكون حقا هو معرفة الله تعالى لأنه مطابق للعلوم أزلا وأبدا . ومطابقته لذاته لا لغيره لا كالعالم بوجود غيره فانه لا يكون دائما إلا بقدر دوام ذلك الغير فاذا انعدم عاد ذلك الاعتقاد وذلك العلم باطلا . وقد يطلق ذلك على الأقوال فيقال قول حق وقول باطل . وعلى ذلك فأحق الأقوال قول لا إله إلا الله . لانه صادق أبدا وأزلا لذاته لا لغيره .

وأهل التصوف لما كان الغالب عليهم رؤية فناء أنفسهم من حيث ذاتهم كان الجارى على لسانهم من أسماء الله تعالى فى أكثر الأحوال هو الحق . أما أهل الاستدلال بالأفعال فكان الجارى على لسانهم فى الأكثر اسم البارى ، الذى هو بمعنى الخالق . وأكثر الخلق يرون كل شىء سواه فيستشهدون عليه بما يرونه وهم المخاطبون بقوله تعالى (أَوْلَمْ يَنْظُرُوا فى مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللهُ مِنْ شَيْءٍ) والصديقون لا يرون شيئا سواه فيستشهدون به عليه وهم المخاطبون بقوله تعالى (أَوْلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) .

وحظ العبد من هذا الاسم أن يرى نفسه باطلا ولا يرى غير الله حقا . والعبد إن كان حقا فهو ليس حقا بنفسه بل هو حق بالله تعالى وموجود به لا بذاته بل هو باطل بذاته لولا إيجاد الحق له .

والتخلق به نسيان كل شيء بذكره والعمل في كل حال بأمره .
وخاصيته أن من كتبه في كاغد مربع على أركانه الأربعة وجعله في
كفه في وقت السحر ورفعته الى السماء فإن الله سبحانه يقيه ما أهمه . ومن
لازم لا إله إلا الله الملك الحق المبين في كل يوم مائة مرة أغناه الله من
فضله . ومن ذكره ألف مرة كل يوم حسنت أخلاقه .

(٥٣) الْوَكِيلُ

هو القائم بأمر عباده وتسخير ما يحتاجون إليه . أو هو الموكل إليه
في كل الأمور . والوكيل ينقسم الى من يني بما يوكل إليه وفاء تاما من غير
قصد . والى من لا يني بالجميع . والوكيل المطلق هو الذي توكل إليه الأمور وهو
كفؤ للقيام بها وفي تمامها . وذلك هو المولى سبحانه وتعالى فقط . وقد تفهم
من هذا حظ العبد من هذا الاسم وهو أن تكلم إليه كل الأمور فإنه نعم
الوكيل .

وخاصيته أن من أكثر ذكره فإن الله يفتح له أبواب الخير والرزق .

(٥٤) الْقَوِيُّ

(٥٥) الْمُتَيْنُ

والقوى ، هو الذى لا يلحقه ضعف فى ذاته ولا فى صفاته ولا فى أفعاله .
والمتين ، هو الذى له كمال القوة بحيث لا يعارض فى فعل من أفعاله ولا يقبل
الضعف فى قوته ولا يمانع فى أمره . ولا يكون ذلك إلا الله تعالى لأنه تام
الصفات . والقوة تدل على القدرة التامة والمتانة . تدل على شدة القوة . والله
تعالى من حيث إنه بالغ القدرة تامها قوى . ومن حيث إنه شديد القوة متين .
وللكلام فى هذا الاسم بقية تأتى إن شاء الله عند ذكر اسم « القادر » .

وخاصية «القوى» أن من ذكره وكان من المظلومين بقصد إهلاك ظالمه كفى شره وعليك بتقوى الله في ذلك .
وخاصية «المتين» أن من ذكره على بنت صغيرة عشر مرات أمنت من فجورها وكذلك الولد الصغير .

(٥٦) الْوَلِيُّ

بمعنى المحب الناصر المتولى أمر خلقه المختصين باحسانه قال تعالى (وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ) بمعنى أنه المتولى نصرهم فهو الذى يعلى شأنهم ويحفظهم ويصونهم قال تعالى (ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ) أى لا ناصر لهم . والولى من العباد من يحب الله ويحب أوليائه وينصرهم وينصر أوليائه ويعادى أعداءه . ومن أعداءه النفس والشيطان فمن خذلهما فهو الولى من العباد .
والتخلق به أن تقوم بخدمة مولاك فتسكون ولياله . وفى معنى «الولى» أنه هو الذى يتولى الله جميع أحواله فلا يتركه لسواه .
وخاصيته أن من ذكره ليلة الجمعة ألف مرة أعطاه الله الولاية ويحاسبه حسابا يسيرا .

(٥٧) الْحَمِيدُ

هو المحمود المستحق لكل ثناء . لأنه الموصوف بكل كمال . المولى لكل نوال . وهو الحميد بحمده لنفسه أزلا . وبحمد عباده له أبدا . وإنما يرجع هذا إلى صفات الجلال والكمال والعلو منسوبا إلى ذكر الذاكرين مهما تعددت وسائله . وما هو إلا الحمد الذى هو ذكر أوصاف الكمال من حيث هو كمال .

والحميد من العباد من حمدت عقائده وأخلاقه وأعماله وأقواله كلها من غير مشوبة أو نقص . وما ذلك إلا نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومن يقرب منه من الأنبياء ومن ورثهم من الأولياء والعلماء . وكل واحد منهم حميد بقدر ما يحمد من عقائده وأخلاقه وأعماله وأقواله . وإذا كان معلوما أنه لا يخلو أحد من عيب أو نقص وإن كثرت محامده فالحميد المطلق هو الله تعالى وحده .

وخاصيته أن من ذكره في خلوة تامة خمسة وأربعين يوما كل يوم عدده بالجلل أو أكثر من ذلك قدر طاقته فإن الله يرقيه في رتبة الولاية .

(٥٨) الْمُحْصَى

هو الذى أحصى بعلمه كل شيء . أو القادر الذى لا يشذ عنه شيء . أو العليم الذى أحاط بالمعلومات . والاحصاء هو العد . والمحصى المطلق هو الذى ينكشف فى علمه حد كل معلوم وعدده ومبلغه . وهذا لا يتأتى الا لله تعالى . وأما العبد فإنه إن أمكنه أن يحصى بعلمه بعض المعلومات فإنه يعجز عن حصر أكثرها لجهله بها إذ الاحصاء متوقف على العلم وعلم العبد بالأشياء محدود . وعلم المولى بالأشياء لا نهاية له . ولذلك فإن العبد سيذهله من الله دقة الحساب فى اليوم الآخر دقة لا تترك صغيرة ولا كبيرة حتى ما لم يدر للامبيد بخلد وما أحصاه الله ونسوه .

والتخلق به أن يحاسب العبد نفسه ويراقب أنفاسه فى الخروج والدخول .

وخاصية أن من ذكره عشرين مرة على عشرين كسرة خبز سخر الله له الخلق .

(٥٩) المَبْدِيُّ

(٦٠) المَعِيدُ

« المبدىء » هو الذى أظهر الأشياء من العدم إلى الوجود . و« المعيد » هو الذى يعيدها بعد فائها . وإذا كان الایجاد غير مسبوق بمثله سمي إبداء . وإذا كان مسبوقا بمثله سمي إعادة . والله تعالى بدأ الخلق وهو الذى يعيده وهو أهون عليه والأشياء كلها منه بدأت وإليه تعود .
والتخلق بهما الرجوع إليه فى كل شىء .

وخاصية « المبدىء » أن يقرأ على بطن الحامل فى السحر تسعا وتسعين مرة فإن ما فى بطنها يثبت ولا ينزل إلا إذا تكامل . وخاصية المعيد أن من ذكره تذكر المحفوظ إذا نسيه وأن من ذكره ألف مرة زالت حيرته .
واهدى للصواب .

(٦١) المُحْيِي

(٦٢) المُمِيتُ

« المحيى » هو الذى خلق الحياة فى كل حى . و« المميت » هو الذى خلق الموت فى كل من أماته . ولا خالق للموت والحياة إلا الله سبحانه وتعالى . ولا يحيى ولا يميت غيره . والموت والحياة مرتبطان بمشيئته فهو إن أحيا أو أمات فأنما يكون ذلك وفق إرادته وتبعاً لسابق علمه . وقد سبقت الإشارة إلى معنى الحياة فى اسم « الباعث » فلا داعى للتكرار .

والتخلق بهذين الاسمين الاستسلام والانقياد للولى والرجوع إليه باحياء عوالم العبد بالطاعة .

وخاصية الأول أن من ذكره عدده بالجمل على جسمه أمن من الحبس

والفرق . وخاصة الثاني أن من أكثر ذكره فان نفسه تنقاد الى فعل الطاعة .

(٦٣) الحى

هو الموصوف بالحياة الدائمة التى لا يعترها شيء من الآفات . وله البقاء المطلق . وهو غير مسبوق بعدم . وقيل الحى ، هو الفعال الإدراك . حتى أن مالا فعل له أصلا ولا إدراك فهو ميت . وهو سبحانه وتعالى لا يموت أبدا ولا يجوز عليه الفناء ولا العدم .

والتخاق بهذا الاسم أن تكون بين يديه سبحانه كالميت بين يدي الناسل يقلبه كيف شاء .

وخاصيته أن من قرأه ثلاثمائة ألف مرة لم يمرض أبدا ومن كتبه فى إناء صيني بالمسك وماء الورد وملاه بماء السكر المصرى وشربه برى . من مرضه باذن الله تعالى .

(٦٤) القيوم

هو القائم بنفسه الذى لا يفتقر فى قيامه بنفسه إلى غيره وهو المقيم لغيره . واعلم وفقك الله أن الأشياء تقسم إلى ما يحتاج إلى محل كالأعراض والأوصاف . وهذه يقال فيها أنها ليست قائمة بنفسها . وإلى ما لا يحتاج إلى محل كالجوهر وهذه يقال فيها إنها قائمة بنفسها ولسكن الجوهر . وإن كان قائما بنفسه إلا إنه ليس مستغنيا عن أمور لا بد منها لوجوده وتكون شرطا فيه فلا يكون والحالة هذه قائما بنفسه فعلا لأنه يحتاج فى قيامه بنفسه إلى وجوده . فان كان فى الوجود موجود تسكتفى ذاته بذاته ولا قوام له بغيره ولا يشترط فى وجوده وجود غيره فهو القائم بنفسه مطلقا . فان كان مع

ذلك يقوم به كل موجود حتى لا يتصور للأشياء وجود أو دوام وجود إلا به فهو القيوم . لأن قوامه بذاته وقوام كل شيء به وليس ذلك إلا الله تعالى . ومدخل العبد في هذا الوصف بقدر استغناؤه عما سواه . وقيل أن بني إسرائيل سألوا موسى عليه السلام حين دخلوا البحر عن إسم الله الأعظم فقال لهم قولوا — أَهْيَا شَرَاهِيَاً — يعني يا حي يا قيوم فنجاهم الله من الغرق .

وخاصيته أن من ذكره مجردا ذهب عنه النوم . ومن ذكره مع «الحي» بأن قال «يا حي يا قيوم» من مبادئ طلوع الفجر إلى طلوع الشمس وجد في نفسه من الخفة مالا مزيد عليه . ومن دعا به في البحر نجاه الله تعالى من الغرق .

(٦٥) الْوَاجِدُ

هو الذي يجد ما يريد فكل شيء حاضر لديه . فالواجد هو الذي لا يعوزه شيء ويقابله الفاقد . والواجد مطلقا هو الله لأن غيره لا يجد إلا بالاضافة إليه . ولذلك فإن غيره إنما هو فاقد وليس بواجد قال تعالى (وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ) .

والتخلق بهذا الاسم أن تكون واجدا لكل ما يراد منك فلا تفعل شيئا ولا تهمله إلا بإرادة الله .

وخاصيته أن من قرأه على لقمة من طعام وأكلها قوى الله قلبه .

(٦٦) الْمَاجِدُ

هو مشتق من المجد وهو نهاية الشرف . فهو الرفيع القدر العظيم الشرف . وهو بمعنى اسمه «المجيد» مع زيادة المبالغة وقد سبق ما فيه الكفاية في اسم «المجيد» .

والتخلق به أن ترفع همتك عن الخلاق مع تعلقك بمولاك .
وخاصيته أن من ذكره حتى يغلب عليه حال منه نور الله قلبه .

(٦٧) الواحد

هو المنفرد في ذاته وصفاته وأفعاله فهو واحد في ذاته فلا ينقسم
ولا يتجزأ . وفي صفاته فلا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء . وفي أفعاله فلا شريك
له فيها .

وكذلك قال الشيخ الشعراي في «اليواقيت» أن «الواحد» هو الذي لا ينقسم
ولا يشبهه . أي لا يكون بينه وبين عبده شبه بوجه من الوجوه . فلا يكون
لوجوده ابتداء ولا انتهاء . وإلا كان حادثا . والحادث يحتاج إلى محدث
وتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا . وقال سيدي علي الخواص الأحاد أربعة
(الأول) أحد لا يتحيز ولا ينقسم ولا يفتقر إلى محل وهو المولى جل وعلا
(الثاني) أحد يتحيز وينقسم ويفتقر إلى محل . وهو الجرم أي الجسم (الثالث)
أحد يتحيز ولا ينقسم ويفتقر إلى محل وهو الجوهر الفرد (الرابع) أحد
لا يتحيز ولا ينقسم ويحتاج إلى محل . وهو العرض . وهذا هو مجموع الوجود
القديم والحادث . وليست الأحادية المطلقة إلا لله تعالى لأنه قديم وغيره
حادث .

والتقرب بهذا الاسم تعلقا وتخلقا ألا ترى في الدارين إلا هو ولا تعرج
على غيره فتكون واحدا به قال صلى الله عليه وسلم « إن الله وتر يحب
الوتر » وقد سمع عليه الصلاة والسلام رجلا يقول في دعائه : اللهم إني
أسألك بأنك أنت الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن

له كفوا أحد : فقال « لَقَدْ سَأَلَ اللهُ بِاسْمِهِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ
وَإِذَا سُئِلَ أُعْطِيَ » .

وخاصيته لإخراج التعاق بالخلق من القلب فن قرأه ألف مرة خرج
منه ذلك التعاق بالخلق وكفاه الله خوفهم الذي هو أصل كل بلاء في
الدنيا والآخرة .

(٦٨) الصَّمَدُ

هو السيد الذى يصمد إليه فى الحوائج ويفزع إليه فى الشدائد . أو هو
الذى لا جوف له فلا يطعم . أو هو المنزه عن الآفات . أو الباقى الذى
لا يزول . ومن جعله الله مقصد عباده فى مهمات دينهم ودنياهم وأجرى على
لسانه ويده حوائج خلقه فقد أنعم عليه بحظ من وصف هذا الاسم . وقال
للعارف الشعرانى فان قلت قد أجمعوا على أن كل صادق ناج فن المعلوم أن
المشرك صادق فى أنه مشرك فلم لا ينفعه صدقه وينجيه . فالجواب ما قاله
سيدى محى الدين إن الصدق لا ينجى إلا إذا وافق الحق . فان الغيبة والنميمة
قد تكونان صدقا ومع ذلك فهما مهلكتان ولا منجاة بهما . ولذلك قال الله
تعالى (لَيْسَ السَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ) يعنى هل أمرهم بهذا الصدق أم
نهام عنه . فكل حق صدق وليس كل صدق حقا . فعلم من ذلك أن المشرك
صادق فى أنه مشرك وما هو بصادق فى أن الشرك فى الألوهية صحيح .
وإن قيل هل يتبرأ الحق تعالى من الشريك ؟ فالجواب أنه لا يتبرأ منه لأنه
عدم وإنما يتبرأ من الشريك من حيث إنه اتخذ من دونه آلهة بغير سلطان
أناه . والمراد بتبرئة المولى منه ذمه وبغضه وإلا لو تبرأ منه حقيقة فن كان
يحفظ عليه وجوده .

والتخلق به أن تسكون معيناً للعباد على حوائجهم ما أمكن .
وخاصيته أن من ذكره عند السحر مائة وخمسة وعشرين مرة ظهرت
عليه آثار الصدق والصدقية .

(٦٩) القَادِرُ

(٧٠) المَقْتَدِرُ

والقادر، هو المتمكن من الفعل بلا معالجة ولا واسطة . فلا يلحقه عجز فيما
يريد إنقاذه . و«المقتدر» هو المستولى على كل شيء . وهما مشتقان من القدرة
ولكن «المقتدر» أبلغ لأن زيادة البناء تدل على زيادة المعنى . وقيل «القادر»
هو الذى يقدر على إيجاد المعدوم وإعدام الموجود . و«المقتدر» هو الذى
يقدر على إصلاح الخلاق على وجه لا يقدر عليه غيره فضلاً منه وإحساناً .
خذ لذلك مثلاً أن الله تعالى يصلح الولد فى بطن أمه بحيث لا يبكى فيه لعدم
تأذيه أو تأذى الأم فاذا خرج منه بكى لتأذيه . ومن يقدر على ذلك غير
المولى سبحانه وتعالى ؟ والقدرة التى يشتق منها الاسمان عبارة عن المعنى الذى
به يوجد الشيء متقدراً بتقدير الإرادة والعلم واقعا على وفقهما . و«القادر» هو
الذى إن شاء فعل وإن شاء لم يفعل وليس من شرطه أن يشاء لا محالة .
والقادر المطلق هو الذى يخترع كل موجود اختراعاً يتفرد به ويستغنى فيه
عن معاونته غيره وهو الله تعالى . وأما العبد فله قدرة على الجملة لسكنها ناقصة
إذ لا تتناول إلا بعض الممكنات . والله تعالى هو المخترع لمقدورات العبد
بواسطة قدرته مهما هيا أسباب الوجود لمقدوره .

والتخلق بهذين الاسمين أن لا تقصر فى شيء من مراداته قدر استطاعتك
وأن تبذل فى طاعته لجلب رضاه غاية قدرتك .

وخاصيته الأول أن من ذكره مائة مرة بعد صلاة ركعتين قهر
الأعداء وظفر بهم . وخاصة الثاني أن من ذكره عند القيام من النوم دبره
الله فيما يريد حتى لا يحتاج إلى تدبير نفسه .

(٧١) المَقْدَمُ

(٧٢) المُوَخَّرُ

« المقدم ، هو الذى يقدم بعض الأشياء على بعض فى الوجود لتقديم
الأسباب على مسبباتها . أو فى الشرف والقربة لتقديم الأنبياء والصالحين
على من عداهم . أو فى المكان لتقديم أطوار وقرون بعضها على بعض كما قضت
حكمته الأزلية . وهو تعالى الذى يقدم ويؤخر فيقدم للعباد ما يحتاجون إليه
لحفظ كياناتهم ويؤخرهم إلى آجالهم . أو هو الذى يقدم من يشاء فى الدنيا
والآخرة باعطائهم الدرجات العالية . وهو الذى يؤخر من يشاء . والله
سبحانه وتعالى القادر على ذلك .

والتخلق بهذين الاسمين أن تسكون بين الخوف والرجاء وأن تسكون
دائماً منه على حذر فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى غفر الله له
ما تقدم من ذنبه وما تأخر ما توفى ولا قصر فى عبادة ربه فقيل له ألم
يغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال « أَفَلَا أكونُ عبداً
شكوراً » .

وخاصية الأول القوة فى الحرب والنجاة منه لذاكره عند دخول
المعركة . وخاصة الثانى التأخر عن كل قبيح فمن أكثر من ذكره فتح الله
عليه باب التوبة والتوفيق .

(٧٣) الأَوَّلُ

(٧٤) الآخِرُ

«الأول» معناه القديم السابق على كل شيء . و«الآخر» معناه الباقي وحده بعد فناء كل شيء . فهو أول بلا بداية وآخر بلا نهاية . وقال العارف الشعراي نقلا عن القطب الشاذلي : قد محق الله تعالى جميع الأغيار بقوله (هُوَ الأَوَّلُ والآخِرُ والظَّاهِرُ والبَاطِنُ) ففيل له فأين الخاق فقال موجودون ولكن حكمهم مع الحق تعالى كذرات الغبار التي تراها في ضوء الشمس صاعدة هابطة فاذا قبضت عليها لا تراها فهي موجودة في الشهود مفقودة في الوجود :

والتخلق بهذين الاسمين أن تسكون أول الناس سبقا إلى الخير وآخرهم تعلقا به .

وخاصية الأول جمع الشمل فاذا واضب عليه المسافر في كل يوم جمعة ألفا اجتمع شمله على مطلوبه . وخاصية الثاني صفاء الباطن عما سوا الله تعالى فاذا واضب عليه إنسان في كل يوم مائة مرة خرج من قلبه ما سوا الله تعالى .

(٧٥) الظَّاهِرُ

(٧٦) البَاطِنُ

هو الظاهر وجوده للعقول السليمة بآياته الدالة كالسما والارض والإنسان والحيوان والنبات وغير ذلك . و«الباطن» هو المحتجب عن العيون والأوهام فلا تدرك كيفيته ولا يعرف كنهه فهو الظاهر من جهة

التعريف الباطن من جهة التكيف . وقال ابن عطاء الله إن الله أظهر كل شيء .
لأنه الباطن . وطوى وجود كل شيء . لأنه الظاهر . وقال الشارح في تفسير ذلك
أظهر كل شيء . لأنه الباطن أى أن مقتضى اسمه أن لا يشاركه فى البطون شيء .
فلذا أظهر الأشياء كلها أى جعلها ظاهرة ولا باطن فيها غيره وطوى وجود
كل شيء . لأنه الظاهر أى لم يجعل لغيره وجودا من ذاته بل المسكونات جميعها
عدم محض ولا وجود لها إلا من وجوده . وقال سيدى محيى الدين اعلم
أن تجليات الحق تعالى بالأسماء لها ثلاث مراتب (الأولى) أن يتجلى للعالم
باسمه « الظاهر » فلا يبطن عن العالم شيء . من أمر الحق تعالى وهذا خاص
بموقف القيامة (الثانية) أن يتجلى للعالم باسمه « الباطن » فتشبهه القلوب دون
الآبصار ولهذا يجد الانسان فى فطرته الاستناد لآييه والإقذار به من غير نظر
فى دليل ويرجع فى أموره كلها إليه (الثالثة) أن يتجلى باسمه « الظاهر » و « الباطن »
معا وهذا خاص بالأنبياء وورثتهم . و « الظاهر » و « الباطن » أيضا من المضافات
فإن الظاهر يكون ظاهرا لشيء . وباطنا لشيء آخر ولا يكون من وجه واحد
ظاهرا وباطنا بل يكون ظاهرا بالاضافة إلى إدراك وباطنا من وجه آخر
والله تعالى ظاهر إن طلب من العقل بطريق الاستدلال . وباطن إن طلب
من إدراك الحواس وتوهمات الخيال . فإن قلت أما كونه باطنا بالاضافة إلى
إدراك الحواس فظاهر المعنى وأما كونه ظاهرا للعقل فغاض إذ الظاهر
مالا يختلف الناس فى إدراكه ومالا يتبارى فيه . فاعلم أنه إنما خفى مع ظهوره
لشدة ظهوره . وظهوره سبب بطونه . ونوردهو حجاب نوره . وكل ما جاوز
حده انعكس على ضده . ولعلك تعجب من هذا الكلام وتستبعده ولا تفهمه
إلا بمثال . فأقول لو نظرت الى كلمة واحدة سطرها يراع كاتب واحد
لاستدللت بها على كون الكاتب عالما قادرا سميعا بصيرا واستفدت منه اليقين
(٥ - أسماء الله الحسنى)

بوجود هذه الصفات فيه ولو لم يدل عليه إلا كلمة واحدة . وكما شهدت هذه الكلمة شهادة قاطعة بصفات الكاتب فكذلك الحال بالنسبة للهولى سبحانه وتعالى فما من ذرة فى السماوات والأرض من فلك وكواكب وشمس وقمر وحيوان ونبات وصفة وموصوف إلا وهى شهادة على نفسها بالحاجة الى مديبر دبرها وقدرها وخصص لها صفاتها . بل لا ينظر الانسان إلى عضو من أعضاء نفسه ظاهرا وباطنا بل إلى صفة من صفاته وحالة من حالاته إلا رآها ناطقة بوجود خالقها وقاهرها ومدبرها . واستمر الشيخ الغزالي يقول ولو كانت الأشياء مخلقة فى الشهادة يشهد بعضها ولا يشهد بعضها لكان اليقين حاصلًا للجميع ولكن لما كثرت الشهادات حتى اتفقت خفيت وغمضت لشدة الظهور .

ومثاله أن أظهر الأشياء ما يدرك بالحواس . وأظهرها ما يدرك بحاسة البصر . وأظهر ما يدرك بحاسة البصر نور الشمس . لأنه يشاركه على الأجسام يظهرها فما به يظهر كل شيء فكيف لا يكون ظاهرا . وقد خفي ذلك على كثيرين حتى قالوا إن الأشياء المتلونة ليس فيها إلا لونها فقط وأما أن يكون فيها مع اللون ضوء ونور فلا . وهؤلاء إنما استدلوا على قيام النور بالمتلونات بالفرقة التى يدركونها بين الظل وموضع النور وبين الليل والنهار . فإن الشمس لما تصورت غيبتها بالليل واحتجابها بالأجسام المظلمة بالنهار انقطع أثرها عن المتلونات فأدرك بالفرقة بين المتأثر المستضىء بها وبين المظلم المحجوب عنها فعرف من ذلك وجود النور بعدم النور . ولو أطبق نور الشمس كل الأجسام الظاهرة لشخص من الأشخاص ولم يغيب عنه لتعذر معرفة كون النور شيئا موجودا زائدا على الألوان مع أنه هو الذى يظهر الأشياء . فلو تصور لله تعالى عدم أو غيبة عن الوجود لانهدمت السموات والأرض وكل ما انقطع نوره عنه ولأدركت حينئذ الفرقة بين الحائنين

وعلم وجوده قطعاً ولسكن لما كانت الأشياء كلها متفقة في الشهادة والأحوال كلها مضطربة على نسق واحد كان ذلك سبباً لحفائه . فسبحان من احتجب عن الخلق بنوره وخفي عليهم بشدة ظهوره . فهو الظاهر الذي لا أظهر منه وهو الباطن الذي لا أخفى منه .

والتخلق بهذين الاسمين إخفاء أعمالك حتى تكون باطناً عن أفهام الاغيار . وإظهار خصائصك للمجيبين لله حتى تكون ظاهراً لديهم .
وخاصية الأول إظهار نور الولاية في قلب ذاكره إذا ذكره عند الاشراق .

وخاصية الثاني وجود الأنا من ذكره في اليوم ثلاث مرات في كل مرة ساعة زمانية . وعن الشيخ الحضرمي أنه كتب «هُوَ الْاَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ» بعد صلاة ركعتين لجميع المطائب .

(٧٧) الْوَالِي

(٧٨) الْمُتَعَالِي

«الوالي» بمعنى الولى الذى يتولى أمور الخلق أو هو الذى يياشر كل مامن شأنه إصلاح المولى عليه والمراد هنا الحاكم على الاطلاق فلا يزاحمه أحد .
و«المتعالى» أى المرتفع فى كبريائه أو المرتفع عن النقائص أو عن إحاطة العقول والأفكار .

والتخلق بالأول أن تسكون ولياً وحاكماً على نفسك فلا تخرج بها عما يرضيه والتخلق بالثانى أن ترفع همتك فى خدمته تعالى .

وخاصية « الوالى » منع الآفات وغيرها كالصواعق لذا كرهه . وخاصية
« المتعالى » أن من ذكره تحصل له رفعة وصلاح حال .

(٧٩) البرة

هو المحسن العظيم الذى يوصل الخير لمن يريد برفق ولطف . والبر المطاق
هو الذى منه كل مبرة وإحسان . والعبد إنما يكون برا بقدر ما يتعاطاه من البر
لا سيما بوالديه وأساتذته وشيوخه . روى عن موسى عليه السلام عند
ما كان فى حضرة ربه أنه رأى رجلا قائما عند ساق العرش فتعجب من علو
مكانه فقال يا رب بيم باغ هذا العبد هذا المحل فقال الله (إنه كان لا يحسد
عبدا من عبادى على ما أتيته وكان بارا بوالديه) .

والتخلق به وجود النفع لعباد الله تعالى والشفقة عليهم .
وخاصيته حصول البر فى الموجودات لمن ذكره .

(٨٠) التَّوَابُ

هو الذى يسهل أسباب التوبة لعباده مرة بعد أخرى بما يظهر لهم من
آياته . ويسوق إليهم من بيناته ويطلعهم عليه من تخويقاته وتحذيراته . حتى
إذا أطلعوا بتعريفه على غوائل الذنوب استشعروا الخوف فرجعوا الى
التوبة فيرجع إليهم بالقبول .

والتخاق به أن تتوب من كل ذنب . وترجع إليه فى كل حال ومن قبل
معاذير المذنبين من رعاياه وأصدقائه ومعارفه مرة بعد أخرى فقد تخلق بهذا
الاسم وأخذ منه بنصيب وافر .

(٨١) الْمُتَّقِمُ

هو المعاقب للعصاة على ذنوبهم والمؤاخذ لمن شاء بأعظم سطوة وهو شديد العقاب . فيقسم ظهور العصاة والعتاة وينكل بالجنة ويشدد العقاب على الطغاة وذلك بعد الإعلان والإنذار وبعد التمسكين والإمهال لأنه سبحانه إذا عجل بالعقوبة لم يستوجب غاية التنكيل . والمحمود من انتقام العبد أن ينتقم من أعداء الله تعالى . وأعدى الأعداء نفسه وحقه أن ينتقم منها كلها قارف معصية أو أخل بعبادة كما نقل عن أبي يزيد البسطامي أنه قال : تكاسلت على نفسي في بعض الليالي عن بعض الأوراد فعاقبتها بأن منعتها الماء سنة :

وخاصيته أن يذكره من لا يقدر على الانتقام من عدوه ولكن المولى سبحانه كما ينتقم لك قد ينتقم منك فاحذر . وفي الخبر ، إذا دعا العبد على ظالمه قال الله تعالى : عبدى أنت تدعو على من ظلمك ومن ظلمته يدعوك عليك فإن أردت أن أستجيب لك أستجيب أيضا عليك ،

(٨٢) الْعَفْوُ

هو الذى يمحو السيئات ويتجاوز عن المعاصى . وهو قريب من « الغفور » ولكنه أبلغ منه فإن الغفر هو الستر بمعنى التغطية ولكن العفو هو المحو . وقيل فى فضل الله لمن شاء من عباده إن الملائكة الموكلون بكتابة أعمال العبد يحضرون سجل أعماله يوم القيامة فيرون أن الصحائف أو معظمها قد محى الله ما فيها مع عليهم بما كان فيها فيعرفون أن الله قد أراد به خيرا قال تعالى : (وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ) اللهم اجعلنا من هؤلاء . إنك على كل شىء قدير .

والتخلق به أن تعفو عن مساوىء العباد . وأن تعفو عن ظلمك . بل تحسن إليه وتدعو له تشبهاً بخاق المولى جل وعلا فإنه مع كثرة ذنوب عباده يرزقهم ويعافئهم بل ويمحو سيئاتهم ويبدلها حسنات إذا رأى منهم ميلاً إلى التوبة النصوح .

وخاصيته أن من أكثر من ذكره فتح الله عليه باب عفوه ومغفرته .

(٨٣) الرَّؤُوفُ

مشتق من الرأفة التي هي شدة الرحمة . والرحمة من أقصى أوصاف الإرادة إذ هي كشف الضر ودفع السوء بنوع من العطف برفق ولطف .

والتخلق به أن تشفق على العباد وترحمهم قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم : « اِرْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمَكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ »

وخاصيته أن من ذكره عند الغضب عشر مرات وصلى على النبي صلى

الله عليه وسلم مثلها سكن غضبه وكذا من ذكره بحضرته

(٨٤) مَالِكُ الْمَلِكِ

هو الذي يجرى الأمور في ملكه على ما يشاء لا مرد لقضائه ولا معقب

لحكمه . والمملك بالكسر بمعنى المملكة والمالك بمعنى القادر التام القدرة

والموجودات كلها مملكة واحدة وهو مالسكها وإنما كانت كلها مملكة واحدة

لأنها مرتبطة بعضها ببعض فإنها إن كانت كثيرة من وجه فإنها وحدة من

وجه لانفاقها في الاحتياج إلى خالقها في وجودها وإبقائها . ومثاله

بدن الإنسان فإنه مملكة لحقيقة الإنسان وهي أعضاء كثيرة مختلفة

ولكنها كالمعاونة على تحقيق غرض مدبر واحد فكانت بهذا الوصف

ملكه واحدة . وكذلك العالم كله كشخص واحد وأجزاء العالم كاعضائه
وهي أيضا متعاونة على مقصود واحد وهو إتمام الخير الممكن وجوده
على ما اقتضاه الجود الإلهي . والله تعالى مالسها وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير

والتقرب بهذا الاسم تعلقا دوام الخضوع لعبادة الله تعالى ولزوم الحضور
بحيث لا يكون قلبك مشغولا بغيره على حسب الإمكان . قال القطب
الشاذلي رحمه الله قف بيباب واحد لتفتح لك الأبواب واخضع للمالك واحد
لتخضع لك الرقاب . وتخلقا أن تكون مالك نفسك عما يخالف الحق
بكل حال

وخاصيته أن من داوم على ذكره أعطاه الله مالا وأعنتاه من
فضله وكرمه

(٨٥) ذو الجلال والإكرام

هو الذي لا جلال ولا كمال إلا له . ولا كرامة ولا مكرمة إلا وهي
صادرة منه فالجلال له في ذاته والكرامة فائضة منه على خلقه . وفنون
إكرامه خلقه لا تكاد تنحصر ولا تنهاى وعليه دل قوله تعالى (وَأَقْدُ
كِرْمَنَا بِنِي آدَمَ) وصنوف التكريم التي كرّمها الله الإنسان عديدة أهمها
العقل والسمع والبصر والفؤاد وغير ذلك كثير

والتقرب بهذا الاسم تعلقا بالخضوع والتواضع لله تعالى . وتخلقا أن
أن يكون لك جلال وهيبة عن النقائص وتكرم على العباد بالإعطاء
وخاصيته وجود العزة والكرامة وظهور الجلالة لذا كره

(٨٦) الْمُقْسِطُ

هو الذى ينتصف للظلم من الظالم . وكأله أن يضيف إلى إرضاء المظلوم إرضاء الظالم وذلك غاية العدل والإنصاف ولا يقدر عليه إلا الله سبحانه وتعالى . ومثاله ما روى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « بَيْنَمَا النَّبِيُّ جَالِسٌ إِذْ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ ثَنَائِيَاهُ فَقَالَ عُمَرُ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الَّذِي أَضْحَكَكَ قَالَ رَجُلَانِ مِنْ أُمَّتِي جَثِيَا بَيْنَ يَدَيَّ رَبِّ الْعِزَّةِ فَقَالَ أَحَدُهُمَا يَا رَبِّ خَذْ لِي مَظْلَمَتِي مِنْ هَذَا فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رُدَّ عَلَى أَخِيكَ مَظْلَمَتَهُ فَقَالَ يَا رَبِّ لَمْ يَبْقَ مِنْ حَسَنَاتِي شَيْءٌ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ لِلطَّالِبِ كَيْفَ تَصْنَعُ بِأَخِيكَ وَلَمْ يَبْقَ مِنْ حَسَنَاتِهِ شَيْءٌ فَقَالَ يَا رَبِّ فَلْيَحْمِلْ عَنِّي مِنْ أَوْزَارِي ثُمَّ فَاضَتْ عَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْبُكَاءِ وَنَالَ إِنَّ ذَلِكَ لَيَوْمٌ عَظِيمٌ يَوْمَ يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَى أَنْ يُحْمَلَ عَنْهُمْ مِنْ أَوْزَارِهِمْ قَالَ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْمُتَظَلِّمِ ارْفَعْ بَصْرَكَ فَانظُرْ فِي الْجِنَانِ فَقَالَ يَا رَبِّ أَرَى مَدَائِنَ مِنْ فِضَّةٍ وَقُصُورًا مِنْ ذَهَبٍ مُكَمَّلَةً بِاللُّؤْلُؤِ لِأَيِّ نَبِيٍّ هَذَا أَوْ لِأَيِّ صِدِّيقٍ هَذَا أَوْ لِأَيِّ شَهِيدٍ هَذَا فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذِهِ لِمَنْ أُعْطِيَ الثَّمَنَ . فَيَقُولُ الْعَبْدُ يَا رَبِّ وَمَنْ يَقْدِرُ عَلَى الثَّمَنِ قَالَ أَنْتَ تَقْدِرُ عَلَيْهِ قَالَ بِكَذَا يَا رَبِّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى بِعَفْوِكَ عَنْ

أَخِيكَ . قَالَ يَا رَبِّ قَدْ عَفَوْتُ عَنْهُ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى خُذْ بِدِأَخِيكَ
فَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ . ثم قال صلى الله عليه وسلم « اتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا
ذَاتَ بَيْنِكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُصَلِّحُ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »
وهذا سيدل الحق تعالى في الانتصاف والانتصاف

وخاصيته أن من داوم على ذكره منع الله عنه الوسواس

(٨٧) الجامع

هو المؤلف بين شتات الحقائق المختلفة وجامع الناس ليوم القضاء . وقيل
الجامع لأجزائهم بعد تفرقها والناشر والحاشر لهم . وهذا الجمع على صور
متعددة . منها جمع المتانلات من الخلق الكبير من الإنس وغيرهم على ظهر
الأرض وحشره إليهم في صعيد القيامة . ومنها جمعه للنباتات كالجمع بين
السموات والسكواكب والهواء في الأرض والبحار والحيوان والنبات
والمعادن المختلفة كل ذلك مع تباين أشكالها وقد جمعها في الأرض وجمع بين
الكل في العالم . ومنها جمعه بين العظم والعصب والعرق والعضل وغير ذلك .
ومنها جمعه بين المتضادات كالجمع بين الحرارة والبرودة . وبين الرطوبة
واليبوسة في أمزجة الحيوانات والنباتات وهي متناقرات متعاديات . وهذا
الجمع أبلغ وجوه الجمع

والجامع من العباد من جمع بين الآداب الظاهرة في الجوارح وبين الحقائق
الباطنة في القلوب . فمن كملت معرفته وحسنت سيرته فهو الجامع . وقيل
الجامع من لا يطفأ نور معرفته

وخاصته أن من داوم على ذكره اجتمع بمقاصده . وإذا ذكره من
ضاعت عليه ضالته بأن يقول : اللهم يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع

ضالتي فإن الله تعالى يرد عليه ضالته أو يعوضه عليها بفضله وكرمه .

(٧٨) الغني

(٨٩) المغني

قيل إن «الغني» هو المستغني بذاته وأسمائه وصفاته عن كل ما عداه . والمفتقر إليه كل ما سواه . و«المغني» هو الذي يغني بفضله من شاء من عباده . وقيل إن «الغني» هو الذي لا تعلق له بغيره لا في ذاته ولا في صفاته بل يكون منزها عن العلاقة مع الأغيار . و«المغني» الحقيقي هو الذي لا حاجة له إلى أحد أصلا . والذي يحتاج ومعه ما يحتاج إليه . فهو غني مجازا وهو غاية ما يدخل في الإمكان في حق غير الله تعالى ومن لم تبق له حاجة إلا إلى الله تعالى سمي غنيا ولو لم تبق له أصل الحاجة . ولذلك قال الله تعالى (وَاللهُ الغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ) والتخلق بالاول إظهار الفاقة والفقير إليه تعالى دائما أبدا مع الغيبة عن رؤية فقرك

والتخلق بالثاني تعلقا أن تكون بما في يد الله أوثق منك بما في يدك . وتخلق بوجود السخاء والبذل لعباد الله تعالى وخاصة الأول أن من ذكره على مرض في جسده أو جسده غيره أذهبه الله . وخاصة الثاني أن من ذكره كل يوم ألف مرة أغناه الله تعالى

(٩٠) المانع

هو الذي يدفع أسباب الهلاك والنقصان عن الأبدان والأموال والأديان . وقيل إنه هو الذي يمنع الإعطاء عن شاء فلا مانع لما أعطى ولا معطى لما منع . وقيل في معنى دفع أسباب الهلاك والنقصان إنه هو الذي يرد

أسبابها بما يخلقها من الأسباب المعدة للحفظ وقد سبق ذلك في معنى الحفيظ .
وما الفرق بينهما إلا أن المنع هو إضافة إلى السبب المهلك . والحفظ إضافة
إلى المحروس عن الهلاك وهو مقصود المنع وغايته إذا كان المنع يراه للحفظ
والحفظ لا يراه للمنع . فكل حافظ مانع وليس كل مانع حافظاً إلا إذا كان
مانعاً لأسباب الهلاك والنقص حتى يحصل الحفظ من ضرورته .

والتخاق به أن لا تسأل غير الله تعالى في جميع حوائجك ولا يفرئك
إعطاء غيره فإن هذا الإعطاء ما هو إلا سبب من المعطى الحقيقي وهو الله تعالى
وخاصيته أن من ذكره كثيراً أعطاه الله مطلوبه ودفع عنه الشر .

(٩١) الضَّارُّ

(٩٢) النَّافِعُ

هما اسما صفة يدلان على تمام المقدرة فلا ضر ولا نفع ولا شر ولا خير
إلا وهو بإرادته . قال تعالى (قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) ولكن الأدب في
حقه تعالى أن ينسب الشر للعبد قال تعالى على سبيل دعوة العبد إلى الأدب
في حقه (مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ
نَفْسِكَ) . أنظر إلى أدب سيدنا الخضر عليه السلام وهو ينسب العيب إلى
نفسه على لسانه تعالى في قوله (فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا) مع أن المفهوم من
سياق الحكاية ظاهر من قوله (وَمَا قَمَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي)

وقيل إن الضار والنافع هو الذي يصدر منه الخير والشر والنفع والضر
وكل ذلك منسوب إلى الله تعالى إما بواسطة الملائكة والإنس والجمادات أو

بغير واسطة فلا تظن أن السم يقتل ويضر بنفسه وأن الطعام يشبع وينفع
بنفسه وأن الملك والانسان والشيطان أو شيتنا من المخلوقات من فلك أو
كوكب أو غيرهما يقدر على خير أو شر أو نفع أو ضرر بنفسه بل كل ذلك
أسباب مسخرة لا يصدر عنها إلا ما سخرت له .

والتقرب بهذين الاسمين أن لا ترجو النفع من غير الله تعالى ولا
تستكشف الضر من سواه .

وخاصية الأول أن من ذكره كل ليلة جمعة مائة مرة حصل له قرب من
الله تعالى . وخاصية الثاني أن من ذكره بقلبه حال جماعه لزوجته أحبه
ورزق منها العيال الصالحة .

(٩٣) النُّورُ

أى منور الأشياء بظهوره فيها قال تعالى (الله نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ)
أى منورهما بالسكواكب أو بالملائكة والأنبياء . وقيل هو مظهر الأعيان
من العدم الى الوجود . قال ابن عطاء الله فى حكمه : السكون كله ظلمة وإنما
أناره وجود الحق فيه : قال شارحها السكون أى المسكونات أى الموجودات
بأسرها كلها ظلمة أى عدم محض لا وجود لها فى نظر أرباب الشهود وإنما
أناره ظهور الحق فيه كظهور الشمس فى السكوة ذات الزجاج . وبظهوره
فى الأشياء وجدت على حسب ما تقتضيه طبائعها وليس لها فى الحقيقة
وجود فى ذاتها وهذا تقريب للافهام فلا يدرك إلا بالنزوق . وقوله ظهور
الحق فيه أى ظهور فعل الله فيه فإن العارفين يشهدون فعل الله فى كل شىء .
لقوة معرفتهم قال بعضهم : ما رأيت شيتا إلا ورأيت الله فيه : أى رأيت
فعله فيه لأن أفعاله جلت قدرته لو انقطعت طرفة عين لانهدم الوجود

وتلاشى واختل النظام فما من وجود إلا وفيه فعل الله تعالى وهو مادته
والسبب في بقائه . ولو أنه تعالى حجب أفعاله عنا لاحترقت الذوات وذابت .
والتقرب بهذا الاسم تعلقا برؤية كل شيء منه وبه . وتخلقا أن تكون
مظهرا له في كل خير .

وخاصيته تنوير قلب ذا كره وجوارحه ولذا أكثر رسول الله صلى الله
عليه وسلم من ذكره في دعائه الذي يقول : اللهم اجعل لي نورا في قلبي .
ونورا في قبري . ونورا في بصرى . ونورا في سمعى . ونورا عن يميني .
ونورا عن شمالي . وأمامي نورا . وخلفي نورا . وفوق نورا . وتحتي نورا
اللهم اجعل لي نورا . واجعلني نورا برحمتك يا أرحم الراحمين :

(٩٤) الهادى

أى المرشد لعباده والدا للهم على ما فيه صلاحهم قال تعالى (الَّذِي
أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى) أى هدى ما خلق لما أراد في دينه
ودنياه . وقيل فى معنى «الهادى» إنه هو الذى هدى خواص عباده الى معرفة
ذاته . وهدى عوام عباده إلى مخلوقاته حتى استشهدوا بها على ذاته . وهدى
كل مخلوق الى مالا بد منه فى قضاء حاجاته فهدى الطفل الى التمام الذى عند
انفصاله . وهدى الفرخ إلى التقاط الحب عند خروجه . وهدى النحل الى
بناء بيته . وهكذا الشأن فى سائر المخلوقات .

والتخاق بهذا الاسم أن يرشد العباد إلى مصالحهم الدينية والدنيوية جملة
وتفصيلا .

وخاصيته هداية القلوب لحامله وذا كره . ومن ذكره رزق التحكم فى
العباد بالحق .

(٩٥) البَدِيعُ

هو المبدع للأشياء على غير مثال سابق . أو الذى لا نظير له بوجه من الوجوه . ومعناه أنه هو الذى لا عهد بمثله لا فى ذاته ولا فى صفاته ولا فى أفعاله . ولا يليق هذا الوصف إلا لله تعالى فإنه ليس له قبل أى مثال سابق حتى يكون مثله معهودا قبله . بل كل موجود بعده حاصل بإيجاده وهو غير مناسب لموجده . وعلى ذلك فهو بديع أزلا وأبدا .

والتخلق بهذا الاسم أن تسكتسب الفضائل وتجتنب الرذائل بحيث تخترق من نفسك العوائد .

وخاصيته أن من ذكره سبعين ألف مرة قضيت حاجته ودفع الله عنه المضار .

(٩٦) البَاقِي

هو الدائم الوجود فلا يناله فناء ولا يجوز عليه العدم فلا انصرام لوجوده ولا انقطاع لبقائه . وقيل فى معنى « الباقي » أنه هو الموجود الواجب وجوده ولكنه إذا أضيف فى الذهن الى الاستقبال سمي باقيا . وإذا أضيف الى الماضى سمي قديما . والباقي المطلق هو الذى لا ينتهى تقدير وجوده فى الاستقبال إلى آخر ويعبر عنه بالأبدى . والقديم المطلق هو الذى لا ينتهى تمادى وجوده فى الماضى إلى أول ويعبر عنه بالأزلى . وقولك واجب الوجود بذاته متضمن لجميع ذلك .

والتخلق بهذا الاسم أن لا تتحول عن طاعته بل تسكون باقيا فيها كما يشير حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم « فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا » وخاصيته أن من ذكره ألف مرة تخلص من ضره وهمه .

(٩٧) الْوَارِثُ

هو الباقي بعد فناء الموجودات . ومعناه أنه هو الوارث للأشياء بعد فناء أهلها . أو هو الذى ترجع إليه الأملاك وملاكها على وجه لا يبق دعوى ملك لأحد قال تعالى (إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا) أنظر إلى ما يحصل بعد النفخة الأولى فى الصور عند ما تفتى الخلائق كلها يقول الله سبحانه وتعالى على سبيل الاستفهام الاستنكارى (إِمَّا نَمُوتُ الْيَوْمَ) وحينئذ لا يسمع جواباً من أحد لفنائهم وموتهم فيرد على نفسه فيقول (لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ) . فأرباب البصائر مشاهدون أبداً لمعنى هذا النداء سامعون له . موقنون أن الملك لله وحده فى كل يوم وفى كل ساعة وفى كل لحظة ولذلك كان أزلياً وأبدياً . وهذا يذكره من أدرك حقيقة التوحيد وعلم أن المنفرد بالفعل فى الملك والملكوت واحد والتخلق به أن تسكون وارثاً لما عليه الصالحون فإن العلماء ورثة الأنبياء .

وحاصيته زوال الخيرة لذا كره

(٩٨) الرَّشِيدُ

هو المرشد لعباده والذى تجرى تدبيره لغايتها على سنن السداد بلا استشارة ولا إرشاد . ومعناه أنه هو المرشد لخلقه فيكون بمعنى الهادى ولذا فإن رشد كل عبد هو بقدر هدايته فى تدبيراته إلى مشاكلة الصواب من مقاصده فى دينه ودنياه

والتخلق بهذا الاسم أن لا تقف موقوف سفاهة في حالة من أحوالك
الدينية والأخروية

وخاصيته أن من ذكره بعد صلاة العشاء مائة مرة يقبل الله أعماله

(٩٩) الصَّبُورُ

هو الذي لا يعاجل بالقصاص من عصاه أو الذي لا يسرع إلى شيء قبل
أوانه . ومعناه أنه هو الذي لا تحمله العجلة على المسارعة إلى الفعل قبل
أوانه . بل ينزل الأمور بقدر معلوم ولا يقدمها على أوقاتها على الوجه الذي
يجب أن يكون . أما صبر المولى على العاصي وعدم أخذه بالعقوبة العاجلة
فظاهر من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم « لَيْسَ أَحَدٌ أَوْ لَيْسَ شَيْءٌ
أَصْبَرَ عَلَىٰ أذَى يَسْمَعُهُ مِنَ اللَّهِ إِلَّا أَنَّهُمْ أَيْدَعُونَ لَهُ وَآدَاءُ وَإِنَّهُ لِيَمَافِيهِمْ
وَيَرْزُقُهُمْ » وهذا منتهى درجات الصبر والحلم

والتقرب بهذا الاسم أن تكف عما يكرهه الله تعالى حفظا للحرمة وتلزم
ما يجب عليك تحسينا للخدمة ، وألا تندفع في أخذ العباد بذنوبهم بل تصبر
عليهم وتيسر لهم سبل المعذرة والتوبة تشبها به سبحانه قال تعالى في سياق
حادثة مسطح (أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ) . أنظر إلى أسباب نزول
هذه الآية وإلى فعل سيدنا أبي بكر رضى الله عنه حين قال : ردوا على مسطح
ضعف ما كان يأخذ من مالى فإنى أحب أن يغفر الله لى :

وخاصيته لدفع البلايا . فمن ذكره قبل طلوع الشمس مائة مرة لم تصبه
نكبة في يومه .

(ورود أسماء الله تعالى في القرآن)

اعلم أن أسماء الله تعالى كلها مذكورة في القرآن كما في «الدر النظيم» لليافعي في سورة «البقرة» ستة وعشرون اسما وهي : المحيط ، القدير ، العليم ، الحكيم ، التواب ، البصير ، الواسع ، البديع ، السميع ، الكافي ، الرؤوف ، الشاكر ، الله ، الواحد ، الغفور ، الحليم ، القابض ، الباسط ، لا إله إلا هو ، الحى ، القيوم ، العلى ، العظيم ، الولى ، الغنى ، الحميد ، وفي نسخة بدل التواب ، الوارث ، وبدل لا إله إلا هو لا إله إلا أنت . وفي سورة «آل عمران» ثلاثة أسماء : القائم ، الوهاب ، السريع . وفي «النساء» سبعة أسماء : الرقيب ، الحسيب ، الشهيد ، الغافر ، الغفور ، المقيت ، الوكيل . وفي «الأنعام» خمسة أسماء : الفاطر ، القاهر ، القادر ، اللطيف ، الخبير . وفي «سورة الأعراف» اسمان : المحيى ، الميت . وفي «الأنفال» اسمان المولى ، النصير . وفي «هود» سبعة أسماء : الحفيظ ، القريب ، المجيب ، القوى ، الحميد ، الودود ، الفعال لما يريد . وفي «الرعد» اسمان . الكبير ، المتعال . وفي «إبراهيم» اسم واحد : المنان . وفي «الحجر» الخلاق . وفي «مريم» اسمان : الصادق ، الوارث . وفي «الحج» الباعث . وفي «المؤمنون» الكريم . وفي «النور» ثلاثة أسماء : النور ، الحق ، المبين . وفي «الفرقان» الهادى . وفي «سبأ» الفتح . وفي «فاطر» الشكور ، فاطر . وفي «المؤمن» أربعة أسماء : الغافر ، التواب ، القابل ، الشديد ، ذو الطول . وفي «الذاريات» ثلاثة أسماء . الحى ، الرزاق ، ذو القوة المتين . وفي «الطور» البر . وفي «أقتربت» اسمان . المليك ، المقتدر . وفي «الرحمن» ثلاثة أسماء : رب المشرقين ، رب المغربين ، ذو الجلال والاكرام . وفي «الحديد» أربعة أسماء : الظاهر ، الباطن ، الأول ، الآخر . وفي «الحشر» عشرة أسماء : القدوس ، السلام ، المؤمن ، المهينم ، العزيز ، الجبار ، المتكبر ، الخالق ، البارئ ، المصور . وفي «البروج» اسمان : المبدي ، المعيد . وفي (م ٦ - أسماء الله الحسنى)

والاخلاص ، اسمان : الأحد ، الصمد . وفي « فاتحة الكتاب » خمسة أسماء :
الله ، الرب ، الرحمن ، الرحيم ، المالك . وبعض هذه الأسماء غير وارد في
رواية الترمذى كما أن فيها ما هو غير موجود فيها كالوالى والله أعلم .

(فوائد متعلقة بشفاء الأسقام)

قال السيوطى قال ابن التين : الرقى بالمعوذات وغيرها من أسماء الله تعالى
هو الطب الروحانى إذا كان على لسان الأبرار من الخلق حصل الشفاء باذن الله
تعالى . فلما عز هذا النوع فزع الناس إلى الطب الجسمانى : قال السيوطى
ويشير إلى هذا قوله صلى الله عليه وسلم « لَوْ أَنَّ رَجُلًا قَرَأَ بِهَا عَلَيَّ
جَبَلٍ لَزَالَ » . وقال القرطبى تجوز الرقية بكلام الله تعالى وأسمائه . وقال
الربيع بن سليمان سألت الشافعى عن الرقية فقال : لا بأس أن يرقى بكتاب
الله وبما يعرف من ذكر الله تعالى : وقال ابن بطال : فى المعوذات
سر ليس فى غيرها من القرآن لما اشتملت عليه من جوامع الدعاء التى
تعم أكثر المسكروهات من السحر والحسد وشر الشيطان ووسوسته وغير
ذلك ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يكتبها : وعن ابن القيم فى فضل
القرآن والفاحة وقاله النووى فى « شرح المذهب » لو كتب القرآن فى إناء ثم
غسله وسقاه لمريض لشفى . وقال الحسن البصرى ومجاهد وأبو قلابة
والأوزاعى لا بأس به وكرهه النخعى . ومقتضى مذهب الشافعى : أنه لا بأس
به فقد ذكر القاضى حسين والبغوى وغيرهما لو كتب قرآن على حلوى وطعام
فلا بأس بأكله : وقال ابن الحاج رحمه الله : وأما النفث عقيب الرقى فهو مستحب
قال القاضى عياض رحمه الله تعالى : وفائدة النفث التبرك بتلك الرطوبة أو الهواء
والنفس المباشر للرقية والذكر الحسن كما يتبرك بغسالة ما يكتب من الذكر
والأسماء الحسنى ، وكان مالك رحمه ينفث إذا رقى نفسه : وقال العلامة
ابن القيم فى كتابه « زاد المعاد فى هدى خير العباد » قال بلغ الإمام أحمد أنى

حمت فكتب لي من الحمى رقعة: بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وبالله محمد رسول الله يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم وأرادوا به كيداً فجعلناهم الآخسرين اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل اشف صاحب هذا الكتاب بحولك وقوتك وجبروتك آمين .

(الاستشفاء بالفاتحة)

وأخرج في الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري قال : انطلق نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في سفرة سافروها حتى نزلوا على حى من أحياء اليهود فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم فلدغ سيد ذلك الحمى فسعوا له بكل شيء ، فقال بعضهم لو أتيتهم هؤلاء الرهط الذين نزلوا لعله أن يكون عند بعضهم شيء ، فأتوهم فقالوا يأبها الرهط إن سيدنا لدغ وسعينا له بكل شيء لا ينفعه شيء فهل عند بعضكم من شيء ، فقال بعضهم نعم والله إنى لأرقى ولكننا استضفناكم فلم تضيفونا فما أنا براق حتى تجعلوا لنا جعلاً ، فصالحوهم على قطع من الغنم ، فانطلق يتفل عليه ويقرأ الحمد لله رب العالمين أى سورة الفاتحة ، فكأما نشط من عقال فانطلق يمشى وما به قلبه ، قال فأوفوهم جعلهم الذى صالحوهم عليه ، فقال بعضهم اقتسموا فقال الذى رقى لاتفعلوا حتى نأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له ذلك فقال وما يدريك أنها رقية ، ثم قال « أصبتم اقتسموا واضربوا لى معكم سهماً » . وقال فى موضع آخر : فاتحة الكتاب وأم القرءان والسبع المثاني : الشفاء التام والدواء النافع والرقية التامة ومفتاح الغنى والفلاح وحافظة القوة ورافعة الهم والغم والخوف والحزن لمن عرف مقدارها وأعطاها حقها وأحسن تنزيلها على دائها وعرف وجه الاستشفاء والتداوى بها والسر الذى كانت لأجله كذلك . ولما وقف بعض الصحابة على ذلك رقى بها اللديغ فبرأ لوقته . وقد

روى ابن ماجه في سننه من حديث علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « خَيْرُ الدَّوَاءِ الْقُرْآنُ ». ومن المعلوم أن بعض الكلام له خواص ومنافع مجربة ، فما ظنك بكلام رب العالمين الذي فضله على كل كلام كفضل الله على خلقه وهو الشفاء التام والعصمة النافعة والنور الهادي والرحمة العامة ، الذي لو أنزل على جبل لتصدع من عظمتة وجلاله ، قال تعالى (وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ) . وناهيك بسورة لم ينزل في القرآن ولا في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور سورة مثلها متضمنة لجميع معاني كتب الله لاشتهاها على ذكر أصول أسماء الله تعالى واثبات المعاد وذكر التوحيد وذكر الافتقار إلى الرب وطلب الاعانة والهداية وذكر أفضل الدعاء على الاطلاق وأفعه ، وقد قيل إن موضع الرقية منها : إياك نعبد وإياك نستعين : ولا ريب أن هاتين الكلمتين من أقوى أجزاء هذا الدواء فإن فهما من عموم التفويض والتوكل والالتجاء والاستعاذة والافتقار والطلب والجمع بين أعلى الغايات ما ليس في غيرها ، وما كل أحد يؤهل ولا يوفق للاستشفاء ، وإذا أحسن العليل التداوى بها على دائه بصدق وإيمان وقبول تام واعتقاد جازم واستيفاء شروطه لم يقاومها الداء أبدا . قال رحمه الله ولقد مر بي وقت بمكة سقمت فيه وفقدت الطبيب والدواء فكنت أتعالج بها أخذ شربة من ماء زمزم وأفرؤها عليها مرارا ثم أشربها فوجدت بذلك البرء التام ثم صرت أعتد ذلك عند كثير من الأوجاع .

(الاستشفاء بالقرآن)

وليس ذلك السر وتلك البركة خاصة بفاتحة الكتاب فقط بل إن القرآن كله خير وبركة قال رحمه الله إن الآية السكرية (وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ) . الصحيح أن من للجنس لا للبعوض

وقال تعالى (يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا
فِي الصُّدُورِ) فالقرآن هو الشفاء التام من جميع الأدوية القلبية والبسدية
وأدواء الدنيا والآخرة . وهو مثل ما ذكر في الفاتحة يشترط له أن يحسن العليل
التداوى به ووضعه على دائه وأنه بصدق وإيمان وقبول تام واعتقاد جازم .
فاذا توفرت تلك الشروط لم يقو الداء على مقاومته وكيف تقاوم الأدوية
كلام رب العالمين وهو لو أنزل على الجبال لصدعها أو على الأرض لقطعها .
فما من مرض من أمراض القلوب والأبدان إلا وفي القرآن وسيلة للدلالة
على دوائه وسببه والحية منه لمن رزقه الله فهما . قال تعالى (أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا
أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ) فمن لم يشفه القرآن فلا شفاء له .
قال رحمه الله : وللمعوذين شأن عظيم في الاحتراس والتحصن من الشرور
قبل وقوعها ولهذا أوصى النبي صلى الله عليه وسلم عقبة بن عامر بقراءتهما
عقب كل صلاة ذكره الترمذى فى جامعه ، وفى هذا سر عظيم فى استدفاع
الشرور من الصلاة إلى الصلاة . وقال ما تعود المتعوذون بمثلهما . وقد ورد أنه
صلى الله عليه وسلم سحر فى إحدى عشرة عقدة وأن جبريل عليه السلام
نزل عليه بهما فكان كلما قرأ آية منهما انحلت عقدة حتى انحلت العقد كلها
وكانه نشط من عقال . وفى الصحيحين عن عائشة رضى الله عنها قالت :
« كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اشْتَكَى إِنْسَانٌ أَوْ كَانَ
بِهِ قَرْحَةٌ أَوْ جَرْحٌ قَالَ بِأَصْبُمِهِ وَوَضَعَ سُفْيَانُ سَبَابَتَهُ بِالْأَرْضِ
ثُمَّ رَفَعَهَا وَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ تَرَبُّهُ أَرْضُنَا بِرِقَّةٍ بَعْضُنَا يُشْفَى سَقِيمُنَا
يَأْذِنُ رَبَّنَا » : وروى مسلم فى صحيحه عن عثمان بن أبى العاص رضى الله

عنه أنه شكا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعاً يجده في جسده منذ أسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم «ضع يدك على الذي تألم من جسدك وقل بسم الله ثلاثاً وقل سبع مرات أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر» وفي المسند عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال «ما من أحد تصيبه مصيبة فيقول إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم أجرني في مصيبتى وأخلف لي خيراً منها إلا آجره الله في مصيبتيه وأخلف له خيراً منها» .

وقال في موضع آخر من «زاد المعاد» قال الله تعالى (اسْتَمِعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) وقال تعالى (وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعِيقَابُ لِلتَّقْوَى)

وفي «السنن» كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة (١). والصلاة مجلبة للرزق، حافظة للصحة، دافعة للأذى، مطردة للأدواء، مقوية للقلب، مبيضة للوجه، مفرجة للنفس، مذهبة للكسل، منشطة للجوارح، مجسدة للقوى، شارحة للصدر، مغذية للروح، منورة للقلب، حافظة للنعمة، دافعة للنقمة، جالبة للبركة، مبعدة من الشيطان، مقربة من الرحمن، وللصلاة تأثير عجيب في دفع شرور الدنيا والآخرة، وسر ذلك أن الصلاة صلة بين العبد وربه وعلى قدر هذه الصلة يفتح عليه من الخيرات أبوابها ويقطع عنه من الشرور أسبابها ويفيض عليه التوفيق والعافية والصحة والغنمة والراحة والنعم والأفراح والمسرات كلها محضرة ومسارعة إليه .

(١) وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال «جعلت قرّة عيني في الصلاة» .

وقال في كتاب لعسر الولادة قال الخلالى حدثني عبد الله بن أحمد قال رأيت فائدة للمرأة إذا عسر عليها ولادتها أن يكتب في جام أبيض أو شيء نظيف حديث ابن عباس رضى الله عنهما : لا إله إلا الله الحكيم سبحانه الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين . كَانَهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحًى : وفي كتاب آخر لذلك الغرض يكتب في إنا . نظيف (إذا السماء انشقت وأذنت لربها وحقت وإذا الأرض مدت وألقت ما فيها وتخلت) وتشرب منه الحامل ويرش على بطنها .

وفي كتاب للرعاف قال رحمه الله كان شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله يكتب على جهته (وقيل يأرض ابلى ماءك ويسمأه أقلىمى وغيض الماء وقضى الأمر) وسمعه يقول كتبها لغير واحد . وقال لا يجوز كتابتها بدم الرعاف كما يفعله الجهال فان الدم نجس لا يجوز أن يكتب به كلام الله .

وفي كتاب للحمى المثلثة يكتب على ثلاث ورقات : بسم الله فرت بسم الله مرت بسم الله قلت : ويأخذ كل يوم واحدة ويجعلها في فمه يتلها بما . وفي كتاب لعرق النسا : بسم الله رب العالمين رب كل شيء ومليك كل شيء أنت خلقتى وأنت خلقت النسا في فلا تسلطه على بدنى ولا تسلطنى عليه واشفى شفاء تاما لا يغادر سقما لاشافى إلا أنت :

وفي كتاب لوجع الضرس يكتب على الخد الذى يلي الوجه (بسم الله الرحمن الرحيم . قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ) وإن شاء كتب (وله

مَا سَكَنَ فِي الْيَلِّ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

وقال ابن الحاج صفة دواء يفعل لعسر النفس قال الشيخ يعني شيخه ابن
أبي حمزة رحم الله الشيخ وتليذه يكتب في آنية جديدة : اخرج أيها الولد من
بطن ضيق ومن تحت ضيق إلى سعة هذه الدنيا . اخرج بقدره الذي جعلك في
قرار مكين إلى قدر معلوم . (لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ
خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَنْثُلُ تَضَرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ
يَتَفَكَّرُونَ . هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ
الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ . هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ
الْمُؤْمِنُ الْمُحْيِي الْمُمِيتُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ
هُوَ اللَّهُ الْخَلَّاقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ . وَنَزَّلُ مِنَ الْقُرْآنِ
مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ) وتشرها النفساء وترش منها على وجهها .
قال الشيخ عن بعض السادة المباركين فما كتبه لاحد إلا ونجح في وقته .

وأخرج البيهقي عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال في قوله تعالى (قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا
فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) إنها أمان من السرقة . وان رجلا من أصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم تلاها حيث أخذ مضجعه فدخل عليه سارق فجمع ما في
البيت وحمله والرجل ليس بتائم حتى انتهى السارق إلى الباب فوجده مسدودا

فوضع الحمل فاذا هو مفتوح ففعل ذلك ثلاث مرات فضحك صاحب الدار ثم قال إني حصنت بيتي .

وقال بعض الصالحين أصابني وجع شديد فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام قد وضع يده على رأسي وقال : بسم الله ربي ، الله حسبي توكلت على الله اعتصمت بالله فوضت أمري إلى الله ما شاء الله لا قوة إلا بالله : ثم قال استكثرُوا من هذه الكلمات فإن فيها شفاء من كل سقم وفرجاً من كل كرب وتصراً على الأعداء .

وقال سيدي أحمد زروق في شرحه على « حزب البحر ، لأبي الحسن الشاذلي من قال (فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ) بعد صلاة الصبح سبع مرات كفاه الله يومه ذلك وإن لم يكن صادقاً في توكله . وإن قالها مساءً فكذلك حتى يصبح . وقال ابن إسحاق في كتابه « روض الأزهار في فضائل القرآن ومنافع الأذكار ، إن سرية خرجت إلى أرض الروم فسقط رجل مهم فانسكرت نخذه فأخذه أصحابه وجعلوه تحت شجرة وربطوا فرسه بإزانه وجعلوا عنده شيئاً من ماء وزاد . فأتاه تلك الليلة أت بعد ما تولوا فقال له ضع يدك حيث تجد أملك وقل (فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ) سبع مرات فقرأها فصحت نخذه وركب فرسه ولحق بأصحابه .

وروى ابن ماجه وغيره عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « عَلَيْكُمْ بِالشَّفَاءِ مِنَ الْعَسَلِ وَالْقُرْآنِ » وروى ابن ماجه أيضاً عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

« خَيْرُ الدَّوَاءِ الْقُرْآنُ ». وروى البيهقي في « شعب الإيمان » عن واثلة
ابن الأسقع رضى الله عنه أن رجلاً شكاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم وجع
حلقه فقال « عَلَيْكَ بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ ». وروى ابن مردويه عن أنى سعيد
الخدري رضى الله عنه قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إني
أشتكى صدرى فقال « اقْرَأِ الْقُرْآنَ » قال الله تعالى « وَشِفَاءٌ لِمَا فِي
الصُّدُورِ ». وروى عبد الله بن الإمام أحمد في « زوائد المسند » بسند
حسن عن أنى بن كعب رضى الله عنه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم
فجاء أعرابي فقال يا نبي الله إن لى أخاً وبه وجع قال وما وجعه قال به لم
أى جنون قال فأنتى به فوضعه بين يديه فعوذه النبي صلى الله عليه وسلم بفاتحة
الكتاب وأربع آيات من أول سورة « البقرة » (وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ^(١))
وآية من « آل عمران » (شَهِدَ اللَّهُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ
قَائِمًا بِاتِّقَانٍ لِأَلَّهِ الْإِلَهِ الْوَاحِدِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ) وآية من « الأعراف »
(إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ
اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَّا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ
اللَّهُ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ) ثم آخر سورة « المؤمنون » (فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ . وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ

(١) لا إله إلا هو الرحمن الرحيم . وآية الكرسي وثلاثة آيات من آخر

سورة « البقرة » .

لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ . وَقَالَ
رَبِّ اغْفِرْ وَاَرْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ) وآية من سورة الجن ، (وَأَنَّهُ
تَعَلَّى جَدُّهُ رَبِّئِمَّا اتَّخَذَ صَحِيبَةً وَلَا وِلْدًا) وعشر آيات من أول الصافات ،
إلى قوله تعالى (إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَّازِبٍ) . وثلاث آيات من سورة
الحشر ، من قوله تعالى (هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) إلى نهاية السورة
و (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) و « المعوذتين » فقام الرجل وكأنه لم يشك قط .
وروى الديلمي عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
« آيَاتَانِ هُمَا قُرْآنٌ وَهُمَا تَشْفِيَانِ وَهُمَا يُجِيبُهُمَا اللَّهُ تَعَالَى مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى
(آمَنَ الرَّسُولُ . . . إلى آخر سورة البقرة) وروى البيهقي في الدعوات
عن ابن عباس رضى الله عنهما « إذا استصعبت دابة أحدكم إن كانت شمساً
فليقرأ هذه الآية في أذنيها (أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ) وروى ابن السني
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دنت ولادة فاطمة رضى الله عنها أمر
أم سلمة وزينت بنت جحش أن تأتيها فيقرأ عندها آية الكرسي وإن ربكم الله .
إلى تبارك الله رب العالمين ويعوذها بالمعوذتين . وروى الديلمي وابن حبان عن
أبي ذر رضى الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مَا مِنْ مَيِّتٍ
يَمُوتُ فَيَقْرَأُ عِنْدَهُ (يَسَّ) إِلَّا هَوَّنَ اللَّهُ عَلَيْهِ » وروى أبو داود عن
ابن عباس رضى الله عنهما قال إذا وجدت في نفسك شيئاً يعنى الوسوسة فقل
هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ »

وروى الطبراني عن علي رضي الله عنه قال لدغت النبي صلى الله عليه وسلم
عقرب فدعا بماء وملح وجعل يمسح عليها ويقرأ (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ)
و (وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ) و (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ) .

وروى الترمذي والنسائي عن أبي سعيد رضي الله عنه كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجن وعين الانسان حتى نزلت
المعوذات فأخذها وترك ماسواها . وأخرج البيهقي عن أنس رضي الله
عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على عائشة وهي موعوكة
تسب الحمى فقال ، لا تسبها فهي مأمورة ولكن إن شئت علمت
كلمات إذا قلتن أذهبها الله عنك ، قالت فعلمني قال ، قولي اللهم ارحم جلدي
الرقيق وعظمي الدقيق من شدة الحريق يا ، أم ملدم ، إن كنت آمنت بالله
العظيم فلا تصدعي الرأس ولا تتني القم ولا تأكلي اللحم ولا تشربي الدم
وتحولي عنى إلى من اتخذ مع الله إلهاً آخر ، قالت فقلتها فذهبت عنى . وعن
ابن سعد عن عبد الرحمن بن سابط قال أصاب خالد بن الوليد أرق فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أعلمك كلمات إذا قلتن نمت قل (اللَّهُمَّ
رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَمَا أَظْلَمَتْ ، وَرَبَّ الْأَرْضَيْنِ وَمَا أَقْلَمَتْ ،
وَرَبَّ الشَّيَاطِينِ وَمَا أَضَلَّتْ ، كُنْ لِي جَارًا مِنْ شَرِّ خَلْقِكَ كُفُّهُمْ
جَمِيعًا أَنْ يَفْرُطَ قَلْبٌ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَوْ أَنْ يَطْفِنِي ، عَزَّ جَارُكَ وَجَلَّ
مَنَّاؤُكَ وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ ، وقال الشرجي ومن الفوائد المسكنة التي لا يعرفها
إلا القليل من الناس وجدتها بخط بعض العلماء الكبار وهي أن تكتب
الأذان والإقامة على ظهر المحموم فيبرأ سريعاً بإذن الله تعالى .

﴿ التداوى بالنشرة ﴾

وقال ابن الحاج في كتاب المدخل، لا بأس من التداوى بالنشرة تسكتب في ورق أو إباء نظيف سورة من القرآن أو بعض سورة أو آيات متفرقة من سورة أو سور مثل آيات الشفاء . فقد نقل عن الشيخ الامام أبي القاسم القشيري رحمه الله أن ولده مرض مرضاً شديداً قال حتى أيست منه واشتد الأمر عليّ فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في منامى فشكوت له ما بولدي فقال لي أين أنت من آيات الشفاء فانتبهت ففكرت فيها فإذا هي في ست مواضع من كتاب الله تعالى وهي ١ قوله تعالى (وَيَشْفِي صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ) ٢ و (وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ) ٣ و (يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ) ٤ و (وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ إِنْ مَاهُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ) ٥ و (وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ) ٦ و (قُلْ هُوَ الَّذِي هَدَىٰ وَشَفَىٰ) . قال الشيخ فكتبتها في صفحة ثم حللتها بالماء وسقيته إياها فكأنما نشط من عقال .

﴿ نشرة ابن أبي جرة ﴾

وقد كان سيدي أبو محمد يعني ابن أبي جرة رحمه الله أكثر تداويه بالنشرة بعملها لنفسه ولأولاده ولأصحابه فيجدون على ذلك الشفاء . وأخبر رحمه الله أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطاهها له في المنام . ثم أخبر مرة ثانية أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له ما تعلم ما أعمله معك ومع أصحابك في هذه النشرة . على ما نقله خادمه رحمه الله وهي هذه : لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ

رَحِيمٌ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ
الْعَرْشِ الْعَظِيمِ . وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ .
لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خِشْيَةِ
وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ لِنَضْرِبَ بِهَا لِلنَّاسِ لِمَنَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ . هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا
هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا
هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُبِينُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ
الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِي الْمُصَوِّرُ
لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ
الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ كَامِلَةٌ . وَالْمَعُودَتَانِ . ثُمَّ تَكْتُبُ اللَّهُمَّ
أَنْتَ الْحَيُّ وَأَنْتَ الْمَمِيتُ وَأَنْتَ الْخَالِقُ وَأَنْتَ الْبَارِي وَأَنْتَ الْمُبْتَلَى وَأَنْتَ
الْمَعَانِي وَأَنْتَ الشَّافِي خَلَقْتَنَا مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ وَجَعَلْتَنَا فِي قَرَارٍ مَّكِيدٍ إِلَى قَدْرِهِ مَعْلُومٍ
اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى وَصِفَاتِكَ الْعَالِيَا يَا مَنْ بِيَدِهِ الْإِبْتِلَاءُ وَالْمَعَاوَاةُ
وَالشِّفَاءُ وَالِدَوَاءُ أَسْأَلُكَ بِمُعْجَزَاتِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِرَكَاتِ
خَلِيلِكَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَحَرَمَةِ كَلِيمِكَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ اشْفِهِ

﴿ نشرة للدين ﴾

وأعطاه صلى الله عليه وسلم نشرة أخرى للعين وهذه نسختها . تَكْتُبُ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَا ضَرَّ إِلَّا ضَرُّكَ وَلَا نَفْعَ إِلَّا نَفْعُكَ
وَلَا ابْتِلَاءَ إِلَّا ابْتِلَاؤُكَ وَلَا مَعَاوَاةَ إِلَّا مَعَاوَاةَكَ أَنْتَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ الَّذِي
لَا يَجَاوِزُكَ ظَلَمٌ ظَالِمٍ مِنْ إِنْسٍ وَلَا جَنٌّ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِكَ التَّامَةِ الَّتِي لَا يَجَاوِزُهَا
بِرٌّ وَلَا فَاجِرٌ مِنْ إِنْسٍ وَجَنٍّ أَسْأَلُكَ بِصِفَاتِكَ الْعَالِيَا الَّتِي لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ

يحصيها وأسألك بذاتك الجليلة ووجهك الكريم وبركات نبيك محمد صلى الله عليه وسلم خاتم أنبيائك أن تشفيه وتعافيه وترد ما به على أعدائك وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا : وإن جمع بين النشرتين كان أكمل .

* (صفة استعمال النشرة) *

وصفة استعمالها أن يكتب بزعفران في إناء نظيف أوفى ورقة ثم يغسل الاناء بالماء أو تحل الورقة بالماء ثم يشرب ذلك الماء على الريق ثم يجعل يديه في البلل الذي بقي في الاناء فيمسح بهما ما أمكنه من بدنه . وقال الدميري في « حياة الحيوان » إنه وجد في ذخائر بني أمية ترس مربع من ذهب وعليه أضرار من الزمرد الأخضر ملوئ بالمسك والكافور والعنبر الخام . وكان من جعله على رأسه أزال عنه الصداع ألته في الوقت والساعة . فشقوا الترس فوجدوا في باطن الزر بطاقة مكتوبا فيها (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ . بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخِاقِ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا . بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ . بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا . بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي الْإِيلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)

فوائد لقبول عند الحكام ودفع شر الظالمين

وعدوان المعتدين ونحو ذلك

جاء في الحصن الحصين : وإن خاف سلطانا أو ظالما فليقل الله أكبر
أعز من خلقه جميعا . الله أعز مما أخاف وأحذر . أعوذ بالله الذى لا إله
إلا هو بمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بأذنه من شر فلان وجنوده
وأتباعه وأشياعه من الجن والانس . اللهم كن لى جارا من شرهم . جل ثناؤك
وعز جارك ولا إله غيرك ثلاث مرات رواه الطبرانى مرفوعا : وفى كتاب
سدرة المنتهى فى أحاديث المصطفى ، عن القعقاع أن كعب الأحبار قال
لولا كلمات أقولهن لجعلنى اليهود حمارا فقيل له ما هن قال : أعوذ بوجه الله
العظيم الذى ليس شىء أعظم منه وبكلمات الله التامات التى لا يجاوزهن بر
ولا فاجر وبأسماء الله الحسنى ما عسى منها وما لم يعسى من شر ما خلق
وذرا وبرأ : وقال الحافظ السيوطى فى الخصائص الكبرى ، أخرج ابن سعد
عن أبان بن عياش أن أنسا رضى الله عنه كلم الحجاج فقال له لولا خدمتك
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكتاب أمير المؤمنين كان لى ولك شأن فقال
هيات لى لما غلظت أرنبتى وأنكر رسول الله صلى الله عليه وسلم صوتى
علينى كلمات لن يضر فى معها عتو جبار ولا عنيد . تيسر الحوائج ولقاء المؤمنين
بالحجة . فقال الحجاج لو علمتنيهن . قال لست أهلا لذلك فسير إليه الحجاج مع
ابنيه مائتى ألف درهم قال لهما الطفا بالشيوخ عسى أن تظفرا بالكلمات فلم
يظفرا . فلما كان قبل أن يموت بثلاث قال دونك هذه الكلمات ولا تضعها
فى غير موضعها : الله أكبر مرتين باسم الله على نفسى ودينى . باسم الله على
أهلى ومالى . باسم الله على كل شىء أعطانيه ربي . باسم الله خير الأسماء . باسم الله

رب الأرض والسماء . باسم الله افتحت . وعلى الله توكلت . الله ربي . لا أشرك
 به أحدا أسألك اللهم خيرك من خيرك الذي لا يعطيه غيرك . عز جارك
 وجل ثناؤك ولا إله إلا أنت . اللهم اجعلني في عيادك وجوارك من كل سوء
 ومن الشيطان الرجيم . اللهم إني أستجير بك من كل شيء خلقت وأحترز بك
 ممنه وأقدم بين يدي (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ
 الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ) من أمامي ومن
 خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي ومن تحتي : وفي فوائد الشرجي رحمه
 الله ومن قال عند الدخول على من يخاف شره : وَقُلْ رَبِّ اذْخِرْنِي مَدْخَلَ
 صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مَخْرَجِ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطٰنًا نَصِيرًا
 لم يضره شيء باذن الله تعالى : ومما يقال عند الدخول على الملوك
 (قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا اذْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ
 فَإِذَا ادْخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ عَلَيْهِمْ وَاعْلَى اللَّهِ فَتَوَّ كَلُّوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ .
 فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْتَهُ . أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ . لَا تَخَفْ
 نَجْوَتْ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ . لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى .
 لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ) : وقال الدميري في حياة
 الحيوان ، عند الكلام على الفيل . إذا دخل إنسان على من يخاف شره فليقرأ
 كَهَيْمَ صَحْمَ عَسَقَ (عدد حروف الكلمتين عشرة يعقد لكل حرف أصبعاً
 من أصابعه يبدأ بالإبهام من اليمنى ويختم بإبهامه اليسرى فإذا فرغ عقد جميع
 (م ٧ - أسماء الله الحسنى)

الأصابع قرأ في نفسه سورة الفيل ، فاذا وصل إلى قوله تعالى (تَرْمِيهِمْ)
كرر لفظ ترميهم عشر مرات يضع في كل مرة أصبعا من الأصابع المعقودة . فاذا
فعل ذلك أمن من شره وهو عجيب مجرب : وقال التاج السبكي في طبقاته
السكبري ، وروى الحافظ أبو الحسن علي بن الحسن بن حكمان في كتابه في
مناقب الشافعي أن المزني قال : سمعت الشافعي يقول بعث إلى هارون الرشيد
ليلا الربيع فهجم على من غير إذن فقال لي أجب فقلت في مثل هذا الوقت
وبغير إذن قال بذلك أمرت نخرجت معه فلما صرت بباب الدار قال لي
اجلس فإله قد نام أو قد سكنت ثورة غضبه فدخل فوجد الرشيد منتصبا
فقال ما فعل محمد بن إدريس قلت قد أحضرته نخرجت فأشخصته قال الشافعي
فتأملتني ثم قال لي يا محمد أرعبتك فانصرف راشدا . يا ربيع احمل معه بدره
دراهم قال فقلت لا حاجة لي فيها قال أقسمت عليك إلا أخذتها فحملت بين
يدي فلما خرجت قال لي الربيع بالذي سخر لك هذا الرجل ما الذي قلت
فاني أحضرتك وأنا أرى موضع السيف من قفك فقلت سمعت مالك بن
أنس يقول سمعت نافعا يقول سمعت عبد الله بن عمر يقول دعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب بهذا الدعاء فسكني وهو : اللهم إني أعوذ
بنور قدسك وبركة طهارتك وعظم جلالك من كل طارق إلا طارقا يطرق
بخير . اللهم أنت غيائي فبك أعوث وأنت عيادي فبك أعوذ وأنت ملاذي
فبك ألوذ . يا من ذلت له رقاب الجبابرة وخضعت له مقاليد الفراعنة . أجرني
من خزيك وعقوبتك في ليلي ونهاري . ونومي وقراري . لا إله إلا أنت تعظيما
لوجهك وتكريما لسبحانك فأصرف عني شر عبادك واجعلني في حفظ
عنايتك وسراقات حفظك . وعد علي بخير منك يا أرحم الراحمين :

(دعاء السبع للأمن من الخوف)

وذكر الزبيدي في «شرح الاحياء» في كتاب الامر بالمعروف عن محمد بن المهاجر المصري : حدثني أبو عبد الله بن التوأم الرقاشي أن سليمان بن عبد الملك أخاف رجلا وطلبه ليقضه فهرب الرجل فجعلت رسله تختلف إلى مضارب الرجل يطلبونه فلم يظفروا به فجعل الرجل لا يأتي بلدة إلا قيل له إنهم يطلبونك فلما طال عليه الأمر عزم أن يأتي بلدة لا حكم لسليمان فيها فبينما هو في صحراء ليس فيها شجر ولا ماء إذا هو برجل يصلي قال فقصدته وجلس بجانبه فركع وسجد ثم التفت إلى وقال لعل هذا الطاغى أخافك قلت أجل قال فما منعك من السبع قلت يرحمك الله وما السبع قال قل : سبحان الواحد الذي ليس إله غيره . سبحان القديم الذي لا باري له . سبحان الدائم الذي لا نفاذ له . سبحان الذي كل يوم هو في شأن . سبحان الذي يحيي ويميت . سبحان الذي خلق ما نرى وما لا نرى . سبحان الذي علم كل شيء بغير تعلم . ثم قال قلها فملمتها وحفظها والتفت إلى فلم أر الرجل وألقى الله في نلبي الأمن وقللت راجعا أريد أهلي فقلت لآتين باب سليمان بن عبد الملك فأتيته فاذا هو يوم إذنه وهو يأذن للناس فدخلت وإنه لعل فراشه فما عدا أن رأني فاستوى على فراشه ثم أوما على فما زال يدنيني حتى قعدت معه على الفراش ثم قال سحرتي أو سحر أيضا مع ما بلغني عنك فقلت يا أمير المؤمنين ما أنا بساحر ولا أعرف السحر ولا سحرتك قال فكيف فما ظننت أنه يتم ملكي إلا بقتلك فلما رأيتك لم أستقر حتى دعوتك فأقعدتك معي على فراشي ثم قال أصدقني أمرك فأخبرته فقال أبو العباس والله الذي لا إله إلا هو هو الذي علمكمها اكتبوا له أمانه وأحسنوا جائزته واحملوه إلى أهله : وقال الامام أحمد عن أبي موسى رضي الله عنه قال : كان رسول الله

صلى الله عليه وسلم إذا خاف قوما قال « اللهم إنا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم » : وقال الديلمي ومن الفوائد لعزل الظالم أن تدخل بيتك ليلة الجمعة بعد صلاة العشاء وأنت على طهارة وتصلي على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ألف مرة بهذه الصلاة وهي . اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم وتقول على رأس كل مائة يا رسول الله أستجير بك من فلان ابن فلانة فخذ لي حق منه فإنه يعزل إن كان واليا ويحل به الويل وهذا صحيح مجرب :

فوائد متعلقة بتفريج الكرب وإزالة الغم

وقضاء الحاجات ونحو ذلك

قال الامام ابن القيم في كتابه « زاد المعاد في هدى خير العباد » إن من هديه صلى الله عليه وسلم في علاج الكرب والهم والحزن ما أخرج في الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله عنهما « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب : لا إله إلا الله رب العرش العظيم ، لا إله إلا الله رب السموات والأرض رب العرش الكريم . . وفي جامع الترمذي عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا حزبه أمر قال « يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث » . وفيه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أهمه الأمر رفع طرفه إلى السماء فقال : سبحان الله العظيم : وإذا اجتهد في الدعاء قال « يا حي يا قيوم » . وفي سنن أبي داود عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعوات المسكروب « اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني الى نفسي طرفه عين وأصلح لي شأني كله لا إله إلا أنت » . وعن ابن مسعود رضي الله

عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « ما أصاب عبدا هم ولا حزن فقال اللهم إني عبدك ابن عبدك ابن أمتك ناصيتي بيدك ماضٍ فيَّ حكمك عدلٌ في قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي إلا أذهب الله حزنه وهمه وأبدله مكانه فرحا . » وفي « الترمذي » عن سعد رضي الله عنه قال « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة ذي النون إذ دعا ربه وهو في بطن الحوت : لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجيب له . » وفي رواية « إني لأعلم كلمة لا يقولها مكروب إلا فرج الله عنه كلمة أخى يونس . » وفي سنن أبي داود عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال « دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم المسجد فإذا هو برجل من الأنصار يقال له أبو أمامة فقال يا أبا أمامة مالي أراك في المسجد في غير وقت الصلاة فقال هموم لزمتمني وديون يارسول الله فقال ألا أعلمك كلاما إذا أنت قلته أذهب الله عز وجل همك وقضى دينك قال قلت بلى يارسول الله قال قل إذا أصبحت وإذا أمسيت : اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من الجبن والبخل وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال » قال ففعلت ذلك فأذهب الله عز وجل همي وقضى ديني . وفي « المسند » أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة وقد قال تعالى (وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ) . وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم « من كثرت همومه وغمومه فليكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله . » وثبت في الصحيحين أنها كنز من كنوز الجنة .

(آيات لدفع الحزن والههم والغم)

وذكر الشرجي عن علي رضي الله عنه أنه قال « رأني النبي صلى الله عليه وسلم مهموما فقال لي مر بعض أهلك أن يؤذن في أذنك فانه دواء لهم قال ففعلت فزال عني . » وروى النسائي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « إذا أصاب أحدكم هم أو حزن فليقل سبع مرات الله الله ربي لا أشرك به شيئا . » وفي رواية « إذا نزل بأحدكم هم أو غم أو سقم أو لا واء أو أزمة فليقل الله ربي لا أشرك به شيئا ثلاث مرات . » رواه الخطيب عن أسماء رضي الله عنها . وروى ابن أبي الدنيا في الذكر عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا اشتد غمه مسح يده على رأسه ولحيته ثم تنفس الصعداء وقال « حسبي الله ونعم الوكيل . » وفي صحيح أبي داود عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من قال إذا أصبح وإذا أمسى حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه الله ما أهمه صادقاً كان أو كاذباً . »

(فوائد متعلقة بدفع المضار الدنيوية والأخروية)

وشر الإنس والجن والحفظ من الآفات)

ذكر سيدي أبو الحسن الشاذلي : من أراد أن يكون لله حسبه ووكيله في جميع أموره وأن يكفيه الله شريع خلقه وأن يؤتیه الله من سعة فضله فليقل كل يوم وليلة « حسبنا الله ونعم الوكيل عدد حر وفتها ٤٥٠ مرة . » وروى البزار عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال « إذا وضعت جنبك على الفراش وقرأت الفاتحة وقل هو الله أحد فقد أمنت كل شيء إلا الموت . »

وروى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال
« إن البيت الذى تقرأ فيه البقرة لا يدخله الشيطان » وروى الدارمى عن ابن
مسعود رضى الله عنه موقوفاً من قرأ أربع آيات من أول سورة « البقرة »
و « آية الكرسي » و « آيتين بعد آية الكرسي » وثلاثاً من آخر سورة « البقرة » لم
يعتره ولا أهله شيطان ولا شئ . يكرهه ولا يقرآن على مجنون إلا أفاق » وروى
المحاملى فى فوائده عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رجل يا رسول الله
علمنى شيئاً ينفعنى الله به قال « اقرأ آية الكرسي فإن الله يحفظك وذريتك
ويحفظ دارك حتى الدويرات حول دارك » . وروى ابن السنى عن الحسين
ابن على رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « أمان لأمى من
الغرق إذا ركبوا فى السفينة أن يقرأوا (بِسْمِ اللَّهِ تَجْرِيهَا وَمُرْسُهَا إِنَّ
رَبِّيَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ) و (مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا
بِقَبْضَتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى
عَمَّا يُشْرِكُونَ) وقال الحافظ السيوطى فى « الإتقان » ومن لطيف ما حكاه
ابن الجوزى عن ابن ناصر عن شيوخه عن ميمونة بنت شاقول البغدادية
قالت : آذانا جار لنا فضليت ركعتين قرأت من فاتحة كل سورة آية حتى
ختمت القرآن وقلت اللهم اكفنا أمره ثم تمت وفتحت عيني وإذا به قد نزل
وقت السحر فزلت قدمه فسقط ومات : وأخرج ابن سعد والبيهقى عن خالد
ابن الوليد رضى الله عنه قال : قلت يا رسول الله إن كائداً من الجن يكيدنى قال :
قل أعوذ بكلمات الله التامات التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ذرأ فى
الأرض ومن شر ما يخرج منها ومن شر ما يعرج فى السماء وما ينزل منها ومن
شر كل طارق إلا طارقاً يطرق بخير يا رحمن : قال ففعلت فأذهب الله عني .

(آيات للحفظ)

ونقل السفيري رحمه الله تعالى عن كتاب « البدائع » لابن القيم أن عشرة أشياء إذا فعلها الإنسان حفظ من الشيطان : أولها الاستعاذة . وثانيها المعوذتان وثالثها آية الكرسي . ورابعها سورة البقرة . وخامسها خامسة سورة البقرة من آمن الرسول إلى آخرها . وسادسها لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير . وسابعها ذكر الله . وثامنها الوضوء . وتاسعها الصلاة . وعاشرها ترك الفضول من الكلام والطعام وترك النظر وترك مخالطة الناس : والأربعة الأخيرة تجعل الشيطان يتسلط على ابن آدم وينال غرضه من هذه الأبواب الأربعة . وفي « فواتد » الشرحي رحمه الله قوله تعالى : (وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْمِعْ أَنْ يَسْمِعَكَ اللَّهُ وَتَلَاَّهُ وَنَسِيَ اللَّهُ لَوْلَا رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ لَنُبَذَ أَضْحًا مَدْمُومًا نَدِيمًا أَعْمَى فَغُرَّاقًا وَقَدْ كَفَرْنَا بِهِ قَدْرًا كَثِيرًا وَلَقَدْ كَفَرَ يَتْلُو آيَاتِنَا فَانصَبَ وَإِذَا وَقَعَبْنَا لَهُ بَنِينَ كَاتِبِينَ وَكُنُوزًا كَثِيرًا وَحُلُمًا عَظِيمًا إِذِ انبَسَطْنَا فِي آيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرَ فَصَدَقْنَا لَهُ قَوْلَهُ لَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ بِيَمِينِكُمْ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِنْكُمْ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَا يُغْنِي عَنْكُمْ كِتَابُكُمْ إِذْ أَخَذْتُمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ فَسَلَوْنَ كِتَابَهُمْ وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ اللَّهِ فِي الْبُحُورِ وَالْبُلْدَانِ إِذْ يَسْتَرْجُونَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمُ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ فَسَلَوْنَ كِتَابَهُمْ وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ اللَّهِ فِي الْبُحُورِ وَالْبُلْدَانِ) وقوله تعالى (فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) هذه الآيات إذا تلاها الإنسان على الذي تخيل خيالات فاسدة زال عنه ذلك بإذن الله تعالى . وفي الحديث الشريف « من قال حين يمسي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات لم يصبه فجأة بلا . حتى يصبح ومن قالها حين يصبح ثلاث مرات لم يصبه بلاء حتى يمسي » رواه أبو داود وابن حبان عن عثمان بن عفان رضي الله عنه . وقال الدميري في « حياة الحيوان » عند

الكلام على الشاة كان أبو محمد عبد الله بن يحيى بن أبي الهيثم من أصحاب إمامنا
الشافعي رضى الله عنه يقول : إن أناساً ضربوه بالسيوف فلم تقطع فيه
سيوفهم فسئل عن ذلك فقال كنت أقرأ (وَلَا يُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ
الِدِيُّ الْعَظِيمُ) و (وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً) و (إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ حَفِيظٌ) و (فَاللَّهُ خَيْرٌ حَفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ) و (لَهُ
مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ) أى
بأمر الله . و (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) و (وَحَفِظْنَاهَا
مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ) و (وَجَمَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا) و (وَحَفِظْنَا
مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ) و (وَحَفِظْنَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ)
و (وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ) و (اللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ) و (وَمَا
أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ) و (إِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَفِظِينَ كِرَامًا كَاتِبِينَ
يَعْلَمُونَ مَا تَعْمَلُونَ) و (إِنَّ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَفِظٌ) و (إِنَّ
بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ إِنَّهُ هُوَ يُبْدِي وَيُعِيدُ وَهُوَ الْعَفُورُ الْوَدُودُ
ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ . هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ
فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ
مُحِيطٌ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ) ثم قال كنت خرجت
يوما فى جماعة فرأينا ذئبا يلعب شاة عجفاء ولا يضرها شيئا فلما دنونا منها
نفر منا الذئب فقدمنا إلى الشاة فوجدنا فى عنقها كتابا مربوطا فيه هذه الآيات

(آيات للحفاظ من الحريق)

وقال الحافظ أبو زرعة الرازي : وقعت النار بجرجان فاحترق فيها تسعة
آلاف بيت ووجدوا فيها تسعة آلاف مصحف قد احترقت إلا هذه الآيات
لم تحترق في كل مصحف وهي (ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ) (وَعَلَى اللَّهِ
فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ) (وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ غَفْلًا عَمَّا يَمْشُرُ الظَّالِمُونَ)
(وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا) (وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا
إِلَّا إِيَّاهُ) (وَتَنْزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى . الرَّحْمَنُ
عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى . لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا
وَمَا تَحْتِ الثَّرَى) (وَيَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ آتَى اللَّهَ
بِقَلْبٍ سَلِيمٍ) (ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِفِينَ) (وَمَا
خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ
أَنْ يُطِيعُونِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ) (وَفِي
السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ . فَوَرَبَّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ
مِثْلَ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ) قال فإضاعت هذه الآيات في متاع أو بيت
أو حانوت أو غير ذلك إلا حفظه الله تعالى : وقال الكمال الدميري عنها
إنها نافعة مجربة .

﴿ فوائد للحفظ من العقرب والحية ومن لدغهما ﴾

وذكر أبو عمر بن عبد البر في « التمهيد » عن سعيد بن المسيب قال بلغني أن من قال حين يمسي (سَلَّمَ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَلَمِينَ) لم تلدغه عقرب . وقال عمرو بن دينار إن مما أخذ على العقرب أنها لا تقرب أحدا ليلا أو نهارا إذا قال (سَلَّمَ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَلَمِينَ) . وفي « التمهيد » أيضا لابن عبد البر في ترجمة يحيى بن سعيد الأنصاري عن ابن وهب قال أخبرني ابن سمعان قال سمعت رجلا من أهل العلم يقولون إذا لدغ الإنسان عقرب أو نهشته حية فليقرأ الملدوغ هذه الآية (أَنْ بُرِكَ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) . وقال الدميري أيضا : وما يدفع شر الحية والعقرب أن يقرأ عند النوم ثلاث مرات أعوذ برب أوصافه سمية من كل عقرب وحية (سَلَّمَ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَلَمِينَ) إنا كذلك نجزي المحسنين) أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق : وحدث الإمام الحافظ نضر الدين عثمان بن محمد بن عثمان التوزري نزيل مكة المشرفة قال كنت أقرأ بمكة الفرائض على الشيخ تقي الدين الحوراني فبينما نحن جلوس وإذا عقرب تمشى فأخذها الشيخ وأخذ يقلبها في يده فوضعت الكتاب من يدي فقال اقرأ فقلت أتعلم هذه الفائدة قال هي عندك فقلت ما هي فقال ثبت عن النبي ﷺ أنه قال « من قال حين يصبح وحين يمسي باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم لم يضره شيء » وقد قتلها أول النهار . وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال « إن الشرك فيكم أخفى

من ديب النمل وسأدلك على شيء. إذا فعلته أذهب عنك صغار الشرك وكباره
 تقول : اللهم إني أعوذ بك من أن أشرك بك شيئاً وأنا أعلم وأستغفرك لما
 لأعلم ، تقولها ثلاث مرات رواه الحسكيم الترمذى فى « نواذر الأصول ، عن
 الصديق رضى الله عنه قال المناوى فى « شرحه ، الصغير كقولك ما شاء الله
 وشئت وكباره كالرياء . تقولها ثلاث مرات كلها اختلج فيك شعبة من شعب
 الشرك . وذلك لأنه لا يدفع عنك إلا من ولى خالقك فإذا تعودت أعاذك .
 وقال الشرجى وجدت بخط بعض العلماء إذا أردت أن يخرج الجان من
 الإنسان فأذن فى أذنه اليمنى سبع مرات واقراء « الفاتحة ، و « المعوذتين ، و « آية
 الكرسي ، و « السماء والطارق ، و آخر سورة « الحشر ، و سورة « الصافات ،
 كلها فانه يحرق كما لو ألقته فى النار .

﴿ فوائد لقضاء المصالح ﴾

فى هامش كتاب « المنهج الحنيف ، بخط بعض الأفاضل فائدة عظيمة
 لقضاء الحوائج تقرأ بعد صلاة الصبح سورة « يس » أربع مرات وصفة قراءتها
 أن تكرر لفظة يس سبع مرات . وإذا وصلت إلى قوله تعالى « ذَلِكَ تَقْدِيرُ
 الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ » تكررهما ١٤ مرة . فإذا وصلت إلى قوله تعالى « سَلَّمَ
 قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَجِيمٍ » تكررهما سبع مرات . فإذا وصلت إلى
 « أَوْ لَيْسَ الَّذِي سَخَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِقَدِيرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ
 مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ » تكررهما ١٢ مرة . ثم تقرأ « فاتحة
 الكتاب » مرة ثم تقول بسم الله الرحمن الرحيم مرة ثم تدعو بما تحب يستجاب
 لك ولنكن لا تدع إلا بما هو ضرورى لك فان فيها الاسم الأعظم فاحفظ

به . وفي فوائد الامام الشرجي كيفية لقضاء الحوائج منقولة من كتاب
آداب الفقراء ، للشعيرى رحمه الله هي : أن يتوضأ وضوءاً جديداً ثم يصلي
أربع ركعات بتشهدين وتسليمتين يقرأ في الأولى بعد الفاتحة (رَبَّنَا آتِنَا
مِن لَدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا) عشرا وفي الثانية بعد
الفاتحة (رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي وَاخْلُ عُنُقَةَ مِن لِسَانِي
يَفْقَهُوا قَوْلِي وَاجْعَلْ لِي وَزِيْرًا مِنْ أَهْلِي هَرُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ
أَزْرِي وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيْرًا وَنَذْكُرَكَ كَثِيْرًا إِنَّكَ
كُنْتَ بِنَا بَصِيْرًا) عشرا وفي الثالثة بعد الفاتحة (فَسَتَذَكُرُونَ مَا أَقُولُ
لَكُمْ وَأَفْوِضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيْرٌ بِالْعِبَادِ) عشرا وفي الرابعة
بعد الفاتحة (رَبَّنَا أَنْعِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ)
عشرا ثم يسجد بعد الفراغ ويقول في سجوده (لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحٰنَكَ
إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّٰلِمِيْنَ . فَاسْتَجِبْنَا لَهُ وَنَجِّنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذٰلِكَ
نُنَجِّي الْمُؤْمِنِيْنَ) احدى وأربعين مرة ثم يسأل الله حاجته فإنها تقضى
بإذن الله تعالى : وقال الامام اليافعي في كتاب الدرالنظيم ، في خواص القرآن
العظيم في الكلام على البسملة ولقضاء الحوائج مما نقل بخط بعض العارفين
نقله عن جعفر الصادق أنه قال : من كانت له حاجة مهمة إلى الله تعالى
فليكتب رقعة فيها بسم الله الرحمن الرحيم من عبده الذليل إلى ربه الجليل
(اِنِّي مَسْنِي الضَّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّحِيْمِيْنَ) ويرمي الورقة في الماء الجاري
ويقول إلهي بمحمد وآله الطيبين وصحبه المرتضين اقض حاجتي يا أكرم

الأكرمين . ونذكر حاجتك فانها تقضى بإذن الله : وذكر بعض الاخوان العلماء أن من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم إثني عشر ألف مرة وآخر كل ألف يصلي ركعتين ويسأل الله أى حاجة شاء ثم يعود إلى القراءة فاذا بلغ ألف مرة صلى ودعا إلى انقضاء العدد المذكور فإن حاجته تقضى بإذن الله . وقال أيضا في آخر كلامه عن الاسم الأعظم ورأيت بخطه أى بخط أبي الحسن الشاذلى رضى الله عنه نقله من كتاب « نور اليقين » : وإشارة أهل التمسكين مما خص الله به أوليائه أنهم إذا أرادوا حاجة أن يغتسل الطالب عشية يوم الخميس ويقعد معتكفا في مسجده حتى يصلى المغرب ويمكث ذاكرا حتى يصلى العشاء ويصلى ما قدر عليه بعد ذلك فان كان في آخر سجدة من الوتر يقول مائة مرة : يا رب يا رحمن يا رحيم يا حي يا قيوم بك أستغيث . فتقضى حاجته : ونقل عن أبي العباس المرسى رضى الله عنه أن من دعا بعد صلاة الصبح ثلاث مرات بالدعاء الآتى ويسأل الله حاجته تقضى وهو : اللهم لا إله إلا أنت يا منان يا بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والاکرام يا حي يا قيوم صل على محمد وعلى آله وافعل لى كذا وكذا :

(فوائد لوجود الضالة)

روى ابن السنى عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إذا انفلتت دابة أحدكم في أرض فليناد يا عباد الله احبسوا فان لله عز وجل في الأرض حابسا يحبسها . قال الإمام النووى رحمه الله تعالى حكى لى بعض شيوخنا السكبار فى العلم أنه انفلتت له دابة وأظنها بغلة وكان يعرف هذا الحديث فقال له فحبسها الله تعالى عليه فى الحال . قال وكنت أنا مرة مع جماعة فانفلتت منهم بهيمة وعجزوا عن وجودها فقلت هذا

الحديث فوقفت في الحال بغير سبب سوى هذا الكلام . وروى ابن السني
أيضا عن الامام أبي عبد الله يونس بن عبيد بن دينار المصري التابعي أنه
قال ليس رجل يكون على دابة صعبة فيقول في أذنها (أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ
يَبْعُونَ وَلَهُ أُسْلِمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ
يُرْجَعُونَ) إلاذلت بإذنه تعالى . وقال الدميري في « حياة الحيوان » بعد نقله
ذلك عند الكلام على البغلة أن النبي صلى الله عليه وسلم ركب بغلة فخادت به
فأمر رجلا أن يقرأ عليها قل أعوذ برب الفلق فسكنت . وقال القشيري في
رسالته المشهورة كان لجعفر الخلدی فص فوقع يوما في رحله وكان عنده
دعاء مجرب للضامة ترد دعاء به فوجد الفص وسط أوراق كان يتصفحها
وقال السراج إن ذلك الدعاء هو : يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع
على ضالتي وقال الشيخ البهائي إنه جرب هذه العائدة مرارا فصحت . وفي
فوائد شهاب الدين الشرجي أنه إذا ضل الانسان في الطريق وأذن هداه الله
تعالى إلى الطريق .

فوائد متملة بتسهيل الرزق

وتوسيعه ووفاء الدين

أخرج الطبراني في « الأوسط » عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ألبسه الله نعمة فليكثر من الحمد لله . ومن كثرت ذنوبه فليستغفر الله . ومن أبطأ عليه رزقه فليكثر من لاجول ولا قوة إلا بالله . . وأخرج أبو عبيد في كتابه « فضائل القرآن » ، وأبو يعلى في « مسنده » ، وابن مردويه في « تفسيره » ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، عن ابن مسعود

رضى الله عنه قال ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ سورة
« الواقعة » كل ليلة لم تصبه فاقة . وأخرج ابن مردويه عن أنس رضى الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « سورة « الواقعة » سورة الغنى فاقروها
وعلموها أولادكم » . وأخرج الطبرانى فى « أوسطه » عن عائشة رضى الله عنها
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « لما أهبط آدم إلى الأرض قام وجاء
السكبة وصلى ركعتين فألهمه الله هذا الدعاء : اللهم أنت تعلم سرى وعلائقى
فأقبل معذرتى وتعلم حاجتى فأعطنى سؤلى وتعلم ما فى نفسى فاعفر لى ذنبى اللهم
إنى أسألك إيمانا يباشر قلبى ويقينا صادقا حتى أعلم أنه لا يصيبنى إلا ما كتبت
لى وأرضنى بما قسمت لى : فأوحى الله تعالى إليه يا آدم قد قبلت توبتك
وغفرت لك ذنبك ولن يدعوك أحد بهذا الدعاء إلا غفرت له وكففته
المهم من أمره وزجرت عنه الشيطان واتجرت له من وراء كل تاجر وأقبلت
إليه الدنيا راغمة وإن لم يردها . وأخرجه البيهقى من حديث بريدة وأخرج
أبو نعيم والخطيب والديلمى فى « مسند الفردوس » عن على رضى الله عنه
قال « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال فى كل يوم مائة مرة لا إله
إلا الله الملك الحق المبين كان له أمانا من الفقر وأنسا من وحشة القبر .
وأخرج الطبرانى عن ابن مسعود قال « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
قرأ قل هو الله أحد حين يدخل منزله نفقت الفقر عن أهل ذلك المنزل
والجيران . » . وأخرج الطبرانى أيضا بسند حسن عن عائشة رضى الله عنها
« أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اجعل أوسع رزقك على
عند كبير سنى وانقطاع عمرى . » . وأخرج المستغفرى فى « الدعوات » عن جابر
ابن عبد الله رضى الله عنهما قال « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا
أدلكم على ما ينجيكم من عدوكم ويذر لكم رزقكم تدعون الله فى ليلىكم

ونهاركم فان الدعاء سلاح المؤمن . . وأخرج «المستغفرى» أيضا عن كدار
ابن مالك رضى الله عنه أنه كان إذا صلى الجمعة انصرف الى باب المسجد
فقال عنده : اللهم أجبت دعوتك واصليت فريضتك وانصرفت كما أمرتني
فارزقنى من فضلك وأنت خير الرازقين : وأخرج «المستغفرى» أيضا عن
جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ألا آمركم بما أمر به نوح
ابنه أن يقول سبحان الله وبحمده فإن كل شيء يسبح بحمده وهى
صلاة الخلائق وبها يرزقون » : وما أخرجه «المستغفرى» عن هشام بن
عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما أن عمر بن الخطاب أصابته مصيبة
فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فشكا إليه ذلك وسأله أن يأمر له بوسق
من تمر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم « إن شئت أمرت لك وإن شئت
علمتك كلمات هى خير لك منه قل : اللهم احفظنى بالاسلام راقدا ولا
تطع فى عدوا ولا حاسدا وأعوذ بك بما أنت آخذ بناصيته وأسألك
من الخير الذى هو بيدك كله » : وما أخرجه أيضا عن على رضى الله
عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أيهما أحب إليك خمسمائة
شاة ورعاؤها أهبها لك أو خمس كلمات تدعو بهن قل اللهم اغفر لى
ذنبى وطيب لى كسبى ووسع لى فى خلقى ولا تمنعنى مما قضيت لى ولا
تذهب نفسى الى شيء صرفته عنى » : وأخرج البزار والحاكم والبيهقى فى
«الدعوات» عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال لى أبى ألا أعلمك دعاء
علمنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال كان عيسى يعلمه للنجواريين ولو
كان عليك مثل أحدٍ لقضاه الله عنك قالت بلى قال قولى « اللهم فارح
المهم كاشف الغم مجيب دعوة المضطرين رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما
أنت ترحنى فارحنى رحمة تغنيننا بها عن سواك » قال أبو بكر وكان
(٨ م - أسماء الله الحسنى)

على ذنابة من دين وكنت للدين كارها فلم ألبث إلا يسيرا حتى جاءني الله
بعائدة ففضى الله ما كان على من الدين قالت عائشة وكان على لأسماء
أختي دين وكنت أستحي منها وكنت أدعو بذلك فما لبثت إلا يسيرا
حتى جاءني الله برزق ليس من ميراث ولا صدقة فقضيتها وأوليت
عبد الرحمن بن أبي بكر ثلاث أواق وفضل لنا فضل حسن . وأخرج
الطبراني في «الكبير» عن قيلة بنت محرمة أنها كانت إذا أخذت مضجعا
بعد العتمة (١) : تقول أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا
فاجر من شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها وشر ما ينزل في الأرض
وشر ما يخرج منها وشر طوارق النهار وطوارق الليل إلا طارقا يطرق
بخير أمنت بالله اعتصمت بالله الحمد لله الذي استسلم لقدرته كل شيء
والحمد لله الذي ذل لعزته كل شيء والحمد لله الذي تواضع لعظمته كل شيء
والحمد لله الذي خضع لملكه كل شيء اللهم إني أسألك بمعافاة العز من
عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك وجدك الأعلى واسمك الأكبر وكتابك
التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر أن تنظر إلينا نظرة
مرحومة لا تدع لنا ذنبا إلا غفرته ولا فقرا إلا جبرته ولا عدوا إلا
أهلسته ولا عريانا إلا كسوته ولا ديننا إلا وفيته ولا أمرا لنا في الدنيا
والآخرة فيه خير إلا أعطيته يا أرحم الراحمين أمنت بالله واعتصمت
بالله ثم تقول سبحان الله ثلاثا وثلاثين والحمد لله ثلاثا وثلاثين والله
أكبر ثلاثا وثلاثين : ثم كانت تقول إن بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم أتته تستخدمه فقال لها ألا أدلك على خير من خادم فقالت بلى فأمرها
بهذه عند المضجع بعد العتمة .

(١) العتمة : العشاء

﴿ فيما ورد من الأعمال ﴾

أخرج البخارى عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من سره أن يبسط له في رزقه أو ينسأ له في أثره فليصل رحمه ، : وأخرج عبد الرزاق في ، المصنف ، عن رجل من قريش قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل عليه بعض الضيق في الرزق أمر أهله بالصلاة ثم قرأ هذه الآية (وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى) : وأخرج الطبراني وابن مردويه عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّخِذُوا تَقْوَى اللَّهِ تِجَارَةً بِأَنْفُسِكُمْ الرِّزْقُ بِلَا بِضَاعَةٍ وَلَا تِجَارَةٍ » ثم قرأ (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ) ثم قال « يَا مُعَاذُ لَوْ أَنَّ النَّاسَ كَلَّمْتَهُمْ أَخَذُوا بِهَا لَكَفَّتْهُمْ » . وأخرج أحمد والنسائي وابن ماجه عن ثوبان رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إِنَّ الرَّجُلَ لَيُخْرَمُ الرِّزْقُ بِالذَّنْبِ يُصِيبُهُ » . وورد في « الجامع الكبير » للسيوطى روى ابن حبان عن جبير بن مطعم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يَا جَبْرِئُ أُتِيبُ إِذَا حَضَرْتَ سَفَرًا أَنْ تَكُونَ مِنْ أَفْضَلِ أَصْحَابِكَ وَأَكْثَرِهِمْ زَادًا اقْرَأْ هَذِهِ السُّورَةَ الْخَمْسَ (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ) و (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ) و (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)

و (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ) و (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ) و افْتَسَحَ كُلَّ
سُورَةِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَاخْتَتَمَ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قال جبیر وكنت غير كثير المال فما زلت أقرؤهن في سفرى وإقامتى حتى
ما كان أحد من أصحابى مثلى : وروى الطبرانى عن معاذ بن جبل رضى الله
عنه أن النبي ﷺ قال « أَلَا أَعْلَمُكَ دُعَاءَ تَدْعُو بِهِ أَوْ كَانَ عَلَيْكَ مِنْ
الدَّيْنِ مِثْلُ ثَبِيرٍ ^(١) إِذَا هُوَ اللَّهُ عَنكَ قُلْ : (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمَلِكِ تُوتَى الْمَلِكِ
مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ ، وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ
بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . تَوَاجِعُ الْبَلِّ فِي التَّهَارِكِ وَتَوَاجِعُ النَّهَارِ
فِي الْإِيلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ
مَنْ تَشَاءُ بغيرِ حسابٍ) . رَحْمَنُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَرَحِيمُهُمَا تُعْطَى
مَنْ تَشَاءُ مِنْهُمَا وَتَنْعَمُ مَنْ تَشَاءُ أَرْحَمِي رَحْمَةً وَاسِعَةً تَغْنِي بِيهَا عَنْ
رَحْمَةِ مَنْ سِوَاكَ » : وقال الدميرى فى « حياة الحيوان ، عن أبى الربيع المالقي
أنه قال « أَلَا أَعْلَمُكَ كَنْزًا تُنْفِقُ مِنْهُ ، وَلَا يَنْفَدُ » قال : قُلْ يَا اللَّهُ يَا وَاحِدُ
يَا أَحَدُ يَا مَوْجُودُ يَا جَوَادُ يَا بَاسِطُ يَا كَرِيمُ يَا وَهَّابُ يَا ذَا الطُّولِ
يَا غَنِيُّ يَا مُغْنِيُّ يَا رِزَاقُ يَا فَتَّاحُ يَا عَلِيمُ يَا حَكِيمُ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ
يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ يَا بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ

(١) ثبير : جبل بجوار مكة .

يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ انْفَخِ مِنْكَ بِنَفْحَةٍ خَيْرَ تَغْنِينِي بِهَا عَمَّنْ سِوَاكَ
(إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ . إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا . انصُرْ مِنْ
اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ) اللهم يا غني يا حميد يا مبدئ يا معيد يا ودود يا ذا
العرش المجيد يا فعال لما يريد اكفني بحلالك عن حرامك وأغني بفضلك
عمن سواك واحفظني بما حفظت به الذكر وانصرني بما نصرت به الرسل
إنك على كل شيء قدير . قال من داوم على قراءته بعد كل صلاة خصوصا
بعد صلاة الجمعة حفظه الله من كل مخوف ونصره على أعدائه ورزقه من
حيث لا يحتسب ويسر عليه معيشته وقضى عنه دينه ولو كان مثل الجبال .
(فائدة) قال الشرجي في « الدر النظيم » قال البوني في « شمس المعارف »
عند ذكر اسمه تعالى « الحى القيوم » : إذا أردت سعة الرزق فصم الثلاثاء
والأربعاء والخميس وتبيت فإذا كان وقت السحر من ليلة الجمعة تصلي الصبح
عقب الأذان في أول الوقت فإذا سلمت من الصلاة تقول من غير تريث ولا
اشتغال بشيء من الأشياء فعلا أو قولا أو غيره مما يشغل البال يا حى يا قيوم
وتواصل الذكر من غير سكوت ولا انقطاع عنه ولا تذكر غيره فإذا
بزغت الشمس بكرة نهار الجمعة تسكون قد جهزت دواة وقرطاسا فنسكتب في
الحال عقب الذكر ومع طلوع الشمس يا حى يا قيوم وتطوى الورقة
وتحملها فانك ترى من بركة الله تعالى وسعة الرزق والمال وإقبال الخيرات
عليك ما تشاهده عيانا ويتعجب الناس منك فاحفظ بهذه الفائدة واكتمها
عن غير أهلها :

﴿ فوائد شتی ﴾

وعن جعفر الصادق قال : عجبت لمن ابتلى بأربع كيف يغفل عن أربع .
عجبت لمن ابتلى بضر كيف يذهب عنه قوله تعالى (أُنِي مَسْنِي الضُّرُّ وَأَنْتَ
أَرْحَمُ الرَّحِيمِينَ) والله تعالى يقول (فَاسْتَجِبْنَا لَهُ وَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنَ
ضُرِّهِ) . وعجبت لمن ابتلى بغم كيف يذهب عنه أن يقول (لَا إِلَهَ إِلَّا
أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ) ويقولُ اللهُ (فَاسْتَجِبْنَا لَهُ
وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ) . وعجبت لمن خاف كيف
يذهب عنه قوله تعالى (حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ) والله تعالى يقول
(فَانْقَلِبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمَسْسَهُمْ سُوءٌ) . وعجبت لمن مكر
به كيف يذهب عنه أن يقول (وَأَفْوُضْ أَمْرِي إِلَى اللهِ إِنَّ اللهَ بَصِيرٌ
بِالْعِبَادِ) والله تعالى يقول (فَوَقَاهُ اللهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا) :
وقال السنوسي رحمه الله في « فوائد » ، إن من كتب اسمه تعالى « وَدُودٌ » في
خرقة حرير أبيض وكتب معه مدورا به محمد رسول الله خمسا وثلاثين مرة
وأحمد رسول الله كذلك بعد صلاة الجمعة رزقه الله القوة على الطاعة وكفاه
همزات الشياطين وجعل الله لحامله هيبه في قلوب العباد وإذا استدام النظر
إليه كل يوم عند طلوع الشمس وهو يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
كثرت رؤيته للنبي صلى الله عليه وسلم وتيسرت عليه أسبابه في يومه وقال
الشيخ أيضا من أراد أن تلد امرأته ذكرًا فليضع يده اليمنى على صدرها وهي

نائمة ويمسح على سرتها في أول حملها ولو في الشهر الثالث وليقل ثلاثا اللهم
إن كنت خلقت خلقا في بطن هذه المرأة فسكونه ذكرا وأسميه أحمد بحق
محمد صلى الله عليه وسلم (رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ) .
وروى الدارمي وغيره من طريق عبد الله بن أبي أمامة عن ابن حبيش قال :
من قرأ آخر سورة الكهف من (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا .. الى آخر السورة)
لساعة يريد أن يقومها من الليل قامها قال « عبده ، أحد رواه فجر بناه فوجدناه
كذلك : وفي « الدر النظيم ، أيضا قوله تعالى (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ
مَعَهُ أَشِدَّاءُ ... الى آخر السورة) أن من وفقه الله تعالى وكتب هذه الآية
وحملها معه شاهد العجب من القبول والتسخير وتيسير كل عسير وينال
المطالب كلها . قال الشيخ ولقد ألقيته على بهيمة فذلت وخضعت بعد ما كانت
جموحا وخلص به خلق كثير من الجحى الباردة لا أحصيهم . ثم قال وهذه
الآية أيضا للنماء والبركة والشدة والعزة والحراسة من كل آفة للرجال
والأطفال .

(وصايا القطب الشاذلي رضى الله عنه)

ونحتم هذه الفوائد بوصايا القطب الكبير سيدى أبى الحسن الشاذلى رضى
الله عنه فقد جمعت خير الدنيا والآخرة قال الكمال الدميرى عند الكلام على
« الإنسان » قال سيدنا أبو الحسن الشاذلى : كن متمسكا بهذه الصفات الحميدة
تفرز بسعادة الدارين . لا تتخذ من الكافرين وليا . ولا من المؤمنين عدوا .
وارتحل بزادك من التقوى فى الدنيا وعد نفسك من الموتى . واشهد الله
بالوحدانية ولسوله بالرسالة . وحسبك عمل صالح وإن قلَّ وقل آمنتم بالله

وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر . وقل سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير . فمن كان متمسكا بهذه الصفات الحميدة ضمن الله عز وجل له أربعة أمور في الدنيا . الصدق في القول . والإخلاص في العمل . والرزق كالمطر . والوقاية من الشر . وأربعة أمور في الآخرة . المغفرة العظمى . والقربة الزانية . ودخول جنة المأوى . والحقوق بالدرجة العليا . فإن أردت الصدق في القول فداوم على قراءة (**إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ**) وإن أردت الرزق كالمطر فداوم على قراءة (**قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ**) وإن أردت السلامة من شر الناس فداوم على قراءة (**قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ**) . وإن أردت جلب الخير والرزق والبركة فداوم على قراءة (**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**) . الملك الحق المبين هو نعم المولى ونعم النصير وقراءة سورة «الواقعة» وسورة «يس» . وإن أردت أن يجعل الله لك من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ويرزقك من حيث لا تحتسب فالزم الاستغفار . وإن أردت أن تأمن مما يروعك ويفزعك فقل أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون . وإن أردت أن تعرف أى وقت تفتح فيه أبواب السماء ويستجاب الدعاء فاشهد وقت نداء المنادى فأجبه في الحديث « **مَنْ نَزَلَ بِهِ كَرْبٌ أَوْ شِدَّةٌ فَلْيُجِبِ الْمُنَادِيَ** » هو المؤذن . وإن أردت أن تسلم من أمر يكرهك . فقل توكلت على الحى الذى لا يموت أبدا والحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبرا . وإن أردت أن تنجو من هم أو غم أو خوف يصيبك فقل اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك ناصيتي بيدك ماض فى حكمك عدل فى قضاؤك أسألك بكل اسم سميت به نفسك أو أنزلته فى كتابك أو علمته

أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي وغمي . وإن أردت أن يداويك الله من تسعة وتسعين داءاً أسرها اللهم فقل لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . وإن أردت أن تؤجر بما يصيبك من مصيبة فقل (**إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ**) . وإن أردت أن يذهب همك ويقضى دينك فقل إذا أصبحت وإذا أمسيت اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والسكسل وأعوذ بك من الجبن والبخل وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال . وإن أردت أن توفق للخشوع والخشوع فترك فضول النظر . وإن أردت أن توفق للحكمة فترك فضول الكلام . وإن أردت أن توفق لحلاوة العبادة فترك فضول الطعام وعليك بالصوم وقيام الليل والتهجد فيه . وإن أردت أن توفق للهيبة فترك المزح والضحك فانهما يسقطان الهيبة . وإن أردت أن توفق للجنة فترك فضول الرغبة في الدنيا . وإن أردت أن توفق لإصلاح عيب نفسك فترك التجسس على عيوب الناس فإن التجسس من شعب النفاق كما أن حسن الظن من شعب الإيمان . وإن أردت أن توفق للخشية فترك التوهم في كفيات ذات الله تعالى تسلم من الشك والنفاق . وإن أردت أن توفق للسلامة من كل سوء فترك الظن السيء بكل الناس . وإن أردت المنزلة فترك الاعتماد على الناس وتوكل على الله . وإن أردت أن لا يموت قلبك فقل كل يوم أربعين مرة يا حي يا قيوم لا إله إلا أنت . وإن أردت أن ترى النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة يوم الحسرة والندامة فأكثر من قراءة (**إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ**) وَ (**إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ**) وَ (**إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ**) . وإن أردت أن ينور الله وجهك فداوم على قيام الليل

وإن أردت السلامة من عطش يوم القيامة فلازم الصوم . وإن أردت أن
تسلم من عذاب التمير فاحترز من النجاسات واترك أكل المحرمات وارضض
الشهوات . وإن أردت أن تكون غنيا فلازم القناعة . وإن أردت أن
تكون خير الناس فكن نافعا للناس . وإن أردت أن تكون أعبد الناس
فكن متمسكا بقوله صلى الله عليه وسلم « مَنْ يَأْخُذْ عَنِّي هَذِهِ السَّكِمَاتِ
فَيَعْمَلْ بِهِنَّ أَوْ يَعْلَمَنَّ مَنْ يَعْمَلُ بِهِنَّ » قال أبو هريرة أنا يا رسول
الله فأخذ بيدي وعدّ خمساً قال « اتق المعارم تكن أعبد الناس
وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس وأحسن إلى جارِكَ
تكن مؤمناً وأحب للناس ما تحب لنفك تكن مسلماً ولا
تكثر الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب » وإن أردت أن
تكون من المحسنين الخالصين فاعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه
يراك . وإن أردت أن يكمل إيمانك فحسن خلقك . وإن أردت أن يحبك
الله فاقض حوائج إخوانك المسلمين . وإن أردت أن تكون من المطيعين
فادّ ما فرض الله عليك . وإن أردت أن تلقى الله تعالى يوم القيامة نقيماً من
الذنوب فاغتسل من الجنابة ولازم غسل الجمعة . وإن أردت أن تحشر يوم
القيامة في النور الهادي وتسلم من الظلمات فلا تظلم أحداً من خلق الله تعالى .
وإن أردت أن تقل ذنوبك فالزم الاستغفار . وإن أردت أن تكون أقوى
الناس فتوكل على الله . وإن أردت أن يستر الله عليك عيبك فاستر عيوب
الناس . وإن أردت أن تمحى خطاياك فأكثر من الاستغفار والخشوع والخضوع
والحسنات في الخلوات . وإن أردت الحسنات العظام فعليك بحسن الخلق
والتواضع والصبر على البلية . وإن أردت السلامة من السيئات العظام فاجتنب
سوء الخلق والشح المطاع . وإن أردت أن يسكن عنك غضب الجبار فعليك
بإخفاء الصدقة وصلة الرحم . وإن أردت أن يقضى الله عنك الدين فقل ما قاله

النبي صلى الله عليه وسلم « قُلِ اللَّهُمَّ اكْفِنِي بِحَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ وَأَغْنِنِي
بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ » . وإن أردت أن تأمن من قوم خفت شرهم فقل
« اللهم إنا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم » . وإن أردت كثرة الخير
والرزق فداوم على قراءة (أَلَمْ نَشْرَحْ) و (الْكَافُرُونَ) . وإن أردت
الستر من الناس فداوم على قول اللهم استرني بسترِكَ الجميل الذي سترت
به نفسك فلا عين تراك . وإن أردت عدم الجوع والعطش فداوم على قراءة
(لَا يَلْفُ قُرَيْشٍ)

فصل

في أسماء النبي صلى الله عليه وسلم

قال القاضي عياض رضى الله عنه في « الشفاء » حدثنا موسى بن أبي تليد
الفقيه حدثنا الحافظ بن نصر حدثنا قاسم بن أصبغ حدثنا محمد بن وضاح
حدثنا يحيى حدثنا مالك عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه .
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لى خمسة أسماء أنا محمد وأنا أحمد
وأنا الماسحى الذى يمحو الله به الكفر وأنا الحامى الذى يحشر الناس على
قدمى وأنا العاقب » . وقد سماه الله تعالى فى كتابه محمدا وأحمد فمن خصائصه
تعالى له أن ضمن أسماء ثنائه فطوى أثناء ذكره عظيم شكره فأما اسمه أحمد
على وزن أفعل فبالغة من صيغة الحمد ، وأما اسمه محمد على وزن مفعول فبالغة
من كثرة الحمد فهو صلى الله عليه وسلم أجل من حمد وأفضل من محمد فهو
أحمد المحمودين وأحمد الحامدين ومعه لواء الحمد يوم القيامة ليم له كمال الحمد
ويشتهر فى تلك العرصات بصفة الحمد ويبعثه ربه هناك مقاما محمودا كما وعده
يحمده فيه الأولون والآخرون بشفاعته لهم ويفتح عليه فيه من المحامد كما

قال صلى الله عليه وسلم وسمى أمته في كتب أنبيائه بالحمادين فحقيق أن يسمى
 محمدا وأحمد . ثم في هذين الاسمين من عجائب خصائصه وبدائع آياته فن
 آخر هو أن الله جل اسمه حمى أن يسمى بهما أحد قبل زمانه . أما أحمد الذي
 أتى في السكتب وبشرت به الأنبياء فنع الله تعالى بحكمته أن يسمى
 به أحد غيره . ولا بدعائه مدعو قبله حتى لا يدخل لبس على ضعيف
 القلب أو شك . وكذلك محمد أيضا لم يسم به أحد من العرب ولا غيرهم
 إلا أنه شاع قبيل وجوده صلى الله عليه وسلم وميلاده أن نبيا يبعث
 فيه اسمه محمد فسمى قوم قليل من العرب أبناءهم بذلك رجاء أن
 يكون أحدهم هو . والله يعلم حيث يجعل رسالته . وهؤلاء هم محمد بن أحـتـجـة
 بن الخلاج الأوسى . ومحمد بن مسلمة الأنصارى . ومحمد بن براء البكرى .
 ومحمد بن سفيان بن مجامع . ومحمد بن عمران الجعفي . ومحمد بن خزاعي
 السلي . وهؤلاء ست لا سابع لهم وأولهم محمد بن سفيان ولكن الين تقول
 بل محمد بن أحـتـجـة . ثم حمى الله كل من تسمى به أن يدعى النبوة أو يدعيها
 أحد له أو يظهر عليه سبب يشكك أحدا في أمره حتى تحققت السمـتـان له صلى
 الله عليه وسلم ولم يـنـازـع فيهما . وأما قوله صلى الله عليه وسلم أنا الماحى الذي
 يمحو الله به الكفر ففسر في الحديث ويكون محو الكفر إمامن مكة وبلاد العرب
 وما زوى له من الأرض ووعد أنه يبلغه ملك أمته أو يكون المحو عاما
 بمعنى الظهور والغلبة كما قال تعالى (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) وقد ورد
 تفسيره في الحديث أنه الذي يحيت به سيئات من اتبعه . وقوله وأنا الحاشر
 الذي يحشر الناس على قدمى أى على زمانى وعهدى أى ليس بعدى نبى كما قال
 وخاتم النبيين . وسمى عاقبا لأنه عقب غيره من الأنبياء وفى الصحيح أنا

العاقب الذى ليس بعدى شيء . وقيل معنى على قدمى على سابقى قال الله تعالى (إِنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ) وقيل على قدمى أى قدامى وحولى أى يجتمعون إلى يوم القيامة وقيل قدمى على ستنى . ومعنى قوله لى خمسة أسماء قيل إنها موجودة فى السكتب المتقدمة وعند أولى العلم من الأمم السالفة .

وقد روى عنه صلى الله عليه وسلم لى عشرة أسماء وذكر منها طه ويس حكاه مكى وقد قيل فى بعض تفاسير طه بمعنى ياطاهر ياهادى وفى يس أنها بمعنى ياسيد حكاه السُّلمى عن الواسطى وجعفر بن محمد . وذكر غيره لى عشرة أسماء . وذكر الخمسة التى فى الحديث الأول قال : وأنا رسول الرحمة ورسول الراحة ورسول الملاحم . وأنا المقفى قفيت النيين . وأنا قيم والقيم الجامع الكامل كذا وجدته ولم أروه وأرى أن صوابه فُشِّمُ بالثاء كما ذكرناه بعد عن الحرى وهو أشبه بالتفسير وقد وقع أيضا فى كتب الأنبياء قال داود عليه السلام : اللهم ابعث لنا محمدا يقيم السنة بعد الفترة وقد يكون القيم بمعناه وروى النقاش عنه صلى الله عليه وسلم فى القرآن سبعة أسماء : «محمد» . و«أحمد» . و«يس» . و«طه» . و«المدثر» . و«المزمل» . و«عبد الله» . وفى حديث عن جبير بن مطعم رضى الله عنه هى ستة : «محمد» و«أحمد» و«خاتم» و«عاقب» و«حاشر» و«ماح» . وفى حديث أبى موسى الأشعرى أنه كان صلى الله عليه وسلم يسمى لنا نفسه فيقول : «أنا محمد» . و«أحمد» . و«المقفى» . و«الحاشر» . و«نبي التوبة» . و«نبي الملحمة» . و«نبي الرحمة» . ويروى المرحة والرحمة والراحة وكل صحيح إن شاء الله . ومعنى المقفى معنى العاقب . وأما نبي الرحمة والتوبة والمرحة والراحة فقد قال الله تعالى : (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْمُتَلَمِّينَ) وكما وصفه تعالى بأنه يزكهم ويعلمهم

الكتاب والحكمة ويهديهم إلى صراط مستقيم وبالمؤمنين رؤوف رحيم .
وقد قال في صفة أمته أنها أمة مرحومة وقال الله فيهم (**وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ**
وَتَوَاصَوْا بِالرَّحْمَةِ) أى يرحم بعضهم بعضا فبعثه ربه تعالى رحمة لأمته
ورحمة للعالمين ورحماتهم ورحمتها ومستغفرا لهم وجعل أمته أمة مرحومة
ووصفها بالرحمة وأمرها صلى الله عليه وسلم بالتراحم وأثنى عليه فقال :
« **إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مَنْ عِبَادِهِ الرَّحِمَاءَ** » وقال : « **الرَّحِيمُونَ يَرْحَمُهُمُ**
الرَّحْمَنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » . وقال « **ارْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمَكُمُ**
مَنْ فِي السَّمَاءِ » . وأما رواية نبي الملحمة فإشارة إلى ما بعث به من القتال
بالسيف . وروى حذيفة مثل حديث أبي موسى وفيه ونبي الرحمة ونبي التوبة
ونبي الملاحم . وروى الحرابي في حديثه صلى الله عليه وسلم أنه قال « **أَتَانِي**
مَلَكٌ فَقَالَ أَنْتَ قُدُّوسٌ » أى مجتمع قال والقشوم الجامع للخير وهذا اسم
لمن هو في أهل بيته معلوم . وقد جاءت من ألقابه **عَلَيْهِ السَّلَامُ** في القرآن عدة ألقاب
كثيرة سوى ما ذكرناه : كالنور . والسراج المنير . والمنذر . والنذير . والمبشر .
والبشير . والشاهد . والشهيد . والحق المبين . وخاتم النبيين . والرؤوف الرحيم .
والأمين . وقدم الصدق . ونعمة الله . والعروة الوثقى . والصراط المستقيم .
والنجم . الثاقب . والسكريم . والنبي الأمي . وداعى الله في أوصاف كثيرة وسماه
جليلة وجرى منها في كتب الله القديمة وكتب أنبيائه وأحاديث رسوله وإطلاق
الامة جملة شافية كتسميته بالمصطفى . والمجتبى . وأبي القاسم . والحبيب . ورسول
رب العالمين . والشفيع المشفع والمنتقى . والمصلح . والظاهر . والمهيمن . والصادق
والمصدوق والهادى . وسيد ولد آدم . وسيد المرسلين . وإمام المتقين . وقائد الغر

المجولين . وحبيب الله . و خليل الرحمن . وصاحب الحوض المورود .
والشفاعة والمقام المحمود . وصاحب الوسيلة والفضيلة . والدرجة الرفيعة .
وصاحب التاج والمعراج واللواء والقضيب . وراكب البراق . والناقة .
والنجيب . وصاحب الحجية والسلطان والخاتم والعلامة والبرهان . وصاحب
الهرارة والنعلين . ومن أسمائه في السكتب المتوكل . والمختار . ومقيم السنة .
والمقدس . وروح القدس . وروح الحق . وهو معنى « البارقليط » في الإنجيل
الذي يفرق بين الحق والباطل و « ماذ » ، ماذ معناه طيب طيب و « حطابا »
و « الخاتم » ، والخاتم حكاة كعب الأحبار وقال ثعلب فالخاتم الذي به
ختم الأنبياء . والخاتم أحسن الأنبياء خلقا وخلقاً ويسمى بالسريانية « مُشَقَّح »
واسمه أيضا في التوراة « أحيده » روى ذلك عن ابن سيرين . ومعنى صاحب
القضيب أى السيف وقع ذلك مفسرا في الإنجيل قال : معه قضيب من حديد
يقاتل به وأمه كذلك : وقد يحمل على أنه القضيب الممشوق الذى كان
يمسكه صلى الله عليه وسلم وهو الآن عند الخلفاء . وأما الهرارة التى وصف
بها فهى فى اللغة العصا وأراها والله أعلم العصا المذكورة فى حديث الحوض
« أَذُودُ النَّاسِ عَنْهُ بِعَصَايَ لِأَهْلِ الْيَمَنِ » . وأما التاج فلمراد به العمامة
ولم تكن حينئذ إلا للعرب والعمائم تيجان العرب . وأوصافه صلى الله عليه
وسلم وألقابه وسمياته فى السكتب كثيرة وفيما رويناه منها مقنع إن شاء الله .
وكانت كنيته المشهورة « أبا القاسم » . وروى عن أنس أنه لما ولد له إبراهيم
جاءه جبريل فقال له : السلام عليك يا أبا إبراهيم . وقال القاضى أبو الفضل
وفقه الله تعالى : اعلم أن الله تعالى خص كثيرا من الأنبياء بكرامة خلعها عليهم
من أسمائه كتسمية إسحق وإسماعيل بعليم وحكيم . وإبراهيم بحليم . ونوح .

بشكور . وعيسى ويحيى بير . وموسى بكريم وقوى . وبوسف بحفيظ عليم .
وأيوب بصابر . وإسماعيل بصادق الوعد . كما نطق بذلك الكتاب العزيز من
مواضع ذكرهم . وفضل نبينا محمدا ﷺ بأن حلاله منها في كتابه العزيز
وعلى السنة أنبيائه بعدة كثيرة اجتمع لنا منها جملة ولم نجد من جمع منها فوق
اسمين وحررنا منها نحو ثلاثين اسما ولعل الله تعالى كما ألهم إلى ما علم منها
وحقق يتم النعمة . فمن أسمائه تعالى الحميد ومعناه المحمود لأنه حمد نفسه
وحمده عباده ويكون أيضا بمعنى الحامد بمعنى الحامد لنفسه ولأعمال الطاعات
وسمى الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم محمدا وأحمد وهي بمعنى محمود وكذا
وقع اسمه في زبر داود بمعنى أكبر من حمد وأجل من حمد وقد أشار إلى هذا
حسان بقوله :

وشق له من اسمه ليحمله فذو العرش محمود وهذا محمد

ومن أسمائه تعالى الرؤوف الرحيم وهما بمعنى متقارب وسماه في كتابه
العزيز بذلك فقال (بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ) . ومن أسمائه تعالى
الحق المبين ومعنى الحق الموجود والمتحقق أمره وكذلك المبين أى البين أمره
ويكون بمعنى المبين لعباده أمر دينهم ومعاشهم ومعادهم وسمى الله النبي صلى
الله عليه وسلم بذلك في كتابه فقال تعالى (حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْخُلُقُ وَرَسُولٌ
مُّبِينٌ) وقال تعالى (وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ) . ومن أسمائه تعالى
النور ومعناه ذو النور أى خالقه أو منور السموات والأرض بالألوان ومنور
قلوب المؤمنين بالهداية وسماه نورا فقال تعالى (قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ
وَكِتَابٌ مُبِينٌ) . وقال فيه (وَسِرَاجًا مُنِيرًا) سمي بذلك لوضوح أمره
وبيان نبوته وتنوير قلوب المؤمنين والعارفين بما جاءه به . ومن أسمائه تعالى

الشهيد ومعناه العالم وقيل الشاهد على عباده يوم القيامة وسماه شهيدا وشاهدا
فقال تعالى (إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِدًا) وقال تعالى (وَيَكُونُ الرَّسُولُ
عَلَيْكُمْ شَهِيدًا) . ومن أسمائه تعالى «الكريم» ومعناه الكثير الخير وقيل
المفضل . وقيل العفو . وقيل العلي . قال صلى الله عليه وسلم «أنا أكرم ولد
آدمَ وَلَا فَخْرَ» . ومن أسمائه تعالى «العظيم» ومعناه الجليل الشأن الذي
كل شيء دونه . وقال تعالى في النبي ﷺ (وَإِنَّكَ لَمَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ)
ووقع في أول سفر من التوراة عن اسماعيل : وسنلد عظيما وعلى أمة عظيمة :
ومن أسمائه تعالى «الجبار» ومعناه المصلح وقيل القاهر وقيل العلي العظيم الشأن
وقيل المتكبر وسمى النبي صلى الله عليه وسلم في كتاب داود بجبار فقال :
تقلد أيها الجبار سيفك فإن ناموسك وشرائعك مقرونة بهيبة يمينك : ونفى
عنه الله تعالى جبرية التكبر التي لا تليق به فقال (وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ) .
ومن أسمائه تعالى «الخبير» ومعناه المطالع بكنه الشيء العالم بحقيقته وقال الله
تعالى (الرَّحْمَنُ فَسئَلْ بِهِ خَبِيرًا) قال القاضي أبو بكر بن العلاء
المأمور بالسؤال غير النبي صلى الله عليه وسلم والخبير هو النبي صلى الله عليه
وسلم . ومن أسمائه تعالى «الفتاح» ومعناه الحاكم بين عباده أو فاتح أبواب
الرزق والرحمة والمنغلق من أمورهم عليهم ، أو يفتح قلوبهم وأبصارهم لمعرفة
الحق ، ويكون أيضا بمعنى الناصر كقوله تعالى (إِنْ نَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ
الْفَتْحُ) أي إن تستنصر وافقد جاءكم النصر ، وقيل معناه بتدى الفتح والنصر .
وسمى الله تعالى نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم «بالفتاح» في حديث الإسراء . ومن
(م ٩ - أسماء الله الحسنى)

أسمائه تعالى «الشكور» ومعناه المثيب على العمل القليل . وقيل المثني على المطيعين ،
ووصف الله نبيه نوحا عليه السلام فقال (إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا) وقد
وصف النبي صلى الله عليه وسلم نفسه بذلك فقال « أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا
شَكُورًا » أى معترفًا بنعم ربي على عارفا بقدر ذلك مثنيا عليه مجهدا نفسى
فى الزيادة من ذلك لقوله تعالى (لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ) . ومن
أسمائه تعالى « العليم » و « العلام » و « عالم الغيب » ووصف الله نبيه ﷺ
بالعلم وخصه بمؤونه منه فقال تعالى (وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ
فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا) . ومن أسمائه تعالى « الأول » و « الآخر » ومعناها
السابق للأشياء قبل وجودها والباقي بعد فناءها . وتحقيقه أنه ليس له أول
ولا آخر وقال عليه الصلاة والسلام « كُنْتُ أَوَّلَ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْخَلْقِ
وَأَخْرَجْتُهُمْ فِي الْبَعْتِ » وقوله « أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنَشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُ وَأَوَّلُ
مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ » وهو خاتم النبيين وآخر
الرسل صلى الله عليه وسلم . ومن أسمائه تعالى « القوى » و « ذو القوة المتين »
ومعناه القادر وقد وصفه الله تعالى بذلك فقال (ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ
مَكِينٍ) قيل محمد وقيل جبريل . ومن أسمائه تعالى « الصادق » وهو أصدق
القائلين وورد فى الحديث أيضا اسمه صلى الله عليه وسلم بالصالح المصدق .
ومن أسمائه تعالى « الولى » و « المولى » ومعناها الناصر وقال الله تعالى (إِنَّمَا أَوْلِيَاكُمْ
اللَّهُ وَرَسُولُهُ) . ومن أسمائه تعالى « العفو » ومعناه الصفوح وقد وصفه الله

بذلك في القرآن فقال تعالى (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ) وقال (فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ) . ومن أسمائه تعالى الهادي ، وهو بمعنى توفيق الله لمن أراد من عباده وهو بمعنى الدلالة والدعاء قال تعالى (وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) وأصل الجميع من الميل وقيل من التقديم . وقيل في تفسيره ، إنه ياطاهر أو ياهادي يعنى النبي صلى الله عليه وسلم وقال تعالى (وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) وقال فيه (وَدَاعِيَا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ) وبمعنى الدلالة يطلق على غير الله تعالى . ومن أسمائه تعالى المؤمن ، والمهيمن ، وقيل هما بمعنى واحد فعنى المؤمن في حقه تعالى المصدق وعده عباده والمصدق قوله الحق والمصدق لعباده المؤمنين ورسله وقيل المؤمن عباده في الدنيا من ظلمه والمؤمنين في الآخرة من عذابه والنبي صلى الله عليه وسلم أمين ومهيمن ومؤمن وقد سماه الله تعالى آمينا فقال (مُطَاعٌ ثُمَّ آمِينَ) وكان صلى الله عليه وسلم يعرف بالأمين وشهر به قبل النبوة وبعدها وسماه العباس في شعره مهيمننا في قوله .

حتى احتوى بيتك المهيمن من خنْدِفِ عَلَيْهِا تحتها النطقُ

ومن أسمائه تعالى القدوس ، ومعناه المنزه عن النقائص المظهر عن سمات الحدث ، وسمى بيت المقدس لأنه يتظاهر فيه من الذنوب ، ومنه الوادي المقدس وروح القدس ووقع في كتب الأنبياء في أسمائه صلى الله عليه وسلم المقدس أى المظهر من الذنوب كما قال تعالى (لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ)

أو يكون مقدّساً بمعنى مطهراً من الأخلاق الذميمة والأوصاف الدنية . ومن
أسمائه تعالى «العزیز» ومعناه الممتنع الغالب أو الذي لا نظير له أو المعز لغيره
وقال تعالى (وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ) أى الامتناع وجلالة القدر . وقد
وصف الله تعالى نفسه بالبشارة والندارة فقال (يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ
مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ) . ومن أسمائه تعالى فيما ذكره بعض المفسرين «طه»
و«يس» وقد ذكر بعضهم أيضاً أنهما من أسماء محمد صلى الله عليه وسلم
وشرف وكرم .

(خاتمة)

وها أنا أذكر نكتة أذيل بها هذا الفصل وأختم بها هذا القسم وأزيج
الإشكال بها فيما تقدم عن كل ضعيف الوهم سقيم الفهم تخلصه من مهاوى
التشبيه وتزحزحه عن شبه التمويه . وهو أن يعتقد أن الله تعالى جل اسمه في
عظمته وكبريائه وملكوته وحسن أسمائه وعلوّ صفاته لا يشبه شيئاً من
مخلوقاته ولا يشبه به . وأن ما جاء مما أطلقه الشرع على الخالق وعلى المخلوق
فلا تشابه بينهما في المعنى الحقيقي . إذ صفات القديم بخلاف صفات المخلوق
فكما أن ذاته تعالى لا تشبه الذوات كذلك صفاته لا تشبه صفات المخلوقين ،
إذ صفاتهم لا تنفك عن الأعراض والأغراض وهو تعالى منزّه عن ذلك
بل لم يزل بصفاته وأسمائه وكفى في هذا قوله تعالى (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ)
ولله در من قال من العلماء العارفين المحققين : التوحيد إثبات ذات غير شبيهة
للذوات ولا معطلة عن الصفات : وزاد هذه النكتة «الواسطى» رحمه الله بيانا
وهي مقصودنا فقال ليس كذاته ذات ولا كاسمه اسم ولا كفعله فعل

ولا كصفته صفة إلا من جهة موافقة اللفظ . وجلت الذات القديمة أن
تكون لها صفة حديثة كما استحال أن يكون للذات المحدثه صفة قديمة . وهذا
كله مذهب أهل الحق والسنة والجماعة رضى الله عنهم . وقال الإمام الجوينى :
من اطمأن إلى موجود انتهى إليه فكره فهو مُشَبَّه ، ومن اطمأن إلى النفي
المحض فهو معطل ، ومن قطع بموجود اعترف بالعجز عن درك حقيقته
فهو مُوَحَّدٌ : وما أحسن قول ذى النون المصرى : حقيقة التوحيد أن تعلم
أن قدرة الله تعالى فى الأشياء بلا علاج وصنعه لها بلا مزاح وعلّة كل شىء
صنعه ولا علّة لصنعه . وما تصور فى وهمك فالله بخلافه : وهذا كلام عجيب
نقيس محقق .

ثبتنا الله وإياك على التوحيد والاثبات والتنزيه وجنبنا طرق الضلالة
والغواية من التعطيل والتشديد بمنه ورحمته .

فصل

فى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وبعض ما يتعلق بها

قيل فى « شرح الدلائل » عند قول المصنف بعد البسملة وبعد صلى الله على
سيدنا محمد النبي الأسمى وعلى آله وصحبه وسلم . بعد أن ذكر أن من مواطنها
أول الرسائل ونقل عبارة القاضى عياض فى « الشفاء » أن القصد بها التبرك
عملا بقوله صلى الله عليه وسلم « كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه بذكر الله ثم
بالصلاة على فهو أقطع أكتع » ، وتأسيما بقوله تعالى (وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ) .
وقد روى جماعة من حديث أبى سعد رضى الله عنه أن معناه أن لا اذكر
إلا ذكركت معى . ولأداء بعض ما يجب له صلى الله عليه وسلم إذ هو الواسطة

بين الله سبحانه وتعالى وعباده وجميع النعم الواصلة إليهم التي أعظمها الهداية
الإسلام إنما هي ببركته وعلى يديه . وقد قال صلى الله عليه وسلم « لا يشكرو
الله من لا يشكر الناس » والقيام برسم العبودية بالرجوع لما يقتضى
الأصل نفيته فهو أبلغ في الأمثال . ومن أجل ذلك كانت فضيلة الصلاة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل عمل : والذي يقتضى الأصل نفيه
هو كون العبد يتقرب إلى الله تعالى بالاشتغال بحق غيره لأن قولنا اللهم
صل على محمد هو اشتغال بحق محمد صلى الله عليه وسلم . وأصل التعبدات أن
لا يتقرب إلى الله تعالى إلا بالاشتغال بحقه سبحانه . ولكن لما كان الاشتغال
بالصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم باذن من الله تعالى كان الاشتغال بها
أبلغ في امثال أمر الأمر بها ويقول الله عز وجل (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) . هذه نهاية كلام شارح الدلائل

زيادة لفظ سيدنا في الصلاة عليه

صلى الله عليه وسلم

ذكر المجد اللغوى في القول البديع ، ما حاصله أن كثيرا من الناس
يقولون اللهم صل على سيدنا محمد وأن في ذلك بحثا . أما في الصلاة فالظاهر
أنه لا يقال اتباعا للفظ المأثور ووقوفا عند الخبر الصحيح . وأما في غير
الصلاة فقد أنكر صلى الله عليه وسلم على من خاطبه بذلك وإنكاره يحتمل
أن يكون تواضعا منه صلى الله عليه وسلم أو كراهة منه أن يحمد ويمدح
مشافهة أو لغير ذلك وإلا فقد صح قوله صلى الله عليه وسلم ، أنا سيد ولد

آدم ، وقوله للحسن « إن ابني هذا سيد ، وقوله لسعد بن معاذ « قوموا
لسيدكم . وفي هذا وفي غيره دلالة واضحة على جواز ذلك والمانع يحتاج إلى
دليل . وقد قال الاسنوي في « المهمات ، عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام
قال ان الأفضل في التشهد الإتيان بلفظ السيادة من باب سلوك الأدب
وامتثال الأمر . فعلى الأول مستحب دون الثاني لقوله صلى الله عليه وسلم
« قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ » . وقد ورد عن ابن مسعود مرفوعا وموقوفا
« أَحْسِنُوا الصَّلَاةَ عَلَى نَبِيِّكُمْ » وانفق الإمامان « الشمس الرملى ،
والشهاب ابن حجر ، على استحباب زيادة السيادة في الصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم في التشهد وغيره . وسئل السيوطى عن حديث « لا تسيدونى
في الصلاة ، فأجاب لم يرد ذلك وإنما لم يتلفظ بها صلى الله عليه وسلم
حين تعليمهم كيفية الصلاة لسكراهيته للفخر ولهذا قال « أنا سيد
ولد آدم ولا نخر ، . وأما نحن فيجب علينا تعظيمه وتوقيره ولهذا نهانا
الله تعالى أن نتأديه صلى الله عليه وسلم باسمه فقال (لَا تَجْمَلُوا دُعَاءَ
الرَّسُولِ يَدْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا) .

هل للنبي صلى الله عليه وسلم فائدة

في الصلاة عليه أو لا

قال ابن حجر فى « الدر المنضود ، قال جمع فائدتها للبصلى لدلائها على
نضوج العقيدة وخلص النية وإظهار المحبة والمداومة على الطاعة والاحترام
للواسطة الكريمة وذلك من أعظم شعب الايمان . وأما فائدتها للنبي صلى الله

عليه وسلم فقد جاء في «جواهر المعاني» لصاحبه أبي العباس التيجاني رضي الله عنه قال : سئل عن بيان إهداء الثواب له صلى الله عليه وسلم فأجاب بقوله : اعلم أنه صلى الله عليه وسلم غني عن جميع الخلق جملة وتفصيلا فرداً فرداً وعن صلاتهم عليه وإهدائهم ثواب الأعمال له صلى الله عليه وسلم وذلك بفضل ربه أولاً وبما منحه من سبوغ فضله وكإل طوله فهو في غاية لا يمكن وصول غيره إليها ولا يطلب معها زيادة أو إضافة يشهد بذلك قوله سبحانه وتعالى (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى) وقوله تعالى (وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا) . وأقل مراتبه أنه من لدن بعثته إلى قيام الساعة كل عامل يعمل لله ممن دخل في طوق رسالته صلى الله عليه وسلم يكون له مثل ثواب عمله بالغاً ما بلغ . ومن هذا شأنه فليس يحتاج مع هذه المرتبة إلى زيادة بهذا الثواب . وإذا علمت رتبة غناه صلى الله عليه وسلم وحظوته عند ربه فاعلم أن أمر الله للعباد بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم إنما هو ليعرفهم علو مقداره عنده وعلو اصطفائه على جميع خلقه وليخبرهم أنه لا يقبل عمل عامل منهم إلا بالتوسل إلى الله به صلى الله عليه وسلم .

في سبب مضاعفة أجر الصلاة

عليه صلى الله عليه وسلم

قال الامام الغزالي في «الإحياء» : وإنما تضاعف الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لأن الصلاة ليست حسنة واحدة بل حسنات إذ فيها تجديد الايمان بالله أولاً ثم بالرسول ثانياً ثم بتعظيمه ثالثاً ثم بالعناية بطلب الكرامة له رابعاً ثم تجديد الايمان باليوم الآخر وأنواع كرامات خامساً ثم بذكر الله سادساً وعند ذكر الصالحين تنزل الرحمة ثم بتعظيم الله بنسبتهم إليه سابعاً ثم باظهار

المودة لهم ثامناً ، ولم يسأل صلى الله عليه وسلم من أمته إلا المودة في القربى ثم الابهال والتضرع في الدعاء تاسعاً والدعاء مخ العبادة ثم بالاعتراف عاشرًا بأن الأمر كله لله . فهذه عشر حسنات سوى ماورد في الشرع من أن الحسنه الواحدة بعشر أمثالها وأن السيئة بمثلها فقط : انتهى كلام الغزالي . ومن تفضل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم أن حباه بأن قرن ذكره بذكره في الشهادتين وفي جعل طاعته طاعته ومحبته محبته كذلك قرن ثواب الصلاة عليه بذكره تعالى كما قال (فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ) وقال في حديث قدسي : | إذا ذكرني عبدي في نفسه ذكرته في نفسي وإذا ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير منه | كما ثبت في الصحيح كذلك فعل سبحانه وتعالى في حق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بأن قابل صلاة العبد عليه بأن يصلي عليه سبحانه عشرًا وكذلك إذا سلم سلم عليه عشرًا .

في أقل الاكثار من الصلاة عليه

صلى الله عليه وسلم

ورد في عدة أحاديث قوله صلى الله عليه وسلم « أَكْثَرُوا مِنِّ الصَّلَاةِ عَلَيَّ وَلَا سِيمًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَإِيْتَتْهَا » . قال أبو طالب المكي أقل الاكثار ثلاثمائة مرة . قال الحافظ السخاوي ولم أقف على مستنده في ذلك ويحتمل أن يكون تلقى ذلك عن أحد من الصالحين إما بالتجارب أو بغيره أو يكون ممن يرى أن الكثرة أقل ما تحصل بثلاثمائة والعلم عند الله تعالى . وقال الامام الشعراي في كشف الغمة ، قال بعض العلماء رضي الله عنهم وأقل الاكثار من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم سبعائة كل يوم وسبعائة

في كل ليلة . وقال بعضهم أقل الاكثار ثلاثمائة وخمسون كل يوم ومثلها
كل ليلة .

في فضل الصلاة على الآل

قال صاحب ، ذخيرة الخبير ، ليس فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم كفضل الصلاة عليه وعلى آله معاً . لأن الصلاة على الآل سنة مستقلة .
وورد النص النبوي بطلبها في صحاح الأحاديث ونص عليها الأئمة واستعملها
صلى الله عليه وسلم كذلك في جميع ما ورد عنه من صيغ الصلاة . ولا ريب
أن من أتى سنة في عبادة ليس كمن تركها . وفي حديث عقبة بن عامر ، اللهم
صل على محمد وعلى آل محمد الحديث . . وقال الشافعي رضي الله عنه

يا آل بيت رسول الله حبيكم فرض من الله في القرآن أنزله
يكفيكم من عظيم القدر أنكم من لم يُصَلِّ عليكم لا صلاة له

فظهر من ذلك أن ترك الصلاة على الآل ترك لفضيلة عظيمة وسنة ثقيمة

في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم

مع حضور القلب بدون غفلة

نقل القاضي عياض في ، الاكمال ، عن بعض من رآه من المحققين أنه كان
يقول في قوله صلى الله عليه وسلم « مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
عَشْرًا » أن ذلك هو لمن صلى عليه محتسباً مخلصاً قاضياً حقه بذلك إجلالاً له
وحباً فيه . لا لمن يقصد بذلك حظ نفسه من الثواب . أو رجاء الاجابة لدعائه .
وقال سيدى عبد العزيز الدباغ في ، الإبريز ، ولذا ترى رجلين كل منهما يصلي

على النبي صلى الله عليه وسلم فيخرج لهذا أجر ضعيف ويخرج لهذا أجر لا يكسب ولا يحصى . وسببه أن الرجل الأول خرجت منه الصلاة مع الغفلة وعمارة القلب بالشواغل وكأنه ذكرها على سبيل العادة فأعطى أجر ضعيفا . والثاني خرجت منه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مع المحبة والتعظيم أما المحبة فسببها أنه استحضر في قلبه جلاله النبي صلى الله عليه وسلم وعظمته وكونه سببا في كل موجود ومن نوره كل نور وأنه رحمة مهداة للخلق الأولين منهم والآخريين وهدايتهم أجمعين إنما هي منه ومن أجله صلى الله عليه وسلم وأما التعظيم فسببه أن ينظر إلى هذه المكانة العظيمة وبأى شيء كانت وكيف ينبغي أن تسكون خصال صاحبها وأن الخلائق أجمعين عاجزون عن تحمل شيء من خصالها لأنها ارتقت حقائقها فيه صلى الله عليه وسلم إلى حد لا يكيف بالفسكر فضلا عن أن يطاق تحمله بالفعل . فإذا خرجت الصلاة من العبد على النبي صلى الله عليه وسلم فإن أجرها يكون على قدر منزلة النبي صلى الله عليه وسلم وعلى قدر كرم الرب سبحانه لأنه هو محرك هذه الصلاة . والحامل عليها هو مجرد تلك المكانة العظيمة فكان الأجر عليها على قدر تلك المكانة الحاملة عليها . وصلاة الأول كان المحرك عليها حظ نفسه وغرض ذاته فكان الأجر عليها على قدر محركها ولا يظلم ربك أحدا .

(مهمة) - اعلم أن من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم في حال الاستغراق في النوم أو السنة والغفلة أو غلبة الحال بحيث لا يدري ما يقول فتوابه في هذه الحالات ثابت تعظيما لرسول الله صلى الله عليه وسلم واحتراما لقدره . وقال سيدي عبد الوهاب الشعراني في ترجمة سيدي أبي المواهب الشاذلي ، أنه قال رأيت سيد العالمين صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله صلاة الله عشر المن صلى عليك مرة واحدة هل ذلك لمن كان حاضر القلب قال

« لا . بل هو لكل مصل على ولو غافلا ويعطيه الله أمثال الجبال من الملائكة تدعو له وتستغفر له ، فأما إذا كان حاضر القلب فيها فلا يعلم ثواب ذلك إلا الله تعالى . »

في كون الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

مقبولة مطلقا

قال صاحب « الأبريز » رحمه الله إن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مقبولة قطعا من كل أحد . ولا شك أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أفضل الأعمال ولكن القبول لا يقطع به إلا للذات الطاهرة والقلب الطاهر لأن خروجها منهما سالم من جميع العلل مثل الرياء والعجب وهذه لا تسكون في الذات الطاهرة ولا في القلب الطاهر .

وقد قال الحافظ السيوطي رحمه الله في « الدرر المنتثرة » في الأحاديث المشتهرة عند ما تكلم على حديث « عُرِضَتْ عَلَى أَعْمَالِ أُمَّتِي فَوَجَدْتُ مِنْهَا الْمَقْبُولَ وَالْمَرْدُودَ إِلَّا الصَّلَاةَ عَلَيَّ » ، لم أقف له على سند . وقال صاحب « تمييز الطيب من الخبيث » ، فيما يدور على الألسنة من الحديث « كل الأعمال فيها المقبول والمردود إلا الصلاة على فانها مقبولة غير مردودة . » قال ابن حجر إنه ضعيف . وقال السيد السمهودي في كتابه « الغماز في اللباز » عند كلامه عليه ما نصه : حديث كل الأعمال فيها المقبول والمردود إلا الصلاة على فانها مقبولة غير مردودة قال ابن حجر ضعيف : وقال صاحب « التمييز » أيضا حديث الصلاة على لا ترد هو من كلام أبي سليمان الداراني ووارد في « الإحياء » مرفوعا . قال شيخنا هو مما لم أقف عليه

في كون الجنة تزيد بالصلاة على النبي

صلى الله عليه وسلم

قال سيدي الدباغ في «الابريز»، وسمعتَه رضى الله عنه يقول إن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم هي ذكر الملائكة الذين هم على أطراف الجنة . ومن بركة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كلما ذكروها زادت الجنة في الاتساع فهم لا يفترون عن ذكرها والجنة لا تفتقر عن الاتساع . وسألته رضى الله عنه لم كانت الجنة تزيد بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم دون التسبيح وغيره من الأدكار . فقال رضى الله عنه لأن الجنة أصلها من نور النبي صلى الله عليه وسلم فهي تحن إليه حنين الولد إلى أبيه . وإذا سمعت بذكره اتعشت وطارَت إليه لأنها تسقى منه . وقال رضى الله عنه وإذا دخل النبي صلى الله عليه وسلم الجنة وأمه فرحت بهم وحصل لها من السرور والحبور ما لا يحصى .

هل الأفضل الصدقة فرضا ونفلا أو الصلاة على النبي

صلى الله عليه وسلم

قال أبو عبد الله الرضاع في «تحفة الأخيار»، جاء في أثر ذكره بعض العلماء غير مستند أن الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم أفضل من صدقة الفرض والنافلة . وسئل بعض العلماء بجامعة دمشق عن صلاة العبد على نبيه عليه الصلاة والسلام هل هي أفضل من صدقة الفرض أم صدقة الفرض أفضل فقال الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من صدقة الفرض . فقال السائل كيف ذلك

فقال الشيخ نعم ليس الفرض الذى ذكره الله تعالى وصلى فيه بنفسه وأنت به ملائكته وأمر به عبده كالفرض الذى أوجبه بنفسه على عبده . ونقل هذا الحافظ السخاوى فى « القول البديع » وأقره .

هل الأفضل قراءة القرآن أو الصلاة على النبي

صلى الله عليه وسلم

قال الخرزى فى آخر « مفتاح الحصن » سألت مرة وأنا مجاور بالمدينة المنورة أيهما أفضل قراءة القرآن أم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فأجبت بأن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فى المواطن التى ورد النص فيها أفضل ولا يقوم غيرها مقامها . وأما فى غير تلك المواطن فالقرآن أفضل . وينبغى الاكثار من التلاوة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ولا يقصر فى ذلك إلا محروم . وقال ابن حجر فى « شرح العباب » تلاوة القرآن هى الذكر العام الذى لم يخص بوقت أو محل أما ما خص به بأن ورد النص به ولو من طريق ضعيف فيما يظهر فهو أفضل لتنصيب الشارع عليه . وقال أيضاً فى حاشيته على « إيضاح المناسك » عند قول الامام النووى : يستحب إذا توجه إلى زيارته صلى الله عليه وسلم أن يكثّر من الصلاة والتسليم عليه فى طريقه فإذا وقع بصره على أشجار المدينة وحرما وما يعرف بها زاد من الصلاة والتسليم عليه صلى الله عليه وسلم ويسأل الله تعالى أن يتفقه بزيارته وأن يتقبلها منه وكذا يقال فى ليلة الجمعة ونحوها مما طلب فيه الاكثار من الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم أو هما مستويان : قال ابن حجر الظاهر أن الاكثار من الصلاة والسلام عليه فى ذلك أفضل من التلاوة لأن ذلك طلب

في محل مخصوص . وقد قالوا إن القراءة إنما تكون أفضل من الذكر الذي لم يخص أمّا ما خص فهو أفضل منها .

وقال الشيخ التيجاني كما نقله من إملاته تليذه حرازم في « جواهر المعاني » عن النبي صلى الله عليه وسلم أن جبريل عليه السلام أخبره عن الله عز وجل أنه يقول « مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ » قال صلى الله عليه وسلم « وَحَقٌّ لِمَنْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَنْ لَا يُعَذَّبَهُ بِالنَّارِ » . ومن هذه الخبيثة أن الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم إذا خرجت من فاسق كانت أفضل له من تلاوة القرآن لأنها شافعة له في رضا الرب وفي محق ذنوبه وإدخاله مع زمرة أهل السعادة الآخروية وليست التلاوة له كذلك فإنها وإن كانت أفضل من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فإنها محل القرب من الحضرة الإلهية ولايجل لمن يطلب ذلك أن يتجاسر بشيء من سوء الأدب لأن من كان في الحقيقة فاسقاً فإنه يستحق من الله اللعن والطرده والحرمان فكيف من هذا شأنه من الفسق والخروج على أوامر الله أن ينال ثواباً على التلاوة . وبذا تكون الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لمن هذا شأنه أفضل من التلاوة حتى يأذن الله له بالخروج من فسقه وتوبته .

(فائدة) سئل الشهاب الرملي هل الأفضل الاستغفار أو الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم فأجاب أن الاشتغال بالصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم أفضل مطلقاً من الاستغفار .

في تفسير آية (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ)
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)

قال البخاري رحمه الله في صحيحه ، في كتاب التفسير قال أبو العالية : صلاة

الله ثناؤه عليه عند الملائكة وصلاة الملائكة الدعاء . قال ابن عباس رضى
الله عنهما : يصلون على بمعنى يُسَبِّحُونَ كونه ثم ذكر سنده عن كعب بن عجرة
رضى الله عنه قيل يارسول الله أما السلام عليك فقد عرفناه فكيف الصلاة
قال : قولوا « اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى
إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ . اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى
آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ
حَمِيدٌ مَجِيدٌ » :

ثم ذكر البخارى سنده إلى أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قلنا
يارسول الله هذا التسليم فكيف نصلى عليك قال : قولوا . « اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى
مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى
مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ » وفي رواية « كَمَا بَارَكْتَ عَلَى
إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ » قال العارف الصاوى « فى حاشيته ، على
تفسير الجلالين فى تفسير هذه الآية . فيها أعظم دليل على أنه صلى الله عليه وسلم
مهبط الرحمت وأفضل الخلق على الإطلاق إذ الصلاة من الله تعالى رحمته
المقرونة بالتعظيم ومن الله على غيره صلى الله عليه وسلم مطلق الرحمة لقوله
سبحانه وتعالى (هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ
الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ) فانظر الفرق بين الصلاتين والفضل بين المقادين .
والصلاة من الملائكة الدعاء للنبي بما يليق وهو الرحمة المقرونة بالتعظيم
وحيث فقد وسعت رحمة النبي كل شيء تبعا لرحمة الله فصار صلى الله عليه وسلم بذلك
مهبط الرحمت ومنبع التجليات وقوله (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ)

عَلَيْهِ) أى ادعوا له بما يليق به . وحكمة صلاة الملائكة والمؤمنين تشریفهم بذلك حيث اقتدوا بالمولى عز وجل فى مطلق الصلاة وإظهار تعظيمه صلى الله عليه وسلم ومكافأة لبعض حقوقه على الخلق لأنه صلى الله عليه وسلم الواسطة العظمى فى كل نعمة وصلت لهم وحق على من وصلت له نعمة من شخص أن يكافئه وتكون صلاة جميع الخلق عليه مكافأة لبعض ما يجب عليهم من حقوقه صلى الله عليه وسلم . وقال القاضى عياض : الاجماع منعقد على أن فى هذه الآية من تعظيم النبى صلى الله عليه وسلم والتتويه به ما ليس فى غيرها : وقال الحافظ السخاوى : هذه الآية مدنية والمقصود منها أن الله أخبر عباده بمنزلة نبيه صلى الله عليه وسلم عنده فى الملأ الأعلى بأنه يثنى عليه عند الملائكة المقربين وأن الملائكة يدعون له ثم أمر أهل العالم السفلى بالصلاة والتسليم عليه ليجتمع الثناء عليه صلى الله عليه وسلم من أهل العالمين العلوى والسفلى جميعاً ثم قال والآية بصيغة المضارع الدالة على الدوام والاستمرار لتدل على أنه سبحانه وتعالى وجميع ملائكته يصلون على نبينا صلى الله عليه وسلم دائماً أبداً . وغاية مطلوب الأولين والآخرين صلاة واحدة من الله تعالى وأنى لهم بذلك : وقال الامام سهل بن محمد بن سليمان هذا التشریف الذى شرف الله تعالى به محمداً صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى (إِنْ اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ) أتم وأجمع من تشریف آدم عليه السلام بأمر الملائكة له بالسجود لأنه لا يجوز أن يكون الله مع الملائكة فى ذلك التشریف ، وقد أخبر الله سبحانه وتعالى عن نفسه بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ثم عن الملائكة بالصلاة عليه ، فتشریف يصدر عنه سبحانه وتعالى أبلغ قطعاً من تشریف تختص به الملائكة من غير أن (م ١٠ - أساء الله الحسنى)

يكون الله تعالى معهم في ذلك . وفي تفسير الفخر الرازي إن قيل إذا صلى الله تعالى وملائكته عليه صلى الله عليه وسلم فأى حاجة إلى صلاتنا ، نقول الصلاة عليه ليس لحاجته إليها وإلا فلا حاجة إلى صلاة الملائكة مع صلاة الله عليه وإنما هو لظهار تعظيمه صلى الله عليه وسلم كما أن الله سبحانه وتعالى أوجب علينا ذكر نفسه ولا حاجة له إليه وإنما هو لظهار تعظيمه سبحانه وتعالى وشفقة علينا ليثبنا عليه .

إذا عرفت ذلك كله فلتكن صلاتك عليه صلى الله عليه وسلم كما أمرك الله بالصلاة عليه فبذلك تعظم حظوتك لديه . وعليك بالاكثر منها والمواظبة عليها فان الاكثر منها من علامات المحبة فان من أحب شيئا أكثر من ذكره وصح في الحديث « لَا يَكْمُلُ إِيمَانُ أَحَدِكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ » . وقال الحافظ السخاوي أيضا وعبر في الآية بالنبي ولم يصل على محمد كما وقع لغيره من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم كقوله تعالى (يُنَادِمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ) و (يَا نُوحُ اقْبِطْ بِسَلْمٍ مِّنَّا) و (يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا) و (يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ) و (يَا عِيسَى ابْنِي مَرْيَمَ خُذْ كِتَابَ الْقُوَّةِ) وأشبه ذلك لما فيه من الفخامة والكرامة التي اختص الله بها محمدا صلى الله عليه وسلم عن سائر الأنبياء إشعارا بعلو المقدار وإعلاما بالفضل على سائر الرسل الأخيار . ولما ذكر الله تعالى نبينا صلى الله عليه وسلم مع الخليل في آية واحدة ذكر الخليل باسمه وذكر الحبيب بلقبه فقال

تعالى (إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ
ءَأْمَنُوا) وهذه فضيلة عظيمة قد نوه العلماء بذكرها وشرفها وجعلها من
المراتب العلية .

في المواطن التي تشرع فيها

الصلاة على النبي

تشرع الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في أزمنة وأمكنة وحالات
مخصوصة . وقد توافر على عد أكثرها العلامة ابن القيم في « جلاء الأفهام » ،
وشنخ الاسلام قطب الدين الخيضرى الشافعى في « اللواء المعلم بمواطن
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم » ، والحافظ السخاوى في « القول البديع » ،
والامام القسطلائى في « مسالك الحنفاء » . ولما كان القسطلائى هو المتأخر
زمننا اخترنا تلخيص ما فى كتابه . وقبل الشروع فى ذلك أنقل عبارة الحافظ
ابن حجر التى أنقلها الجمل عن المناوى فى هذا الشأن وهى قوله : تتأكد الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم فى مواضع ورد فيها أخبار خاصة أكثرها بأسانيد
جياذ وهذه المواضع هى : عقب إجابة المؤذن ، وأول الدعاء وأوسطه
وآخره وأوله أكد ، وآخر القنوت ، وفى أثناء تكبيرات العيد ، وعند
دخول المسجد والخروج منه ، وعند الاجتماع والتفرق ، وعند السفر
والقدوم ، وعند القيام لصلاة الليل ، وعند ختم الصلاة ، وعند ختم القرآن ،
وعند السكرب والحلم والعقوبة ، وعند قراءة الحديث وتبليغ العلم والذكر ،
وعند نسيان الشيء ، وورد أيضا فى أحاديث ضعيفة عند استلام الحجر فى
الطواف ، وعند التلبية ، وعند طنين الأذن ، وعقب الوضوء ، وعند الذبح
والعطاس وورد المنع عندهما أيضا : ومن المواطن المخصوصة للصلاة على

النبي صلى الله عليه وسلم التي ورد النص عليها يوم الجمعة وليلتها لقوله صلى الله عليه وسلم « أَكثِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ فِي اللَّيْلَةِ الزَّهْرَاءِ وَالْيَوْمِ الْأَزْهَرِ » يعني يوم الجمعة « فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تُعْرَضُ عَلَيَّ » رواه الطبراني في « الأوسط » عن أبي هريرة رضي الله عنه . وعن عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه أنه كتب : أن انشروا العلم يوم الجمعة فإن غائلة العلم النسيان وأكثروا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة : رواه ابن وضاع وغيره . وعن إمامنا الشافعي رضي الله عنه قال - أحب كثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في كل حال في يوم الجمعة ، وليلتها أشد استحبابا ، لأنه أفضل أيام الأسبوع وهو يوم شريف -

قال الخطيب في شرح « المنهاج » وقال غيره يسن الاكثار من سورة « الكهف » ، والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وليلتها . وأقل الاكثار من الأولى ثلاث مرات ومن الثانية ثلثانة مرة ، وعبارة الشمس الرملى عليه ويستحب الاكثار من ذلك أى من قراءة سورة « الكهف » كما نقل عن إمامنا الشافعي رضي الله عنه فقد صح ما ورد من « أن من قرأها يوم الجمعة أضاء له النور ما بين الجمعتين » وورد أن من قرأها ليلتها أضاء له النور ما بين البيت العتيق ، وقراءتها نهارا أكد وأولاها بعد صلاة الصبح مسارعة للخير ما أمكن ، وحكمة قراءتها أن الله ذكر فيها أهوال القيامة والجمعة تشبهها لما فيها من اجتماع الخلق لشهود صلاتها ولأن القيامة تقوم يوم الجمعة كما رواه مسلم في صحيحه ، ثم قال الرملى ويكثر من الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم في يومها وليلتها لخبر « إِنَّ مِنْ أفضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَأَكثِرُوا مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيَّ فِيهِ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ »

وقال « الشبراملسي » قال المناوي في شرح « الجامع الصغير » في أول الجزء الثالث بعد قوله صلى الله عليه وسلم « إِنَّ الْأَعْمَالَ تُرْفَعُ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَالْاِثْمِينِ فَأَحِبَّ أَنْ يُرْفَعَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ » قال مانصه أخذ منه القسطلاني تبعاً لشبخته البرهان بن أبي شريف مشروعية الاجتماع للصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة الجمعة والاثنين كما يفعل في الجامع الأزهر (١) مع رفع الصوت بذلك . وقيل إن الذكر والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يشمل الدعاء . وقال ابن مرزوق إن ليلة الجمعة أفضل من ليلة القدر . وقال الجمل في حاشية « المنهج » : إذا وقع العيد ليلة جمعة فهل يراعى شعاره من التكبير فيشتغل به دون الصلاة على النبي ﷺ وقراءة سورة « الكهف » أو يراعى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقراءة « الكهف » أو يفرق بين الفطر فيراعى تكبيره لثبوتها بالنص القرآني وثبوت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بالنص النبوي دون الأضحى لثبوت تكبيره بالقياس كل محتمل ، ولعل الثالث أقرب وإن كان الثاني غير بعيد لأن الصلاة شعار هذه الليلة من حيث ذاتها والتكبير من حيث الفروض فرعاة ما هو بالذات أولى ولأنها أفضل من ليلة العيد فرعاية شعارها من حيث كونها ليلة جمعة أولى لفضلها عليها . وقيل إنها أفضل من ليلة القدر :

وقال الجمل أيضاً ويسن قراءة « آل عمران » ، « الخبر (مَنْ قَرَأَ آلَ عِمْرَانَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ غَرَبَتْ الشَّمْسُ بِذُنُوبِهِ) . وحكمة ذلك أن الله ذكر فيها خلق آدم وخلق يوم الجمعة . وكذلك يسن قراءة سورة « هود » و« حم- الدخان » . وينبغي لمن أراد الاقتصار على واحدة من تلك السور أن يقدم « الكهف » على غيرها لكثرة أحاديثها .

(١) باعتبار ما كان .

في كيفية الصلاة على النبي

صلى الله عليه وسلم

قال الحافظ السخاوي قد روي عن ابن مسدي ما نصه : وقد روى في كيفية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث كثيرة وذهب جماعة من الصحابة فمن بعدهم من التابعين إلى أن هذا الباب لا يوقف فيه مع المنصوص واحتجوا بقول ابن مسعود رضى الله عنه أحسنوا الصلاة على نبيكم فانكم لا تدرن لعل ذلك يعرض عليه ، ثم أورد بعض الكيفيات الواردة وقال عقبها وهذه الكيفية من هذا الوجه تدل على أنها توقيف لا من قبل المروي بتوارد الروايات وشهادة اختلاف أكثرها في تنويع الكيفيات . ولا خلاف أن من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم بكيفية من الكيفيات المروية عنه الصحيحة الرواية في ذلك فقد أدى فرض الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم . وهذا الأجماع يشهد على أنها على التخيير . ويجب عند أهل النظر أن يتخير الإنسان للصلاة عليه صلى الله عليه وسلم أصحابها إسنادا . ومن أصحابها إسنادا أتمها معنى ولا خلاف أن من استوفى الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وبالغ فقد أحسن في أداء ما وجب عليه . وقال الشيخ يوسف النبهاني رحمه الله : وقد كنت في شيتي إذا صليت على النبي صلى الله عليه وسلم أقول ، اللهم صل وبارك وسلم على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت وسلمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد ، فقيل لي في منامى أنت أفصح وأعلم بجوامع الكلم وفصل الخطاب من النبي صلى الله عليه وسلم لو لم يكن في التفصيل معنى زائد لما فصل ذلك صلى الله عليه وسلم ،

فاستغفرت عن ذلك ورجعت إلى نص التفصيل في موضع الوجوب وفي موضع الاستحباب ، فإن احتمال التطويل زدت في التعظيم والتبجيل ما شئت بما يجريه الله عز وجل على خاطري وله المنة :
والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كثيرة الصيغ لا تحصى وأفضلها وأكملها ما ذكر فيه لفظ الآل والصحب فمن تمسك بأى صيغة منها حصل له الخير العظيم .

وسنورد هنا طائفة من الصلوات التي تفضل غيرها ، إما لأنها واردة بأسانيد جياد ، وإما لأنها منسوبة إلى أهل التقوى والصلاح في ظروف حازت قبول الرب ورضا الحبيب . وقد ألحقنا كل صلاة ببيان ما عرف عنها

﴿ الصلاة الأولى ﴾

الصلاة الإبراهيمية

وتعرف بالصلاة الإبراهيمية وهي أكمل صيغ الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم المأثورة وغيرها . ولذلك خصوا بها الصلاة للاتفاق على صحة حديثها فقد رواه مالك في « الموطأ » ، والبخاري ومسلم في « صحيحيهما » ، وأبو داود والترمذي والنسائي في « سننهم » . وللكثرة الرواة والمحدثين عن هذه الصلاة فقد وردت في أربعين صيغة ذكرها السخاوي في « القول البدیع » . ونحن نورد هنا بعضاً من هذه الصيغ وأسانيدها .

(١)

« اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ
وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ
جَمِيدٌ جَبِيدٌ » .

وهذه الصيغة التي رواها مسلم عن ابن مسعود الأنصاري البدرى رضى
الله عنه .

(٢)

« اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ
إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ
فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ » .

وهذه الصيغة رواها الامام مالك في « الموطأ » وأبو داود والترمذى
والنسائى والبيهقى في « الدعوات » عن ابن مسعود أيضا .

(٣)

« اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ
عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ » .

وهذه الصيغة رواها الامام أحمد وابن حبان والدارقطنى والبيهقى عن
ابن مسعود أيضا .

(٤)

« اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ . اللَّهُمَّ بَارِكْ
عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ » .

وهذه الصيغة روى حديثها اسماعيل القاضى من طرق عن عبد الرحمن
ابن بشير بن مسعود مرسلا .

(٥)

« اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ

إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ . اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ
كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ .

وهذه الصيغة رواها البخاري ، و مسلم ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى
رضي الله عنه .

(٦)

« اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ
وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ . اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى
آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ
حَمِيدٌ مُجِيدٌ . »

وهذه الصيغة رواها البخاري ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أيضا .

(٧)

« اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ
إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ
وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ . »

وهذه الصيغة رواها الامام الشافعي رضي الله عنه عن كعب بن عجرة
رضي الله عنه .

(٨)

« اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا جَعَلْتَهَا عَلَى
إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ . »

وهذه الصيغة رواها اسماعيل القاضي عن الحسن مرسلًا .

(٩)

« اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ
كَمَا جَعَلْتَهَا عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ » .

وهذه الصيغة روى حديثها ابن أبي شيبة وسعيد بن منصور عن
الحسن مرسلا .

(١٠)

« اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَأَهْلِ بَيْتِهِ . كَمَا صَلَّيْتَ
عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِتِّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ » .

وهذه الصيغة روى حديثها اسماعيل القاضي أيضا عن إبراهيم
النخعي مرسلا .

(١١)

« اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى
إِبْرَاهِيمَ . وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ
وَآلِ إِبْرَاهِيمَ » .

وهذه الصيغة رواها البخاري، عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنهما .

(١٢)

« اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى
آلِ إِبْرَاهِيمَ . وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى
إِبْرَاهِيمَ وَإِتِّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ » .

وهذه الصيغة رواها البخاري، ومسلم، وغيرهما عن أبي حميد الساعدي
رضي الله عنه .

(١٣)

« اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى
آلِ إِبْرَاهِيمَ . وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى
آلِ إِبْرَاهِيمَ . إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ . »

وهذه الصيغة رواها الامام أحمد وأبو داود عن أبي حميد أيضاً .

(١٤)

« اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى
آلِ إِبْرَاهِيمَ . وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى
آلِ إِبْرَاهِيمَ . فِي أَلَمَيْنِ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ . »

وهذه الصيغة رواها ابن ماجه عن أبي حميد أيضاً .

(١٥)

« اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ . وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ
مُحَمَّدٍ . وَارْحَمْ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ . كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ وَتَرَحَّمْتَ
عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى أَهْلِ إِبْرَاهِيمَ . إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ . »

وهذه الصيغة رواها الحاكم عن عبد الله بن مسعود .

وقال ابن حجر في « الدر المنضود » : حكمة اقتصاره صلى الله عليه وسلم
في الروايات الواردة عن هذه الصلاة على اسمه العَلَمُ هو في مقام التعليم
وأه صلى الله عليه وسلم آثر التواضع لربه سبحانه وتعالى ومع أبيه إبراهيم

فانه ذكره باسمه العلم ولم يأت له بوصف إشارة إلى أن شهرة عظم أوصافه
تغنى عن ذكرها ، وإتباعه في بعض الصيغ السابقة بعبدك ونيك ورسولك
إلى آخره لبيان ما يقتضيه حق مقام النبوة من مزيد التأدب معه بذكر
عظيم أوصافه .

وقد عد إمامنا الشافعي رضي الله عنه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
بعد التشهد في الجلوس الذي يعقبه سلام ركنا من أركان الصلاة واعتمد
لذلك كما في ، الخطيب ، الصيغة الآتية

« اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ . كَمَا
صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ . وَبَارِكْ عَلَى
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ
وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ . فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ سَمِيدٌ مَجِيدٌ »

وفي ذلك أخذ الشافعي رضي الله عنه بالصيغة الثانية التي رواها الامام
مالك في ، الموطأ ، ورواها أبو داود والترمذي والنسائي والبيهقي عن ابن
مسعود رضي الله عنه مع زيادة لفظ السيادة لكل من سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم وسيدنا إبراهيم صلوات الله عليه . وزيادة لفظ السيادة إما أدا
منه رضي الله عنه وإما أنه لأن النبي صلى الله عليه وسلم سيد نفسه بقوله
صلى الله عليه وسلم « وَأَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا فَخْرَ » . وذكر لفظ السيادة
فيه من التعظيم والتبجيل قدر عظيم ولذلك لما أراد رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن يكرم سعد بن معاذ في قومه قال لأسرى بن قريظة « قَوْمُوا إِلَيَّ
سَيِّدِي كُمْ »

وقد أخذ كل إمام بالرواية التي صح لديه سندها

﴿ الصلاة الثانية ﴾

« صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ »

قال الامام الشعراي كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول من قال هذه الصلاة فقد فتح على نفسه سبعين بابا من الرحمة وأنتى الله محبته في قلوب الناس . وورد عنه أنه جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم رجل من الشام فقال يا رسول الله أبى شيخ كبير وهو يحب أن يراك فقال أنتى به فقال الرجل إنه ضرير فلا يبصر فقال قل له ليقبل فى سبع أسبوع يعنى سبع ليال « صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ » فانه يرانى فى المنام حتى يروى عنى الحديث ففعل الرجل فرآه فى المنام وروى عنه .

﴿ الصلاة الثالثة ﴾

« اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَسَلِّمْ »

ورد عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اللهم صل على محمد وعلى آلِهِ وسلم وكان قائماً غفر له قبل أن يقعد وإن كان قاعدا غفر له قبل أن يقوم .

﴿ الصلاة الرابعة ﴾

« اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ »

قال الامام الغزالى فى « الإحياء » قال صلى الله عليه وسلم من صلى على يوم الجمعة ثمانين مرة غفر له ذنوب ثمانين سنة ، فقليل يا رسول الله كيف الصلاة عليك قال تقول اللهم صل على محمد عبدك و نبيك النبى الأمى وتعدد واحدة . وورد أن من قالها فى اليوم والليلة خمسمائة مرة لا يموت حتى يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة .

﴿ الصلاة الخامسة ﴾

« اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْ
الصَّلَاةِ شَيْءٌ . وَارْحَمْ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْ الرَّحْمَةِ
شَيْءٌ . وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنَ الْبَرَكَاتِ
شَيْءٌ . وَسَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنَ السَّلَامِ
شَيْءٌ »

قال الفاسي ذكر هذه الصلاة جبر عن ابن عمر رضي الله عنه مرفوعة
وذكر لها فضلا عظيما ومنقبة وقعت لرجل قالها في حضرة النبي صلى الله
عليه وسلم .

﴿ الصلاة السادسة ﴾

« اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَنْزِلْهُ الْمُنْزَلَ الْمُقَرَّبَ مِنْكَ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ . »

أخرج الطبراني وأحمد والبخاري وابن عاصم هذه الصلاة عن رويغ
ابن ثابت الأنصاري قال رسول صلى الله عليه وسلم من صلى علي هذه الصلاة
وجبت له شفاعتي .

﴿ الصلاة السابعة ﴾

« اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى رُوحِ مُحَمَّدٍ فِي الْأَرْوَاحِ . وَعَلَى جَسَدِهِ فِي
الْأَجْسَادِ . وَعَلَى قَبْرِهِ فِي الْقُبُورِ »

قال الامام الشعرائي كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول من صلى علي
بالكيفية الواردة في هذه الصلاة رأني في منامه ومن رأني في منامه رأني

يوم القيامة ومن رأى يوم القيامة شفعت له ومن شفعت له شرب من حوضي وحرم الله جسده على النار .

﴿ الصلاة الثامنة ﴾

« اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ فِي الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ
وَفِي الْمَلَائِكَةِ الْأَعْلَى إِلَى يَوْمِ الدِّينِ »

قال الامام الشعراي دخل رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد فقال السلام عليكم يا أهل العز الشاخر والسكرم الباذخ فأجلسه النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين أبي بكر رضى عنه فعجب الحاضرون من تقديم رسول الله صلى الله عليه وسلم له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن جبريل عليه السلام أخبرني أنه يصلى على صلاة لم يصلها أحد قبله ، فقال أبو بكر كيف يصلى يا رسول الله فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الصلاة .

﴿ الصلاة التاسعة ﴾

« اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ
الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَسَلِّمْ عَدَدَ خَلْقِكَ وَرِضَا
نَفْسِكَ وَزِنَةَ عَرْشِكَ وَمِدَادَ كَلِمَاتِكَ . »

قال الحافظ السخاوى لو حلف إنسان أن يصلى أفضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فإن هذه الصلاة تحله من القسم . وقال شراح الدلائل ان ألفاظها مأخوذة من حديث تسيح أم المؤمنين جويرة

﴿ الصلاة العاشرة ﴾

« اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَاةً تُنَجِّنُنَا بِهَا مِنْ جَمِيعِ
الْأَهْوَالِ وَالْآفَاتِ . وَتَقْضِي لَنَا بِهَا جَمِيعَ الْحَاجَاتِ . وَتُطَهِّرُنَا بِهَا
مِنْ جَمِيعِ السَّيِّئَاتِ . وَتَرْفَعُنَا بِهَا عِنْدَكَ أَعْلَى الدَّرَجَاتِ . وَتُبَلِّغُنَا
بِهَا أَفْصَى الْغَايَاتِ . مِنْ جَمِيعِ الْخَيْرَاتِ فِي الْحَيَاةِ وَبِمَدَامَاتِ »

هذه الصلاة واردة في « الدلائل » ، ونقل في شرحها عن الحسن بن علي
الأسواني أنه قال من قال هذه الصلاة في كل مهم وبأية ألف مرة فرج الله
عنه وأدرك مأموله . وعن الشيخ الصالح موسى الضريير رحمه الله قال ركبت
البحر الملح وقامت علينا ريح قل من ينجو منها من الغرق وضج الناس فغلبتني
عيني فسمت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول لي قل لأهل المركب
يقولون ألف مرة اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة
تنجيننا بها إلى المات فاستيقظت وأعلنت أهل المركب بالرؤيا نصليها بها
ثلثمائة مرة وفرج الله عنا .

﴿ الصلاة الحادية عشرة ﴾

« اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرٍ أَنْوَارِكَ . وَمَعْدِنِ أَسْرَارِكَ .
وَعَرُوسِ مَمْلَكَتِكَ . وَإِمَامِ حَضْرَتِكَ . وَطِرَازِ مُلْكِكَ . وَخَزَائِنِ
رَحْمَتِكَ . وَطَرِيقِ شَرِيْعَتِكَ . الْمُتَلَدِّذِ بِتَوْحِيدِكَ . إِنْسَانِ عَيْنِ الْوُجُودِ .
وَالسَّبَبِ فِي كُلِّ مَوْجُودٍ . عَيْنِ أَعْيَانِ خَلْقِكَ . الْمُتَقَدِّمِ مِنْ نُورِ ضِيَائِكَ .
صَلَاةً نَدُومُ بَدْوِ أَمْرِكَ . وَتَبْقَى بِيَقَائِكَ . لَا مُتَّهِي لَهَا دُونَ عَمَلِكَ »

صلاة تُرَضِيكَ وَتُرَضِيهِ وَتَرْضَى بِهَا عَنَّا يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ .
قال سيدي أحمد الصاوي وغيره هذه الصلاة وجدت على حجر بخط
القدرة وهي صلاة « نور القيامة » وسميت بذلك لكثرة ما يحصل لذاكرها
بذلك اليوم من النور . وفي « شرح الدلائل » عن بعض الأولياء الأكابر أنها
بأربعة عشر ألف صلاة .

﴿ الصلاة الثانية عشرة ﴾

(الصلاة المدنية)

« اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ بَعْدَ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ . وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ بَعْدَ
مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ . وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا أَمَرْتَ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ . وَصَلِّ
عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا تُحِبُّ أَنْ يُصَلَّى عَلَيْهِ . وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا تَنْبَغِي
الصَّلَاةُ عَلَيْهِ . »

﴿ الصلاة الثالثة عشرة ﴾

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ كُلَّمَا ذَكَرَكَ الذَّاكِرُونَ وَغَفَلَ عَن
ذِكْرِكَ الْغَافِلُونَ .

وهاتان الصلاتان الشريقتان لأمامنا الشافعي رضي الله عنه . أما الصلاة
الأولى منهما وهي التي أولها اللهم صل على محمد بعدد من صلى عليه إلى آخرها
فقد ورد عنها في شرح « الدلائل » ، أن الإمام الشافعي روى في المنام فقيل له
ما فعل الله بك فقال غفر لي ، قيل له بماذا قال بحمس كلمات كنت أصلي بهن
على النبي صلى الله عليه وسلم ، قيل له . وما هن ؟ قال كنت أقول وذكر الصلاة
الأولى . وأما الصلاة الثانية التي أولها صلى الله على نبينا محمد إلى آخرها فقد

قال عنها المزني رحمه الله قال : رأيت الشافعي في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال : غفر لي بصلاة صليتها على النبي صلى الله عليه وسلم في كتاب « الرسالة » وهي اللهم صل على محمد كلما ذكرك الذاكرون وصل على محمد كلما غفل عن ذكرك الغافلون : ونقل الامام الغزالي في « الأحياء » عن أبي الحسن الشافعي قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله بم جوزي الشافعي عنك حيث يقول في كتاب « الرسالة » وصلى الله على محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون . فقال صلى الله عليه وسلم جوزي عنى أنه لا يوقف للحساب :

﴿ الصلاة الرابعة عشرة ﴾

(صلاة نور الأنوار للسيد البدوي)

« اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى نُورِ الْأَنْوَارِ . وَسِرِّ الْأَمْرَارِ . وَتَرْيَاقِ الْأَغْيَارِ .
وَمِفْتَاحِ بَابِ الْيَسَارِ . سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْمُخْتَارِ وَآلِهِ الْأَطْهَارِ وَأَصْحَابِهِ
الْأَخْيَارِ . عَدَدَ نِعَمِ اللَّهِ وَإِفْضَالِهِ . »

وهذه الصلاة لسيدى أحمد البدوي رضى الله عنه ، وقد قال عنها السيد أحمد رسلان : إن هذه الصلاة مجربة لقضاء الحاجات وكشف السكرامات ودفع المعضلات وحصول الأنوار ، بل مجربة لجميع الأشياء .

﴿ الصلاة الخامسة عشرة ﴾

(سيدي الحنفي)

« اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ . عَدَدَ مَا عَلِمْتَ . وَزِنَةَ مَا عَلِمْتَ . وَمِثْلَ مَا عَلِمْتَ » .

وهذه الصلاة لسيدي شمس الدين محمد الحنفي رضى الله عنه (السلطان الحنفي) وهو من ذرية سيدنا أبي بكر الصديق وقد أقام في القطبية ستا وأربعين سنة وثلاثة أشهر وأياما وهو القطب الغوث المفرد الجامع هذه المدة . والقول كثير في مناقبه وكراماته وأبأنع ما عرف عنه أنه لو طلب السلطان أن ينزل إليه خاضعا حتى يجاس بين يديه ويقبل يديه لكان ذلك اليوم أحب الأيام الى السلطان ولم يقم قط لأحد من الملوك فن دونهم إذا دخلوا عليه . وكان إذا دخل واحد منهم عليه يسرع جاثيا على ركبته متأدبا خاضعا ولا يلتفت يمينا ولا شمالا طول مكثه في حضرته .

﴿ الصلاة السادسة عشرة ﴾

(صلاة النور الذاتي والسر السارى للشاذلى)

« اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ النُّورِ الذَّاتِيِّ وَالسَّرِّ السَّارِيِّ فِي سَائِرِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ » .

وهذه الصلاة لسيدي أبي الحسن الشاذلى رضى الله عنه وهى بمائة ألف صلاة وقيل عنها انها لفك السكر .

﴿ الصلاة السابعة عشرة ﴾

(صلاة الفاتح - للبكرى)

«اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ . وَالخَاتِمِ
لِمَا سَبَقَ . وَالنَّاصِرِ الْحَقِّ بِالْحَقِّ ، وَالهُادِيَ إِلَى صِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمِ .
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأُصْحَابِهِ حَقَّ فَدْرِهِ وَمِقْدَارِهِ الْمَظْمُونِ .»

هذه الصلاة لسيدى أبى المكارم الشيخ محمد شمس الدين بن أبى الحسن
البكرى رضى الله عنهما وعن أسلافهما وأعقابهما ونفعنا ببركاتهم أجمعين .
وهذه الصلاة ذكر عنها أن من صلى بها ولو مرة واحدة فى عمره لا يدخل
النار قال بعض سادات المغرب إنها نزلت عليه فى صحيفة من الله . وقيل
المرّة منها تعدل عشرة آلاف صلاة وقيل ستمائة ألف . من داوم عليها
أربعين يوماً تاب الله عليه من جميع ذنوبه ، ومن تلاها ألف مرة ليلة الخميس
أو الجمعة أو الاثنين اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم وتكون التلاوة بعد
صلاة أربع ركعات يقرأ فى الأولى سورة ، القدر ، وفى الثانية ، الزلزلة ،
وفى الثالثة ، الكافرون ، وفى الرابعة ، المعوذتين ، ويبخر عند التلاوة بعود

﴿ الصلاة الثامنة عشرة ﴾

(صلاة السعادة)

«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ مَا فِي عِلْمِ اللَّهِ صَلَاةً دَائِمَةً بِدَوَامِ
مُلْكِ اللَّهِ .»

نقل سيدى أحمد الصاوى عن بعضهم . أن هذه الصلاة بستمائة ألف

صلاة وتعرف بصلاة السعادة . وقال عنها الشيخ الدحلان إنها من الصيغ الكاملة وإن من داوم عليها كل يوم جمعة ألف مرة كان من سعداء الدارين .

﴿ الصلاة التاسعة عشرة ﴾

(الصلاة الكمالية)

« اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ عَدَدَ كَمَالِ اللَّهِ
وَكَمَا يَأْتِيكَ بِكَمَالِهِ » .

وهذه صيغة أهل الطريق المشهورة بالصلاة الكمالية . وقد اختارها أهل الطريق في أورادهم لأن ثوابها لا نهاية له . وقيل إنها تعدل أربعة عشر ألف صلاة .

﴿ الصلاة العشرون ﴾

(صلاة العالی القدر)

« اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الْحَبِيبِ
الْعَالِي الْقَدْرِ الْعَظِيمِ الْجَاهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ » .

قال عنها الامام السيوطي إن من لازم عليها كل ليلة جمعة ولو مرة لم يلحده في قبره إلا النبي صلى الله عليه وسلم . وللصلاة المذكورة عدة صيغ وقيل عنها إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي على نفسه بتلك الصيغة .

﴿ الصلاة الواحدة والعشرون ﴾

(الصلاة الهندية)

« اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي كُلِّ لَمْحَةٍ وَنَفْسٍ بَعْدَ كُلِّ مَعْلُومٍ لَيْكَ » .

وهذه الصلاة تلقاها مولانا الشيخ الهندي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهرتها أنك إن داومت عليها تأخذ العلوم والأمرار عن النبي صلى الله عليه وسلم .

﴿ الصلاة الثانية والعشرون ﴾

(الصلاة التفريجية)

اللَّهُمَّ صَلِّ صَلَاةً كَامِلَةً . وَسَلِّمْ سَلَامًا تَامًا . عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ تَنْحَلُّ بِهِ الْعُقَدُ . وَتَنْفَرِجُ بِهِ الْكُرُوبُ . وَتَقْضَى بِهِ الْحَوَائِجُ وَتُنَالُ بِهِ الرَّغَائِبُ وَحُسْنُ الْخَوَاتِمِ . وَيُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ . وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ فِي كُلِّ لَمْحَةٍ وَنَفْسٍ بَعْدَ كُلِّ مَعْلُومٍ لَكَ .

تعرف هذه الصلاة بالصلاة التفريجية . قال عنها الامام القرطبي إن من داوم عليها كل يوم إحدى وأربعين مرة أو مائة أو زيادة فرج الله همه وغمه . وكشف كربه وضره . ويسر أمره . ونور سره . وأعلى قدره . وحسن حاله . ووسع رزقه . وفتح عليه أبواب الخيرات بالزيادة . ونفذ كلمته في الرياسات وأمنه من حوادث الدهر . ونسكبات الجوع والفقر . ومزايا أخرى كثيرة .

﴿ الصلاة الثالثة والعشرون ﴾

« اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى

آلِ مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلَ بَيْتِهِ كَمَا
صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ
مَجِيدٌ. اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى
آلِ مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلَ بَيْتِهِ كَمَا
بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ
مَجِيدٌ

هذه الصلاة جمعها الحافظ العرّاق من الأحاديث الصحيحة وهي تزيد على
الصيغة التي جمعها الامام النووي بعدة ألفاظ .

﴿ الصلاة الرابعة والعشرون ﴾

« اللَّهُمَّ صَلِّ وَبَارِكْ وَتَرَحَّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ
النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ إِمَامِ
الْخَيْرِ وَقَائِدِ الْخَيْرِ وَرَسُولِ الرَّحْمَةِ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ
وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلَ بَيْتِهِ وَآلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَنْصَارِهِ وَأَتْبَاعِهِ وَأَشْيَاعِهِ
وَمُحِبِّيهِ كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ وَتَرَحَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ
إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. وَصَلِّ وَبَارِكْ وَتَرَحَّمْ عَلَيْنَا
مَعَهُمْ أَفْضَلَ صَلَوَاتِكَ وَأَزْكَى بَرَكَاتِكَ كَلِّمَّا ذَكَرَكَ الذَّاكِرُونَ
وَعَمَلْنَا عَنْ ذِكْرِكَ الْغَافِلُونَ عَدَدَ الشَّفَعِ وَالْوَتْرِ وَعَدَدَ كَلِمَاتِكَ

التَّامَّاتِ الْمُبَارَكَاتِ وَعَدَدَ خَلْقِكَ وَرِضَا نَفْسِكَ وَزِينَةَ عَرْشِكَ
وَمِدَادَ كَلِمَاتِكَ صَلَاةً دَائِمَةً بِدَوَابِكِ . اللَّهُمَّ ابْنِعْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
مَقَامًا مَحْمُودًا يَغِيبُهُ الْأَوْلُونَ وَالْآخِرُونَ وَأَنْزِلْهُ الْمَقَامَ الْمُقَرَّبَ
عِنْدَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَتَقَبَّلْ شَفَاعَتَهُ الْكُبْرَى وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ
الْعُلْيَا وَأَعْظِمِ سُؤْلَهُ فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى كَمَا آتَيْتَ إِبْرَاهِيمَ
وَمُوسَى . اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي الْمُنْصَطَبِينَ مَحَبَّتَهُ وَفِي الْمُقَرَّبِينَ مَوَدَّتَهُ
وَفِي الْأَعْلَى ذِكْرَهُ وَاجْزِهِ عَنَّا مَا هُوَ أَمْلَهُ خَيْرَ مَا جَزَيْتَ نَبِيًّا
عَنْ أُمَّتِهِ وَاجْزِ الْأَنْبِيَاءَ كُلَّهُمْ خَيْرًا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَصَلَوَاتُ النَّوَرِيِّينَ
عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ . السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ
وَبَرَكَاتُهُ وَمَغْفِرَتُهُ وَرِضْوَانُهُ اللَّهُمَّ أَبْلغْهُ مِثَا السَّلَامِ وَارْدُدْ عَلَيْنَا
مِنْهُ السَّلَامَ وَأَنْبِئْهُ مِنْ أُمَّتِهِ وَذَرِيَّتِهِ مَا تَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ يَا رَبَّ
الْعَالَمِينَ .

وهذه هي الصلاة التي جمعها الحافظ السخاوي في « القول البديع » وذكر
ابن حجر عنها في « الدر المنضود » أنها جمعت جميع الألفاظ الواردة .

﴿ الصلاة الخامسة والمشرون ﴾

« اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
وَسَلِّمْ كُلَّمَا ذَكَرَكَ الذَّاكِرُونَ وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِهِ الْغَافِلُونَ عَدَدَ

مَا أَحَاطَ بِهِ عِلْمُ اللَّهِ وَجَرَى بِهِ قَلَمُ اللَّهِ وَنَفَذَ بِهِ حُكْمُ اللَّهِ وَوَسِمَةٌ
عِلْمُ اللَّهِ وَعَدَدٌ كُلُّ شَيْءٍ وَأَضْمَافَ كُلِّ شَيْءٍ وَمِيزَةٌ كُلِّ شَيْءٍ .
وَعَدَدَ خَلْقِ اللَّهِ وَزِينَةَ عَرْشِ اللَّهِ وَرِضَا نَفْسِ اللَّهِ وَمَدَادَ كَلِمَاتِ
اللَّهِ وَعَدَدَ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ وَمَا هُوَ كَائِنٌ فِي عِلْمِ اللَّهِ . صَلَاةٌ
تَسْتَفْرِقُ الْعَدَّ وَتُحَيِّطُ بِالْحَدِّ . صَلَاةٌ دَائِمَةٌ بِدَوَامِ مُلْكِ اللَّهِ بِأَقْيَمَةٍ
بِبَقَاءِ اللَّهِ .

وذكر هذه الصلاة الشيخ الديري في «مجرباته» وقال عنها انها من الصيغ
الجليلة للصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم . وقال بعضهم ان من داوم على
قراءتها عشر ليال كل ليلة مائة مرة عندما يأوى إلى فراشه ونام على شقه
الأيمن مستقبل القبلة على طهارة كاملة فإنه يرى النبي صلى الله عليه وسلم .

﴿ الصلاة السادسة والعشرون ﴾

« اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ بِمَدَدِ كُلِّ

حَرْفٍ جَرَى بِهِ الْقَلَمُ .

وهذه الصلاة ذكرها صاحب كتاب « بغية المسترشدين » وهو مفتي
الديار الحضرية السيد الشريف عبد الرحمن بن محمد باعلوي وقال مؤلف
هذه الصلاة فائدة أخرى معها قال نقل عن القطب الحداد أن مما يوجب
حسن الخاتمة عند الموت أن يقول بعد صلاة المغرب أربع مرات : أستغفر

الله الذي لا إله إلا هو الحى القيوم الذى لا يموت وأتوب إليه رب اغفر لى
ويتبعها بهذه الصلاة فان من قالمها قبل أن يتكلم مات على الايمان :

﴿ الصلاة السابعة والعشرون ﴾

« اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ
النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ صَلَاةً تَكُونُ لِنَازِرِيَاءٍ وَإِحْقَاقِهِ أَدَاءً
وَأَعْظَمِهِ | الْوَسِيلَةَ وَالْمَقَامَ الْمَحْمُودَ الَّذِي وَعَدْتَهُ وَاجْزِهِ عَنَّا مَا هُوَ
أَهْلُهُ وَاجْزِهِ أَفْضَلَ مَا جَازَيْتَ نَبِيًّا عَن أُمَّتِهِ . وَصَلِّ عَلَى جَمِيعِ
إِخْوَانِهِ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ . اللَّهُمَّ صَلِّ
عَلَى مُحَمَّدٍ فِي الْأَوَّلِينَ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ فِي الْآخِرِينَ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
إِلَى يَوْمِ الدِّينِ . اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى رُوحِ مُحَمَّدٍ فِي الْإِرْوَاحِ وَصَلِّ
عَلَى جَسَدِهِ فِي الْأَجْسَادِ وَعَلَى قَبْرِهِ فِي الْقُبُورِ وَاجْمَلْ شَرَائِفَ
صَلَوَاتِكَ وَنَوَامِي بَرَكَاتِكَ وَرَأْفَةَ تَحَنُّنِكَ وَرِضْوَانِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ
عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا . »

هذه الصلاة ذكرها الإمام العارف شهاب الدين أحمد السهروردي في
كتابه « عوارف المعارف » وقد وردت هذه الصلاة في « أفضل الصلوات
عن سيد السادات » للشيخ النهائي وذكر عنها فوائد كثيرة لكل جزء منها .
ويروى عن الفقيه الصالح عمر بن سعيد صاحب « ذى عقيب » أنه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم من قالحا كل يوم ثلاثا وثلاثين مرة فتح الله له ما بين قبره وقبرى .

﴿ الصلاة الثامنة والعشرون ﴾

صَلَوَاتُ اللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَأَنْبِيَائِهِ وَجَمِيعِ خَلْقِهِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَلَيْهِمْ وَالسَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

هذه الصلاة لسيدنا على بن أبي طالب كرم الله وجهه أخرجها عنه أبو موسى المديني رحمه الله .

﴿ الصلاة التاسعة والعشرون ﴾

« اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مَنْ رُوْحُهُ مِحْرَابُ الْأَزْوَاحِ وَالْمَلَائِكَةُ وَالسَّكُونِ . اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مَنْ هُوَ إِمَامُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ . اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مَنْ هُوَ إِمَامُ أَهْلِ الْجَنَّةِ عِبَادِ اللَّهِ الْمُؤْمِنِينَ » .

وهذه الصلاة للسيدة فاطمة الزهراء رضی الله عنها وقد ورد عنها ذكر كثير في كتاب « الإبريز » لصاحبه سيدى عبد العزيز الدباغ فليرجع إليه من شاء .

﴿ الصلاة الثلاثون ﴾

« اللَّهُمَّ يَا دَائِمَ الْفَضْلِ عَلَى الْبَرِيَّةِ . وَيَا بَاسِطَ الْأَيْدِينَ بِالْعَاطِيَّةِ . وَيَا صَاحِبَ الْمَوَهِبِ السَّنِيَّةِ . صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ خَيْرِ الْوَرَى بِتَحِيَّةٍ . وَاغْفِرْ لَنَا يَا ذَا الْمَلَاهِذِ الْعَشِيَّةِ . »

وهذه الصلاة لعبد الله بن عباس رضى عنهما وقد أخرجها عنه أبو موسى
المديني رحمه الله .

﴿ الصلاة الحادية والثلاثون ﴾

« اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَوْلَادِهِ وَأَزْوَاجِهِ
وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَنْصَارِهِ وَأَشْيَاعِهِ وَوَجِيهِهِ وَأُمَّتِهِ
وَعَائِنَا مَعَهُمْ أَجْمَعِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

وهذه الصلاة وردت في « الشفاء » عن الحسن البصرى وأنه كان يقول
من أراد أن يشرب الكأس الأوفى من حوض المصطفى صلى الله عليه
وسلم فليقلها .

﴿ الصلاة الثانية والثلاثون ﴾

(صلاة الرسالة للشافعى)

صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كُلَّمَا ذَكَرَهُ الذَّاكِرُونَ وَغَفَلَ عَنْ
ذِكْرِهِ الْغَافِلُونَ . وَصَلَّى عَلَيْهِ فِي الْأَوَّابِينَ وَالْآخِرِينَ أَفْضَلَ وَأَكْثَرَ
وَأَزْكَى مَا صَلَّى عَلَى أَحَدٍ مِنْ أُمَّتِهِ بِصَلَاتِهِ عَلَيْهِ . وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ
وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ . وَجَزَاهُ اللَّهُ عَنَّا أَفْضَلَ مَا جَزَى مُرْسَلًا عَمَّنْ
أُرْسِلَ إِلَيْهِ . فَإِنَّهُ أَنْقَدَنَا بِهِ مِنَ الْهَلَاكَةِ وَجَمَلَنَا فِي خَيْرِ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ
لِلنَّاسِ دَايِنِينَ بِدِينِهِ الَّذِي ارْتَضَى وَاصْطَفَى بِهِ مَلَائِكَتَهُ وَمَنْ أَنْعَمَ
عَلَيْهِمْ مِنْ خَلْقِهِ . فَلَمْ تُؤْسِ بِنَانِعْمَةٍ ظَهَرَتْ وَلَا بَطُنَتْ نِلْنَا بِهَا حِطَّافِي

دِينٍ وَدُنْيَا وَرَفَعَ بِهَا عَنَّا مَكْرُوهًا فِيهِمَا أَوْ فِي وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَّا
وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبَبُهَا الْقَائِدُ إِلَى خَيْرِهَا الْهَادِي إِلَى
رُشْدِهَا الذَّائِدُ عَنِ الْهَلَاكَةِ وَمَوَارِدِ السُّوءِ فِي خِلَافِ الرُّشْدِ
الْمُنْتَبَهُ لِلْأَسْبَابِ الَّتِي تُورِدُ الْهَلَاكَةَ الْقَائِمُ بِالنَّصِيحَةِ فِي الْإِرْشَادِ
وَإِلْإِنْدَارِ مِنْهَا . وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَمَا صَلَّى عَلَى
إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ حَمِيدٌ مُجِيدٌ .

وهذه الصلاة الشريفة الجامعة مأثورة عن الامام الشافعي . ولهذا الصلاة
تسكئة في الرسالة . للامام الشافعي . وكما قيل في الصلاة الواحدة والثلاثين
إن إمامنا كان يبدأ دعاءه بتلك الصلاة ثم يتبعها بهذه الصلاة وغيرها مما أفاض
به الله عليه .

وهذه الصلاة قيل في فضلها شيء كثير وبخاصة إذا قيلت بعد صلاة نور
القيامة وهي الصلاة الحادية عشرة .

﴿ الصلاة الثالثة والثلاثون ﴾

« اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِ السَّادَاتِ وَمُرَادِ الْإِرَادَاتِ مُحَمَّدِ حَبِيبِكَ
الْمَكْرَمِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ » .

وهذه الصلاة لسيدى أبي الطاهر بن سيدى على وفا .

﴿ الصلاة الرابعة والثلاثون ﴾

« اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدِ الَّذِي أَشْرَقَتْ بِهِ الظُّلُمُ . اللَّهُمَّ

صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْمَبْعُوثِ بِالرَّحْمَةِ لِكُلِّ الْأُمَّةِ . اللَّهُمَّ صَلِّ
عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْمَخْتَارِ لِلسِّيَادَةِ وَالرَّمَاةِ قَبْلَ خَلْقِ الْوَجْهِ وَأَقْلَمِ
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْمَوْصُوفِ بِأَفْضَلِ الْأَخْلَاقِ وَالشَّيْمِ .
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْمَخْصُوصِ بِجَوْامِعِ الْكَلِمِ وَخَوَاصِّ
الْحِكْمِ . « اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي كَانَ لَا تَنْتَهَكَ فِي مَجَالِسِهِ
الْحُرْمِ . وَلَا يُفْضَى عَنْ ظَلَمِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي كَانَ
إِذَا مَشَى تَضَلَّهُ الْعِمَامَةُ حَيْثُمَا يَمُّ . اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي
أَثْنَى عَلَيْهِ رَبُّ الذَّرَّةِ فِي سَائِفِ الْقَدَمِ . اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
الَّذِي صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ وَأَمَرَنَا أَنْ نُصَلِّيَ عَلَيْهِ وَنُسَلِّمَ .
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَزْوَاجِهِ مَا أَنْهَلَتْ الدِّيمُ .
وَمَا جُرَّتْ عَلَى الْمَدْنِيِّينَ أَذْيَالُ الْكِرَمِ . وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا وَشَرَّفْ
وَكَرَّمْ .

وهذه الصلاة الحافلة المتجلية هي لسيدى الفاكهاني صاحب كتاب الفجر
المنير في الصلاة على البشير النذير .

﴿ الصلاة الخامسة والثلاثون ﴾

« اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ عَدَدَ
مَا أَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ وَجَرَى بِهِ قَلْبُكَ وَتَقَدَّرَ بِهِ حُكْمُكَ فِي
خَلْقِكَ وَأَجْرَ لُطْفِكَ فِي أُمُورِنَا وَالْمُسْلِمِينَ .

﴿ الصلاة السادسة والثلاثون ﴾

(الصلاة التفاضلية)

« اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ صَلَاةً تَتَفَاضَلُ
عَلَى كُلِّ صَلَاةٍ صَلَّاهَا الْمُصَلُّونَ مِنْ أَوَّلِ الدَّهْرِ إِلَى آخِرِهِ كَفَضْلِ
اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَبِئْرَ الْمِيزَانِ وَمُنْتَهَى الْعِلْمِ » .

وقد ذكرت هذه الصلوة والتي قبلها في مسالك الحنفاء ، وقال الغزالي
نقلا عن القسطلاني أن هاتين الصيغتين تجمعان مع الصلاة السابعة والعشرين
لفضلها مجتمعة .

﴿ الصلاة السابعة والثلاثون ﴾

« اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ الْقُرْآنِ حَرْفًا حَرْفًا .
وَصَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ كُلِّ حَرْفٍ أَلْفًا أَلْفًا . وَصَلِّ وَسَلِّمْ
عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ كُلِّ أَلْفٍ ضِعْفًا ضِعْفًا »

﴿ الصلاة الثامنة والثلاثون ﴾

« اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَاةً لَأَمِّقَهُ بِنُورِهِ . اللَّهُمَّ صَلِّ
عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَاةً مَقْرُونَةً بِذِكْرِهِ وَمَذْكُورِهِ . اللَّهُمَّ صَلِّ
عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَاةً مُنَوَّرَةً لِقَبْرِهِ بِأَكْمَلِ تَنْوِيرِهِ . اللَّهُمَّ صَلِّ
عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَاةً شَارِحَةً لِيَصْدْرِهِ مُوجِبَةً لِسُرُورِهِ . وَصَلِّ

عَلَىٰ جَمِيعِ إِخْوَانِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ صَلَاةً بَعْدَ النُّورِ
وَوَظُهُورِهِ .

هذه الصلاة والتي قبلها ذكرها القسطلاني في « مسالك الحنفاء ضمن
عشر صلوات لم تنسب لأحد وقال عنها بعض الصالحين إن لها فضائل
كثيرة وإنها تنفع للرمم وتسهل النزاع .

﴿ الصلاة التاسعة والثلاثون ﴾

(الصلاة النقشبندية)

« اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ
كُلِّ ذَاةٍ وَدَوَاءٍ وَبَارِكْ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَعَالِيهِمْ كَثِيرًا » .

هذه الصلاة لمولانا سيدي الشيخ خالد النقشبندی مجدد الطريقة
النقشبندية نزيل الشام وذكر عنها أنها تزيق مجرب لدفع الطاعوت وعند
ختمها يلاحظ تكرير لفظ كثيرا .

﴿ الصلاة الأربعون ﴾

(صلاة العظيمة)

« اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ
النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ بِقَدْرِ عَظَمَةِ ذَاتِكَ فِي
كُلِّ وَقْتٍ وَحِينٍ » .

هذه الصلاة من الصلوات الكوامل التي قيل في فضلها انها بمنزلة مائة
ألف صلاة . ولكن علق بعض الصالحين على ذلك بقوله إن ذلك سوء
أدب فان عظمة الله تعالى لا نهاية لها . وقيل إن الصلاة منسوبة الى سيدي
أبي الحسن الشاذلي ولكن ذلك غير ثابت .

﴿ الصلاة الحادية والأربعون ﴾

« اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ صَلَاةً تَزِنُ الْأَرْضَيْنِ
وَالسَّمَوَاتِ عَدَدَ مَا فِي عِلْمِكَ وَعَدَدَ جَوَاهِرِ أَفْرَادِ كُرَّةِ الْعَالَمِ
وَأَضْعَافَ ذَلِكَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ » .

وهذه الصلاة واردة في « كنوز » الأسرار وقال عنها شيخنا العياش إن
لها سر كبير وفضل عظيم وإنها تقدر ثوابا بمائة ألف صلاة .

﴿ الصلاة الثانية والأربعون ﴾

« اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْحَبِيبِ الْمَحْبُوبِ . شَاقِي الْعِلَلِ
وَمُفْرَجِ الْكُرُوبِ . وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ » .

هذه الصلاة يقول عنها الشيخ يوسف النبهاني : إن الشيخ حسن أبو
حلاوة الغزالي المتوطن في القدس لقنها لي وكنت قد شكوت له ما ألم بي من
الهم والكرب فبعد أن تلوتها ما شاء الله أن أتلوها فرج الله كربتي وبلغني
فوق أمنيته بفضلته وإحسانه وببركة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
بهذه الصيغة :

﴿ الصلاة الثالثة والأربعون ﴾

لتفريج الكرب

« اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ . الطَّاهِرِ الزَّكِيِّ
صَلَاةً تُحَلُّ بِهَا الْعُقَدُ وَتُفَكُّ بِهَا الْكُرُوبُ » .

هذه الصلاة ذكرها الزبيدي في مختصر البخاري في كتابه « الصلوات
والعوائد » وقال عنها بعض الصالحين إنها مجربة في تفريج الكرب .

﴿ الصلاة الرابعة والأربعون ﴾

الصلاة الخطابية

« عَلَيكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَتَسْلِيمَاتِهِ وَتَحِيَّاتِهِ
وَبَرَكَاتِهِ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ مَا يُمَازِلُ فَضْلَكَ الْعَظِيمَ . وَيُعَادِلُ قَدْرَكَ
الْعَظِيمَ . وَيَجْمَعُ لَكَ فَضَائِلَ جَمِيعِ أَنْوَاعِ الصَّلَاةِ وَالتَّسْلِيمِ » .
وهذه الصلاة من أجمع الصلوات وفائدتها أنها تكرر بعد كل صيغة
من صيغ المعجزات الخطابية وتقرأ وحدها أيضا .

﴿ الصلاة الخامسة والأربعون ﴾

الصلاة الجبلانية

« اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ السَّابِقِ لِخَلْقِ نُورِهِ . وَرَحْمَةً
لِلْعَالَمِينَ ظُهُورُهُ . عَدَدَ مَنْ مَضَى مِنْ خَلْقِكَ وَمَنْ بَقِيَ وَمَنْ سَعِدَ
مِنْهُمْ وَمَنْ شَقِيَ . صَلَاةً تَسْتَفِرُقُ الْعَدَّ وَتُحِيطُ بِالْحَدِّ . صَلَاةً
لَا غَايَةَ لَهَا وَلَا مُنْتَهَى وَلَا انْقِضَاءَ . صَلَاةً دَائِمَةً بِدَوَائِكَ
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا مِثْلَ ذَلِكَ » .

ذكر شراح الدلائل، أن سيدي عبد القادر الجيلاني رضى الله عنه ختم
بهذه الصلاة حزبه . ونقل عن السخاوى أن لها قصة تفيد أن كل مرة منها
بعشرة آلاف صلاة . وقال الامام محي الدين البجنى الملقب بـ«بجنيد اليمن» من
صلى بهذه الصلاة عشر مرات صباحا ومساءً استوجب رضاء الله الأكبر

والأمان من سخطه وتواترت عليه الرحمة والحفظ الالهي من الاسواء
وتسهل عليه الامور .

﴿ الصلاة السادسة والأربعون ﴾

صلاة أخرى جامعة لسيدى عبد القادر الجيلاني

تسمى صلاة شمس الكنز الأعظم

« اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَفْضَلَ صَلَوَاتِكَ أَبَدًا . وَأَنْمِي بِرَكَاتِكَ سَرْمَدًا .
وَأَزْكِ تَحِيَّاتِكَ فَضْلًا وَعَدَدًا . عَلَى أَشْرَفِ اخْتِلَاقِ الْإِنْسَانِيَّةِ .
وَمَجْمَعِ الْحَقَائِقِ الْإِيمَانِيَّةِ . وَطُورِ التَّجَلِّيَّاتِ الْإِحْسَانِيَّةِ . وَمُقَدَّمِ
جَيْشِ الْمُرْسَلِينَ . وَقَائِدِ رُكْبِ الْأَنْبِيَاءِ الْمُكْرَمِينَ . وَأَفْضَلِ
اخْتِلَاقِ أَجْمَعِينَ . حَامِلِ لَوَاءِ الْعِزِّ الْأَعْلَى . وَمَالِكِ أَرْمَةِ الْمَجْدِ
الْأَسْنَى . شَاهِدِ أَسْرَارِ الْأَزَلِ . وَمُشَاهِدِ أَنْوَارِ السَّوَابِقِ الْأَوَّلِ .
وَتَرْجُمَانِ لِسَانِ الْقَدَمِ . وَمَنْبَعِ الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَالْحِكْمِ . مَظْهَرِ سِرِّ
الْجُودِ الْجَزْنِيِّ وَالْكَلْمِيِّ . وَإِنْسَانِ عَيْنِ الْوُجُودِ الْعُلُويِّ وَالسُّفْلِيِّ .
رُوحِ جَسَدِ الْكَوْنَيْنِ . وَعَيْنِ حَيَاةِ الدَّارَيْنِ . الْمُتَحَقِّقِ بِأَعْلَى
رُتَبِ الْمُبُودِيَّةِ . الْمُتَخَلِّقِ بِأَخْلَاقِ الْمُقَامَاتِ الْإِضْطِفَائِيَّةِ . الْخَلِيلِ
الْأَعْظَمِ . وَالْحَبِيبِ الْأَكْرَمِ . سَيِّدِنَا مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ
الْمُطَّلِبِ . وَعَلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَعَلَى آلِهِمْ وَصَحْبِهِمْ
أَجْمَعِينَ . كَلِمًا ذَكَرَكَ الذَّاكِرُونَ . وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِهِمُ الْغَافِلُونَ . »

قال سيدي أحمد الصاوي في شرح «ورد الدردير» أن هذه الصلاة نقلها حجة الإسلام الغزالي عن القطب العيدروس وتسمى شمس السكندر الأعظم . وقال بعضهم أنها للقطب الرباني سيدي عبد القادر الجيلاني . وأن من قرأ بعد صلاة العشاء «الخلاص» و«المعوذتين» ثلاثاً ثلاثاً وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الصلاة رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام .

﴿ الصلاة السابعة والأربعون ﴾

صلاة حزب «التوحيد» لسيدي محي الدين بن العربي

« أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ أَنْ تُصَلِّيَ وَتُسَلِّمَ عَلَيَّ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ . وَإِمَامِ
الْمُتَّقِينَ . الَّذِي خَلَقْتَهُ مِنْ جَلَالِكَ وَزِينَتِهِ بِجَمَالِكَ . وَتَوَجَّهْتَ
بِكَمَالِكَ . وَأَهْلَيْتَهُ لِرُؤْيَا ذَاتِكَ . وَجَعَلْتَهُ مَحَلًّا لِأَسْمَائِكَ
وَصِفَاتِكَ . وَقَرَنْتَ اسْمَهُ بِاسْمِكَ وَطَاعَتَهُ بِطَاعَتِكَ . مُحَمَّدَ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ . وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الدَّاعِينَ إِلَى اللَّهِ . اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا
مُحَمَّدٍ نَائِبِ حَضْرَةِ ذَاتِكَ . الْمُتَحَقِّقِ بِأَسْمَائِكَ وَصِفَاتِكَ . الْجَامِعِ
بَيْنَ الْوُجُودِ وَالْعَدَمِ . وَالْبَرْزَخِ الْفَاصِلِ بَيْنَ الْحُدُوثِ وَالْقَدَمِ .
عَيْنِ الْأَحَدِيَّةِ الَّذِي انْفَتَحَ بِهِ كُلُّ مَقْفُولٍ وَانْجَبَرَ بِهِ كُلُّ مَكْسُورٍ
وَانْتَقَى بِهِ كُلُّ مَقْهُورٍ .

هذه الصلاة لسيدي محي الدين بن العربي ذكرها في حزب «التوحيد»
وقد نقلها عنه الشيخ النهائي الذي نقلنا عنه .

﴿ الصلاة الثامنة والأربعين ﴾

صلاة حزب «اللطيف» لسيدى أبى الحسن الشاذلى

« اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَفْضَلَ الصَّلَوَاتِ . وَأَسْمَى الْبَرَكَاتِ . وَأَزْكَى
التَّجِيَّاتِ فِي جَمِيعِ الْأَوْقَاتِ . عَلَى أَشْرَفِ الْمَخْلُوقَاتِ . سَيِّدِنَا
وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ أَكْمَلِ أَهْلِ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ . وَسَلِّمْ عَلَيْهِ
يَا رَبَّنَا أَزْكَى التَّجِيَّاتِ . فِي جَمِيعِ الْحَضَرَاتِ وَاللَّحَظَاتِ » .
وهذه الصلاة لسيدى أبى الحسن الشاذلى وقد افتتح بها حزب «اللطيف» .

﴿ الصلاة التاسعة والأربعين ﴾

لسيدى ابراهيم الدسوقي

« اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الذَّاتِ الْمُحَمَّدِيَّةِ . الْأَطْيَفَةِ الْأَحَدِيَّةِ . شَمْسِ
سَمَاءِ الْأَشْرَارِ وَمَظْهَرِ الْأَنْوَارِ . وَمَرْكَزِ مَدَارِ الْجَلَالِ . وَقُطْبِ
فَلَكَ الْجَلالِ . اللَّهُمَّ بِسِرِّهِ لَدَيْكَ . وَبَسِيرِهِ إِلَيْكَ . آمِنْ خَوْفِي .
وَأَقِلْ عَثْرَتِي . وَأَذْهِبْ حُزْنَ بِي وَحِرْصِي وَكُنْ لِي وَخُذْ لِي إِلَيْكَ
مِنِّي . وَارْزُقْنِي الْفَنَاءَ عَنِّي . وَلَا تَجْعَلْنِي مَفْتُونًا بِنَفْسِي . وَاكْشِفْ لِي
عَنْ كُلِّ سِرٍّ مَكْتُومٍ . يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ » .

وهذه الصلاة للقطب سيدى ابراهيم الدسوقي وقد اختارها سيدى
الدردير فى فاتحة حزبه وهذا يدل على أن فضلها عظيم وهى من صيغ المفاضلة

﴿ الصلاة الخمسون ﴾

(اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ بِمَدَدِ حَمْدِكَ . وَلَكَ الْحَمْدُ بِعَدَدِ مَنْ لَمْ
يَحْمَدِكَ . وَلَكَ الْحَمْدُ كَمَا تُحِبُّ أَنْ تُحْمَدَ . اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
بَعْدَ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ . وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ بِعَدَدِ مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ .
وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا تُحِبُّ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ)

قال السخاوي رويانا عن الطبراني في « الدعاء » أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام في صفته التي اتصلت بنا فقال له السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته يا رسول الله قد ألهمني الله تعالى كلمات أقولهن قال وما هن قال : اللهم لك الحمد إلى آخرها : فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت ثناياه ورؤى النور يخرج من التفليج الذي بينها .

﴿ الصلاة الحادية والخمسون ﴾

(صلاة الاستغاثة لسيدى الحلبي)

« اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ . قَدْ صَاقَتْ حَيَاتِي
أَذْرِكُنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ »

نقل ابن عابدين عن العبد الصالح الشيخ أحمد الحلبي القاطن بدمشق وكان رجلا عليه سيما الصلاح أن بعض وزراء دمشق أراد أن يبعث به فبات تلك الليلة مكروبا أشد الكرب فرأى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه فأمنه وعلمه صيغة صلاة وأنه إذا قرأها يفرج الله تعالى كربها فاستيقظ وقرأها ففرج الله تعالى كربها ببركته صلى الله عليه وسلم . ويقول

• ابن عابدين ، عنها أنه جربها لذلك مرات فكانت فعالة في تفريج الكرب .

﴿ الصلاة الثانية والخمسون ﴾

(الصلاة الأعدادية لسيدى أحمد بن إدريس)

« اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى مَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ عِدَدَ الْأَعْدَادِ
كُلُّهَا مِنْ حَيْثُ انْتَهَأَتْ فِي عِلْمِكَ وَمِنْ حَيْثُ لَا أَعْدَادَ مِنْ
حَيْثُ إِحْاطَتُكَ بِمَا تَعْلَمُ لِنَفْسِكَ مِنْ غَيْرِ انْتِهَاءٍ . إِنَّكَ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ »

هذه الصلاة لسيدى العارف الكبير والولى الشهير بحر الشريعة والطريقة
والحقيقة سيدى أحمد بن إدريس صاحب الطريقة الادريسية التى هى فرع
من الطريقة الشاذلية .

﴿ الصلاة الثالثة والخمسون ﴾

(لسيدى عبد الله العلى)

« اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ صَلَاةَ أَهْلِ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِينَ عَلَيْهِ وَأَجْرِ يَا مَوْلَانَا لَطْفِكَ الْخَفِيِّ فِي أَمْرِي وَأَرِنِي
سِرَّ جَمَالِ صُنْعِكَ فِيمَا آمَلُهُ مِنْكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ »

هذه الصلاة نسبتها بعضهم الى السيد عبد الله العلى والمعروف عنها أن
من ذكرها ألف مرة فرج الله كربته .

﴿ الصلاة الرابعة والخمسون ﴾

(صلاة الشفاعة)

« اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ صَلَاةً تَكُونُ لَكَ رِضَاءً .
وَلِحَقِّهِ أَدَاءً . وَأَعْطِهِ الْوَسِيلَةَ وَالْمَقَامَ الَّذِي وَعَدْتَهُ »

ورد عن هذه الصلاة كما يقول الشعراني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
« من قالها فقد وجبت له شفاعتي » .

﴿ الصلاة الخامسة والخمسون ﴾

(صلاة الصدقة)

« اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَصَلِّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ »

قال الامام الشعراني كان صلى الله عليه وسلم يقول : « أيما رجل مسلم
لم تكن عنده صدقة فليقل هذه الصلاة فانها زكاة ولا يشبع مؤمن خيرا حتى
يكون منهاه الجنة » وأخرج هذا الحديث جماعة عن أبي سعيد الخدري رضى
الله عنه

﴿ الصلاة السادسة والخمسون ﴾

(صلاة الغفران)

« اللَّهُمَّ يَا رَبَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ
وَأَعْطِ مُحَمَّدًا الدَّرَجَةَ وَالْوَسِيلَةَ فِي الْجَنَّةِ . يَا رَبَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ

مُحَمَّدٍ أَجْزَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ مَا هُوَ أَهْلُهُ»

جاء عن هذه الصلاة في شرح «الدلائل» أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
« من أصبح من أمتي وأمسى وقال هذه الصلاة أتعب سبعين كاتباً ألف صباح ، وغفر له ولو لديه » وفي شرح «الفاصي» أن هذه الصلاة مرفوعة من حديث جابر بن عبد الله رضى الله عنه وذكر لها فضلاً كبيراً . وقال عنها الحافظ السخاوى أنه لو حلف إنسان أن يصلى أفضل صلاة على النبي وقال هذه الصلاة أبر بقسمه .

﴿ الصلاة السابعة والخمسون ﴾

(صلاة المحور)

« اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ فِي الْأَوَّلِينَ . وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ فِي
الْآخِرِينَ . وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ فِي النَّبِيِّينَ . وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ فِي
الْمُرْسَلِينَ . وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ فِي الْمَلَائِكَةِ إِلَى يَوْمِ
الْدِّينِ » .

وقد ورد بشأن هذه الصلاة أن من قالها ثلاثاً حين يمسي وحين يصبح
هدمت ذنوبه ومحيت خطاياها ودام سروره واستجيب دعاؤه وأعطى أمه
وأعين على عدوه .

﴿ الصلاة الثامنة والخمسون ﴾

(لسيدى النعماني)

« اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي مَلَأَتْ قَلْبُهُ مِنْ جَلَالِكَ

وَعَيْنَهُ مِنْ جَمَالِكَ . فَأَصْبَحَ فَرِحًا مَسْرُورًا . مُؤَيِّدًا مَنصُورًا .
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى ذَلِكَ »

ومما قيل عن هذه الصلاة أن أبا عبد الله النعمان رأى النبي صلى الله عليه
وسلم في النوم فقال له : يا رسول الله أى الصلاة عليك أفضل قال قل وذكر
هذه الصلاة . ولها بقية مذكورة في « دلائل الخيرات » .

﴿ الصلاة التاسعة والخمسون ﴾

(لسيدى إبراهيم المتبولى)

« اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى
سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَعَلَى آلِهِمْ وَصَحْبِهِمْ أَجْمَعِينَ وَأَنْ
تَغْفِرَ لِي مَا مَضَى وَتَحْفَظَنِي فِيمَا بَقِيَ »

وهذه الصلاة لسيدى إبراهيم المتبولى

﴿ الصلاة الستون ﴾

صلاة الرؤف الرحيم

« اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الرَّؤْفِ الرَّحِيمِ .
ذِي الْخُلُقِ الْعَظِيمِ . وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَزْوَاجِهِ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ
عَدَدَ كُلِّ حَادِثٍ وَقَدِيمٍ » .

وهذه الصلاة تعرف بصلاة « الرؤف الرحيم » ، وقال عنها سيدى أحمد
الصاوى أنها من أشرف الصيغ فينبغى الأكتار فيها .

﴿ الصلاة الواحدة والستون ﴾

صلاة الإنعام

« اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ عِدَدَ إِنْعَامِ
اللَّهِ وَإِفْضَالِهِ » .

وتعرف هذه الصلاة بصلاة الإنعام وذكر سيدي أحمد الصاوي عنها
أنها تفتح أبواب نعيم الدنيا والآخرة لتأليها وثوابها لا يحصى .

﴿ الصلاة الثانية والستون ﴾

صلاة النور اللامع لسيدي أحمد الرفاعي

« اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى النُّورِ اللَّامِعِ . وَالْقَمَرِ السَّاطِعِ . وَالْبَدْرِ
الطَّالِعِ . وَالْفَيْضِ الْهَامِعِ . وَالْمَدَدِ الْوَاسِعِ . وَالْحَبِيبِ الشَّافِعِ .
وَالنَّبِيِّ الشَّارِعِ . وَالرُّسُولِ الصَّادِعِ . وَالْمَأْمُورِ الطَّائِعِ . وَالْمُخَاطَبِ
السَّامِعِ . وَالسَّيْفِ الْقَاطِعِ . وَالْقَلْبِ الْخَاشِعِ . وَالطَّرْفِ الدَّائِعِ .
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَرْوَاحِهِ الْكَرِيمِ . وَأَصْحَابِهِ الْعِظَامِ .
وَأَتْبَاعِهِمْ مِنْ أَهْلِ الشُّنَّةِ وَالْإِسْلَامِ » .

﴿ الصلاة الثالثة والستون ﴾

صلاة انشراح الصدور لسيدي أحمد الرفاعي

« اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَاةً تُكْتَبُ بِهَا الشُّطُورُ » .

وَتُشْرَحُ بِهَا الصُّدُورُ . وَتَهْوَنُ بِهَا جَمِيعُ الْأُمُورِ . بِرَحْمَةِ مَنِكَ
يَا غَفُورُ . وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ . »

﴿ الصلاة الرابعة والستون ﴾

الصلاة التكاملية — لسيدى أحمد الرفاعى

« اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَمَنْ وَالَاهُ . عَدَدَ مَا أَعْلَمُهُ مِنْ
بَدْءِ الْأَمْرِ إِلَى مُنْتَهَاهُ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ . »

هذه الصلاة والصلاتان التي قبلها لسيدى أحمد الرفاعى رضى الله عنه
ونفعنا بعله وبركاته وهى من الصلوات الجوامع السكوامل وقيل عنها إن
من قرأ أيا منها بعد صلاة الصبح على أى مراد ونية فانه يحصل باذن الله .

﴿ الصلاة الخامسة والستون ﴾

صلاة حسن التوسل لسيدى محمد وفا

« اللَّهُمَّ بِكَ تَوَسَّلْتُ . وَمِنِكَ سَأَلْتُ . وَفِيكَ لَأَفِي شَيْئِي
سِوَاكَ رَغِبْتُ . لَأَسْأَلُ مِنْكَ سِوَاكَ . وَلَا أَطْلُبُ مِنْكَ إِلَّا إِيَّاكَ .
اللَّهُمَّ وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ فِي قَبُولِ ذَلِكَ بِالْوَسِيلَةِ الْعَظْمَى . وَالْفَضِيلَةِ
الْكُبْرَى . سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى . وَالصَّفِيِّ الْمُرْتَضَى . وَالنَّبِيِّ
الْمُجْتَبَى . وَبِهِ أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ صَلَاةً أَبَدِيَّةً دَيْمُومِيَّةً قِيُومِيَّةً .
إِلَهِيَّةً رَبَّانِيَّةً . بِحَيْثُ يَشْهَدُ لِي ذَلِكَ فِي عَيْنِ كَمَالِهِ . بِشَهَادَةِ

مَعَارِفِ ذَاتِهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ كَذَلِكَ . فَإِنَّكَ وَلِيُّ ذَلِكَ . وَلَا
حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ . »

﴿ الصلاة السادسة والستون ﴾

الصلاة الذاتية لسيدى محمد وفا

« اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى أَحْمَدِ أَمْرِكَ . وَمُحَمَّدٍ خَلْقِكَ . وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِهٖ وَبِهٖ أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ صَلَاةَ ذَاتِيَّةٍ خَاصَّةٍ
بِهٖ . عَامَّةٍ فِي جَمِيعِ الْوَاحِدِ الْحَرْفِيَّةِ وَالْإِسْمِيَّةِ . وَجَمِيعِ مَرَاتِبِهِ
الْعَقْلِيَّةِ وَالْعِلْمِيَّةِ . صَلَاةً مُتَّصِلَةً لَا يُمَكِّنُ انفِصَالُهَا بِسَلْبٍ وَلَا
غَيْرِ ذَلِكَ بَلْ يَسْتَحِيلُ عَقْلًا وَتَقْلًا . وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْأَمْهَاتِ
الْجَوَامِعِ . وَالخَزَائِنِ الْمَوَانِعِ . وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا . »

هذه الصلاة والتي قبلها للعارف الرباني سيدى محمد وفا الشاذلى نقلت
عنه من « مسالك الخنفاء » .

﴿ الصلاة السابعة والستون ﴾

صلاة ورد « سحر » لسيدى مصطفى البكرى

« اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى مَنْ تَشَرَّفَتْ بِهِ جَمِيعُ الْأَكْوَانِ .
وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي أَظْهَرْتَ بِهِ مَعَالِمَ
الْعِرْفَانِ . وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي أَوْضَحَ

دَقَائِقِ الْقُرْآنِ . وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَيْنِ
الْأَعْيَانِ . وَالسَّبَبِ فِي وُجُودِ كُلِّ إِنْسَانٍ . وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ
عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي شَيَّدَ أَرْكَانَ الشَّرِيعَةِ لِلْعَالَمِينَ . وَأَوْضَحَ
أَفْعَالَ الطَّرِيقَةِ لِلسَّائِلِينَ . وَرَمَزَ فِي عُلُومِ الْحَقِيقَةِ لِلْعَارِفِينَ .
فَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ صَلَاةً تَلْبِقُ بِجَنَابِهِ الشَّرِيفِ .
وَمَقَامِهِ الثَّمِينِ . وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا دَائِمًا يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ . اللَّهُمَّ
صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي زَيَّنَ مَقَاصِيرَ الْقُلُوبِ .
وَأَظْهَرَ سَرَائِرَ الْغُيُوبِ . بَابِ كُلِّ مَطْلُوبٍ . وَصَلِّ وَسَلِّمْ اللَّهُمَّ
عَلَيْهِ مَا طَلَمْتَ شَمْسُ الْأَكْوَانِ عَلَى الْوُجُودِ . وَصَلِّ وَسَلِّمْ
وَبَارِكْ عَلَى مَنْ أَفَاضَ عَلَيْنَا يَا نَدَادِهِ سَحَابَ الْجُودِ . يَا اللَّهُ
يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ . اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَاةً تُدْنِي بَعِيدَنَا
إِلَى الْخَضِرَاتِ الرَّبَّانِيَّةِ . وَتَذْهَبُ بِقَرِينِنَا إِلَى مَا لَا نِهَابَةَ لَهُ مِنْ
الْمَقَامَاتِ الْإِحْسَانِيَّةِ . وَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ صَلَاةً تَنْشُرُ بِهَا
الصَّدُورُ . وَتَهْوَنُ بِهَا الْأُمُورُ . وَتَنْكَشِفُ بِهَا السُّتُورُ . وَسَلِّمْ
تَسْلِيمًا كَثِيرًا كَثِيرًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ آمِينَ . »

وهذه الصلاة هي التي ختم بها سيدي مصطفى السكري ورده المعروف

بورد «سحر» .

﴿ الصلاة الثامنة والستون ﴾

(لسيدى مرتضى الزبيدى)

« اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بِكُلِّ صَلَاةٍ تُحِبُّ أَنْ يُصَلَّى بِهَا عَلَيْهِ فِي كُلِّ وَقْتٍ تُحِبُّ أَنْ يُصَلَّى بِهِ عَلَيْهِ . اللَّهُمَّ سَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بِكُلِّ سَلَامٍ تُحِبُّ أَنْ يُسَلَّمَ بِهِ عَلَيْهِ فِي كُلِّ وَقْتٍ تُحِبُّ أَنْ يُسَلَّمَ بِهِ عَلَيْهِ . صَلَاةً وَسَلَامًا دَائِمَيْنِ بَدَوَامِكَ عَدَدَ مَا عَلِمْتَ . وَزِنَةَ مَا عَلِمْتَ . وَمِلءَ مَا عَلِمْتَ . وَمِدَادَ كَلِمَاتِكَ . وَأَضْعَافَ أَضْعَافِ ذَلِكَ . اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ كَذَلِكَ . عَلَى ذَلِكَ فِي كُلِّ ذَلِكَ . وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَإِخْوَانِهِ » .
وهذه الصلاة لسيدى مرتضى الزبيدى .

﴿ الصلاة التاسعة والستون ﴾

(لسيدى الحنبلى)

« اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَاةً تَكُونُ لَنَا عِنْدَ اللَّهِ بَابًا مَشْهُودًا . وَعِنْدَ أَعْدَائِهِ حِجَابًا مَسْدُودًا . وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ .
وَسَلِّمْ » .

﴿ الصلاة السبعون ﴾

(صلاة الاسم الأعظم لسيدى الحنبلى)

« اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْأَعْظَمِ الْمَكْتُوبِ مِنْ نُورِ
وَجْهِكَ الْأَعْلَى الْمُؤَيَّدِ . الدَّائِمِ الْبَاقِ الْمُخَلَّدِ . فِي قَلْبِ رَسُولِكَ
وَنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ . وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْأَعْظَمِ الْوَاحِدِ بِوَاحِدَةِ
الْأَحَدِ . الْمَالِي عَنْ وَاحِدَةِ الْكَمِّ وَالْعَدَدِ . الْمُقَدَّسِ عَنْ كُلِّ
أَحَدٍ . وَبِحَقِّ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ
الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ . أَنْ تُصَلِّيَ
عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سِرِّ حَيَاةِ الْوُجُودِ . وَالسَّبَبِ الْأَعْظَمِ لِكُلِّ
مَوْجُودٍ . صَلَاةً تَثْبِيَتْ فِي قَلْبِي الْإِيمَانَ وَتَحَفَّظْنِي الْقُرْآنَ .
وَتَفَهَّمْنِي مِنْهُ الْآيَاتُ . وَتَفْتَحُ لِي بِهَا نُورَ الْجَنَّاتِ . وَنُورَ النَّعِيمِ
وَنُورَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ الْكَرِيمِ . وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ ،
وهذه الصلاة والتي قبلها للعارف بالله سيدى تقي الدين الحنبلى .

﴿ كيفية اختيار الصلوات وشروطها ﴾

إلى هنا انتهينا بفضل الله العظيم ومدد رسوله الكريم . من إثبات
الصلوات المذكورة هنا . وقد وقع عليها الاختيار من بين صلوات كثيرة .
وروعى في اختيارها أن نكثر من الصلوات الواردة الصحيحة السند مع

ذكر سندها وأن تذكر ما عرف عنها ليستفيد بها من يشاء ما شاء
واعلم أن الصلاة على النبي ﷺ يتعلق بها ثلاثة مسائل (الأول) أن
الصيغ التي ذكرت . إما أن تكون واردة عن النبي صلى الله عليه وسلم فتكون
توقيفية لا يجوز فيها تغيير ولا تبديل ولا زيادة ولا نقص لا في عبارتها ولا
في كيفيةها لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم بجوامع كلها وفصل
خطابها ومحل كثرة الثواب منها وقد كان السلف الصالح رضوان الله عليهم
على هذا الرأي . وإما أن تكون موضوعة وصلت إلينا من أناس صالحين
توفرت لهم في صياغتها ظروف لم تتوفر لنا ويكون بذلك التغيير والتبديل
فيها غير مرغوب فيه أيضا (الثاني) هل تتساوى جميع الصيغ في الأجر
والثواب أو تتفاضل والجواب على ذلك أن الأجر يختلف فكلما كانت الصلاة
شاملة لصفات أكثر كان ثوابها أعظم وإنما ورد بعضها قصير وبعضها طويل
لإمكان الاستفادة منها كل على قدر استعداده (الثالث) هل الأعداد
المذكورة شرط للثواب أو يزيد أو ينقص بقدر زيادتها أو نقصها والجواب
على ذلك أن ما كان ماثورا منها فالأفضل التمسك به والنقص مضر والزيادة
القليلة مغتفرة للسهو ولكن الزيادة الكثيرة قد تكون مظهرا للغفلة . أما
غير الماثور فليزد فيه المصلي ما شاء من العدد فإنه لا شك مجازي على ذلك
إن شاء الله .

(تنبيه) من كان له شيخ يتبع طريقته فلا يتعد ما يأمره به إما من نحو
اختيار الصلاة أو عددها فإن ذلك بمثابة الأمر من الشارع صلى الله عليه وسلم
(فائدة) من خواص تكرار الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه
وسلم أنها تزيل العطش الغالب على الإنسان في وقت الحمي وغيره ولكن
بشرط أن لا يكون في الصيغة المختارة للصلاة لفظ (الله) لأنه حار وإنما
(م ١٣ — أسماء الله الحسنى)

الصيغة التي تزيل العطش هي ما خلت من لفظ الجلالة كأن يقول : الصلاة والسلام على سيدنا محمد خير الأنام . الصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث لنا بالحق المبين . الصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الأمي . وقال الحافظ السخاوي : روى أن امرأة جاءت إلى الحسن البصري وقالت يا شيخ توفيت لي بنية وأريد أن أراها فقال لها الحسن صلي أربع ركعات واقترني في كل ركعة (فاتحة الكتاب) وسورة (ألهكم التكاثر) وذلك بعد العشاء ثم اضطجعي وصلي على النبي صلى الله عليه وسلم حتى تنامي ، ففعلت فرأتها في النوم وهي في العقوبة والعذاب ويدها مغلولة ورجلها مسلسلة بسلاسل من النار ، فلما انتهت جاءت إلى الحسن فأخبرته بالقصة فقال لها تصدقي بصدقة لعل الله يعفو عنها ، ونام الحسن تلك الليلة فرأى كأنه في روضة من رياض الجنة ورأى سريرا منصوباً وعليه جارية حسناء وعليها تاج من نور قالت : أتعرفني فقال لا قالت : أنا ابنة تلك المرأة التي أمرتها بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال الحسن : إن أمك وصفت لي حالك بغير هذه الرؤية فقالت له هو ما قالت قال فيماذا بلغت هذه المنزلة فقالت كنا سبعين ألف تحت العذاب كما وصفت لك والدق فسمعنا ارفعوا العذاب ببركة صلاة النبي التي صلاها رجل صالح مر بالمقبرة التي كنا فيها وبلغ نصيبي ما قد رأيت وشاهدت .

(شرح قصيدة « بَأَنْتَ سَعَادُ »)

مقدمة : خطر لى وأنا أكتب هذه الرسالة أن أختما بإحدى قصائد المديح فى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندما خطر لى هذا الخاطر استعرضت قصائد كثيرة فى مدح المصطفى ولكنى آثرت من بينها درة فضلتها على غيرها من الآلىء لسببين (الأول) أن القصيدة سعدت بسماع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونالت رضاه كما سيأتى مفصلاً و (الثانى) أن صاحبها سعد يوم جادت بها قريحته بدخوله فى الاسلام وتركه عبادة الشرك والوثنية وهكذا أبدله الله الكفر بالاسلام والشرك بالهدى .
والقصيدة التى وقع عليها اختيارنا هى « بَأَنْتَ سَعَادُ » وقد اشتهرت هذه القصيدة بالبردة لأن ناظمها عندما أنشد بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

إِنَّ الرَّسُولَ لَسَيْفٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ مَهْنَدٌ مِنْ سَيُوفِ اللَّهِ مُسْتَلُولٌ
ألقي الرسول عليه برده ومن ثم أطلق اسم « البردة » عليها . أما إطلاق هذا الاسم على القصيدة التى نظمها البوصيرى والتى مطلعها
أمن تذكر جيران بذي سلم مزجت دمعا جرى من مقلة بدم
فهذه تسمى « بالبرأة » لأن ناظمها كان قد أصيب بالفالج فأبطل نصفه وأعياء الأطباء علاجه فلما نظم القصيدة رأى النبي صلى الله عليه وسلم فى المنام فمسح عليه بيده الشريفة فبرىء لوقته ومن ثم سميت بالبرأة .
أما ناظم القصيدة التى نحن بصددنا فهو كعب بن زهير بن أبى سلمى بن رباح بن أود بن طاحفة بن إلياس بن مضر بن عدنان وهو من خول شعراء الجاهلية المجيدين والمهرة المفلقين ، وكذلك أخوه بجير وكان أبوهما زهير بن أبى سلمى أشعر شعراء الجاهلية بلا منازع وهو شاعر فحل وكان أحد أصحاب

المعلقات وكانت تضرب له في سوق « عكاظ » قبة حمراء يختلف إليها شعراء الجاهلية فينشدون أمامه أشعارهم . وكان لسكعب أيضا ابنان شاعران أحدهما عقبة والآخر العوام . فلما كان فتح مكة خرج ناس هاربين منها ومن جملتهم كعب وأخوه بجير فخرجا من مكة حتى أتيا إلى « أبرق العزاف » وهو رملة بالحجاز لبني سعد على بعد عشرين ميلا من المدينة المنورة وكان بهذا الوادي ماء كثير . وإنما سمي بأبرق العزاف لأنه كان يسمع به عزيف الجن أى صوتهم فلما وصلا لهذا المكان قال بجير لأخيه كعب أثبت في الغم هنا حتى آتى هذا الرجل فأسمع كلامه وأعرف ما عنده هل هو مما يستملح ويلوح صدقة فأتبعه أم لا فاتركه . ومضى بجير فأتى النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وسمع كلامه وأمن به وأقام عنده وبلغ ذلك لأخيه بجير فكتب إليه هذه الآيات :

ألا بلغنا عنى بجيرا رسالة فهل لك فيما قلت ويحك هل لك
سقاك بها المأمون كاسا روية فأتملك المأمون منها وعلتكا
ففارقت أسباب الهدى واتبعته على أى شيء وائب غيرك ذلكا
على مذهب لم تلق أما ولا أبا عليه ولم تعرف عليه أخالكا
فان أنت لم تفعل فلست بأسف ولا قائل أما عثرت لعالكا

فلما وقف بجير على هذه الآيات أخبر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما رأى ما فيها من الجحود والكفران بالاسلام وقلبه نعمته نقمة ونسبته التغرير والغواية للرسول صلى الله عليه وسلم أهدر دمه وقال « من لقي كعبا فليقتله .. » وكتب إليه أخوه بجير بهذه الآيات ردا على آياته السابقة .

من مبلغ كعبا فهل لك فى التى تلوم عليها باطلا وهى أحزم
إلى الله لا العزى ولا اللات وحده فتنجو إذا كان النجاء وتسلم
لدى يوم لا ينجو وليس بمفلت من الناس إلا ظاهر القلب مسلم
فدين زهير وهو لا شىء دينه ودين أبى سلمى على محرم
وكتب إليه بعد هذه الآيات يخبره أن النبي قد أهدر دمه فان كان لك

في نفسك حاجة فَطِرَ* إليه أي إئت إليه مسرعاً فانه لا يرد أحداً جاء إليه
تائباً ولا يطالب بما تقدم قبل الإسلام . فلما قرأ كعب الكتاب أتى قبيلته
« مزينة » لتجيره فأبت فعرض نفسه على القبائل فأبت كلها فضاقت عليه
الأرض بما رحبت وأشفق على نفسه فنظم هذه القصيدة يمدح بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم . ثم خرج حتى وصل المدينة المنورة فنزل على رجل من
« جهينة » كانت بينه وبينه معرفة وقيل إن ذلك الرجل هو علي بن أبي طالب
كرم الله وجهه فأتى به إلى المسجد ثم قال هذا رسول الله فقم إليه واستأمنه
فقام كعب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم حتى جلس بين يديه فقال :
يا رسول الله إن كعب بن زهير قد جاءك ليستأمنك تائباً مسلماً فهل أنت
قابل منه إن أنا جئتك به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم . فقال أنا
هو وقام وأنشد القصيدة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يسمع
ولما وصل إلى قوله :

إِنَّ الرَّسُولَ لَسَيْفٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ مَهْنَدٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ مَسْلُوكٌ
التي عليه صلى الله عليه وسلم بردته التي كانت عليه . ولذا قال أهل العلم
حقيق بهذه القصيدة أنها هي التي تسمى « بالبردة » وأما قصيدة البوصيري فهي
« البراءة » كما سبق الإيضاح .

أما البردة التي خلعها رسول الله صلى الله عليه وسلم على كعب فقد بذل
معاوية بن أبي سفيان فيها عشرة آلاف درهم فقال كعب : ما كنت لأوتر
بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم أحداً : فلما مات كعب بعث معاوية
إلى ورثته بعشرين ألفاً من الدراهم فأخذها منهم . قيل وهي البردة التي
توارثها الخلفاء والسلاطين إلى عهد طويل بعده . وقال الشافعي رضى الله
عنه إن هذه البردة لا وجود لها حيثئذ لأنها فقدت في واقعة التتار .

والآن نعود الى ذكر القصيدة فنقول إنه كان من عادة شعراء العرب أنهم إذا أرادوا مدحا افتتحوه بالغزل وهو المعبر عنه بالتشبيب ، وهو يشتمل على أربعة أمور (الأول) ذكر صفات المحب كالشغف والنحول والذبول والحزن والأرق ونحو ذلك (الثاني) ذكر صفات المحبوب التي هي أسباب المحبة سواء كانت حسية أو معنوية فالأولى كحمره الخد ورشاقة القد وما في معناهما والثانية كالجلالة والخفّص وهو الحياء والوفاء (الثالث) ما يتعلق بالمحب والمحبوب جميعا من هجر وصد ووصل وسلو واعتذار ووفاء وإخلاف الى غير ذلك (الرابع) ذكر ما يتعلق بالوشاة والعزال والرقباء ونحوهم . وقد أتى كعب قبل التلخص الى المدح بالأمور الأربعة فذكر الأمر الأول في البيت الأول حيث ذكر حال نفسه وما اعتراه بسبب الفراق بقوله « بان سعاد قلبي اليوم متبول . . الخ » ثم أخذ في ذكر الأمر الثاني في البيت الثاني حيث ذكر ما يتعلق بمحبوبته فشبها بالظبي الموصوف بحسن الصفات بقوله « وما سعاد غداة البين . . الخ » ثم ذكر نغرها وريقها وشبهه بالراح في البيت الثالث بقوله « تجلو عوارض ذى ظلم إذا ابتسمت كأنه منهل بالراح معلول » ثم ذكر مزج الراح بالماء واستطرد فوصف ذلك الماء الذي مزج به الراح ثم الوادى الذى أخذ منه في البيت الرابع بقوله « شجت بذى شيم . . الخ » ثم أكمل وصف ذلك الوادى في البيت الخامس بقوله « تنفى الرياح القذى عنه . . الخ » ثم أخذ في ذكر الأمر الثالث فذكر إخلاف محبوبته للوعد وعدم قبولها للنصح في البيت السادس بقوله « أكرم بها من خلة لو أنها صدقت . موعودها أو لو ان النصح مقبول » ثم أكمل ذلك في البيت السابع بقوله « لىكنها خلة قد سيط من دمها . فجع وولع وإخلاف وتبديل » ثم وصفها بالتلون فى الود فى البيت الثامن بقوله

« فأتدوم على حال تكون بها ... الخ » ثم وصفها بعدم الوفاء بالعهد في البيت التاسع بقوله « ولا تمسك بالعهد الذي زعمت ... الخ » ثم أكد ذلك فأخبر بأن ما تعده أمانى لا حقيقة لها في البيت العاشر بقوله « فلا يغرنك ما منت وما وعدت ... الخ » ثم ضرب لها مثلاً ما عر قوب في البيت الحادي عشر . ثم ذكر أنه يأمل أن تدنو مودتها في البيت الثاني عشر بقوله « أرجو وأمل أن تدنو مودتها ... الخ » ثم انتقل الناظم إلى القول بأن سعاد صارت بأرض بعيدة لا يبلغها أو لا يبلغه إليها إلا ناقة صفتها كذا وكذا ، وأطال في وصف الناقة على عادة العرب في ذلك من أول البيت الثالث عشر إلى آخر البيت الثالث والثلاثين ، أي أنه وصف الناقة التي تبلغه إليها في عشرين بيتاً . ثم انتقل إلى الأمر الرابع فذكر حال الوشاة في البيت الرابع والثلاثين بقوله « تسعى الوشاة حو إليها ... الخ » واستطرد في ذلك إلى آخر البيت السابع والثلاثين وهو قوله « كل ابن أثنى وإن طالت سلامته . يوماً على آلة حدياء محمول ، ويرى في هذا البيت أنه درج على منوال آبائه وأسلافه من الشعراء من جعل الفاصل بين غزله وقصده بيت من الحكمة وهو هذا البيت الذي أوردناه . ثم تخلص إلى المقصود من القصيدة وهو مدح المصطفى عليه الصلاة والسلام في البيت الثامن والثلاثين بقوله « أنبئت أن رسول الله أوعدني ... الخ » واستطرد في ذلك إلى آخر البيت الخمسين وهو قوله .

إن الرسول لسيف يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول
فاستوفى في مدحه صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر بيتاً . ثم انتقل إلى ما هو بمنزلة التتمة والخاتمة وهو مدح المهاجرين بقوله في البيت الواحد والخمسين « في فتية من قريش ... إلى آخر القصيدة » . وهي سبعة وخمسون بيتاً . ولم يتعرض فيها كعب لمدح الأنصار لأنه وجد في نفسه من الذي قال منهم دعنى يا رسول الله وعدو الله اضرب عنقه ، قالها وكعب يستأمن رسول الله على نفسه ولم تسكن لذلك ضرورة في نظره .

ويقال إن النبي صلى الله عليه وسلم قال لكعب بعد أن سمع القصيدة
« لَوْ ذَكَرْتَ الْأَنْصَارَ بِخَيْرٍ فَإِنَّهُمْ أَهْلٌ ». فمدحهم في قصيدة
أخرى مطلعها:

من سره كرم الحياة فلا يزال في مقنب من صالح الأنصار
ورثوا المسكارم كبرا عن كبر إن الخيار هموا بنوا الأخيار
والآن وقد تم تلخيص القصيدة وبيان الهيكل الذي نظمت على مقتضاه
نبدأ في الكلام عليها من حيث المعنى ناقلين بتصرف يسير ما جاء في شرحنا
لشيخنا وشيخ الإسلام الإمام البيجورى رحمه الله ونفعنا بعله وأنار لنا
طريقاً كطريقه وهدياً كهديه إنه سميع مجيب . وقد سرنا في إظهار هذا
الشرح على منوال يختلف قليلاً أو كثيراً عن تعرض لشرح هذه
القصيدة نبغى به الفائدة فقد سرنا على طريقة تنبئ على الأوجه الآتية :
(الأول) الإتيان بالقصيدة برمتها على نحو ما جادت به قريحة الناظم ،
وذلك ليستظهرها من يشاء ممن يريد التغنى بشعر الجاهلية وهو ينصرف إلى
مدح سيد المرسلين (الثاني) أن نسير في تفسير القصيدة على نهج الأمور
الأربعة التي سار عليها الناظم كما سبق القول (الثالث) تلخيص معنى القصيدة
نثراً ملتزمين المعاني الواردة فيها . والآن نتابع المنوال المشار إليه
وبالله التوفيق .

١ — القصيدة

بَأَنْتِ سَعَادُ قَلْبِي الْيَوْمَ مَسْبُولٌ مَتَيْمٌ إِثْرَهَا لَمْ يُفَدَّ مَكْبُولٌ

وَمَا سَعَادُ غَدَاةِ الْبَيْنِ إِذْ رَحَلُوا إِلَّا أَعْنُ غَضِيضِ الطَّرْفِ مَكْحُولٌ

تجلو عوارض ذى ظلم إذا ابتسمت

كأنه منهل بالراح منقول

شجبت بذى شيم من ماء مخنية صاف بأطح أضحى وهو مشمول

تنفى الرياح القذى عنه وأفرطه من صوب سارية بيض يعاليل

أكرم بها خلّة لو أنها صدقت موعودها ولو أن النصح مقبول

لكنها خلّة قدسيط من دمها فجع وقنع وإخلاف وتبديل

فما تدوم على حال تكون بها كما تلون في أنوارها النقول

ولا تمسك بالعهد الذى زعمت إلا كما يمسك الماء الغرايل

فلا يقرنك ما مننت وما وعدت إن الأمانى والأحلام تضليل

كانت مواعيد عر قوب لها مثلاً وما مواعيد لها إلا الأباطيل

أرجو وأمل أن تدنو مودتها وما إخال لدينا منك تنويل

أمنت سعاد بأرض لا يبلغها إلا العتاق النجيبات المراسيل

ولا يبلغها إلا عذقرة لها على الأين إزقال وتبغيل

من كل نضاخة الدفرى إذا عرقت عرضتها طامس الأعلام مجبول

ترى الغيوب بعينى مفرد لهق إذا توقدت الحزاز والميل

صَنَحْمٌ مُقَلَّدَةٌ عَيْلٌ مُقَيَّدَةٌ فِي خَلْقِهَا عَنِ بَنَاتِ الْفَخْلِ تَفْضِيلٌ
 غَلْبَاءٌ وَجَنَاءٌ عَلَيْكُمْ مُذْكَرَةٌ فِي دَفْعِهَا سِعَةٌ قَدَامُهَا مَيْلٌ
 وَجِلْدُهَا مِنْ أَطْوَمٍ لَا يُؤَيِّسُهُ طَلْحٌ بِضَاحِيَةِ الْمَتْنِينِ مَهْزُولٌ
 حَرْفٌ أَخُوهَا أَبُو هَامِنٍ مُهْجَنَةٌ وَعَمُّهَا خَالُهَا قَوْدَاءٌ شَمْلِيلٌ
 يَمَشِي الْقُرَادُ عَلَيْهَا ثُمَّ يُزَلِّقُهُ مِنْهَا لَبَانٌ وَأَقْرَابٌ زَهَالِيلٌ
 غَيْرَانَةٌ قَذِفَتْ بِالنَّخْضِ عَنْ عَرْضٍ مَرْقَهَةٌ عَنِ بَنَاتِ الزُّورِ مَفْتُولٌ
 كَأَنَّمَا فَاتَ عَيْنَيْهَا وَمَذْبَحُهَا مِنْ خِطْمِهَا وَمِنَ اللَّحْيَيْنِ بِرَطِيلٌ
 تَمْرٌ مِثْلُ عَسِيبِ النَّخْلِ ذَاخِصَلٍ فِي غَارِزٍ لَمْ تُخَوِّنُهُ الْأَحَالِيلُ
 قَنَوَاءٌ فِي حَرَّتَيْهَا لِلْبَصِيرِ بِهَا عِتْقٌ مُبِينٌ وَفِي النَّخْدَيْنِ تَسْمِيلٌ
 تَخَذِي عَلَى بُمْرَاتٍ وَهِيَ لَا حِقَّةٌ ذَوَابِلُ مَسْهُنِ الْأَرْضِ تَخْلِيلٌ
 سَمُرٌ لِمَجَابِيَاتٍ يَتْرُكُنُ الْحَصَا زَيْعًا

لَمْ يَقِينَنَّ رَوْوَسَ الْأَكْمِ تَنْمِيلٌ
 كَانَ أَوْبَ ذِرَاعَيْهَا إِذَا عَرِقَتْ وَقَدْ تَلَفَعَ بِالْقُورِ الْعَسَائِقِلُ
 يَوْمًا يَطَّلُ بِهِ الْحِرْبَاءُ مُصْطَخِدًا كَانَ ضَاحِيَةً بِالشَّمْسِ مَمْلُولٌ
 وَقَالَ لِلْقَوْمِ حَادِيَهُمْ وَقَدْ جَعَلْتِ

وَرَقُ الْجَنَادِبِ يَرُ كُضْنَ الْحَصَى قَبِلُوا
 شَدَّ النَّهَارُ ذِرَاعًا عَيْطَلٍ نَصِيفٍ قَامَتْ فَجَاوَبَهَا نَكْدٌ مَثَاكِيلُ

نَوَاحِيَةً رَخْوَةً الضَّبْعَيْنِ لَيْسَ لَهَا
لَمَّا نَعَى بِكَرْهَا النَّاعُونَ مَعْقُولُ
تَفْرِي اللَّبَانَ بِكَفَيْهَا وَمُدْرَعُهَا
مُشَقَّقٌ عَنْ تَرَاقِيهَا رَعَائِيلُ

تَسْمَى الْوُشَاةُ حَوَالِيَهَا وَقَوْلُهُمْ
إِنَّكَ يَا ابْنَ أَبِي سُلَيْمٍ لَمَقْتُولُ
وَقَالَ كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ أُمَّهُ
لَا إِلَهِيَّكَ إِنِّي عَنْكَ مَشْقُولُ
فَقَلْبُ خَلْوَا سَبِيلِي لَا أَبَالَكُمْ
فَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّعْنَمُ مَفْعُولُ
كُلُّ ابْنِ أُنْتَى وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ
يَوْمًا عَلَى آلَةٍ حَدْبَاءُ مَحْمُولُ

أُنَيْتُ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي
وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولُ
وَقَدْ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ مُعْتَذِرًا
وَالْمُذْرُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَقْبُولُ
مَهْلًا هَذَا الَّذِي أُعْطَاكَ نَا
فِلَةَ الْقُرَاءِ إِنْ فِيهَا مَوَاعِظُ وَتَفْصِيلُ
لَا تَأْخُذْنِي بِأَقْوَالِ الْوُشَاةِ وَلَمْ
أَذْنبُ وَقَدْ كَثُرَتْ فِي الْأَفَاوِيلُ
لَقَدْ أَقَوْمٌ مَقَامًا لَوْ بِقَوْمٍ بِهِ
أَرَى وَأَسْمَعُ مَا لَوْ يَسْمَعُ الْقَيْلُ
لَظَلَّ يَرْعُدُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ
مِنْ الرَّسُولِ يَأْذِنُ اللَّهُ تَنْوِيلُ
حَتَّى وَصَعْتُ يَمِينِي لَا أَنَا زَعُهُ
فِي كَفِّ ذِي نَقَمَاتٍ قَيْلُهُ الْقَيْلُ
لَذَلِكَ أَهْيَبُ عِنْدِي إِذَا أَكَلَّمَهُ
وَقِيلَ إِنَّكَ مَنْسُوبٌ وَمَسْئُولُ

مِنْ خَادِرٍ مِنْ لُيُوثِ الْأَسَدِ مَسْكَنَهُ مِنْ بَطْنِ عَتْرَ غَيْلٍ ذُو نَهْ غَيْلٍ
يَعْدُو فَيُلْحِمُ ضِرْعَامَيْنِ عَيْشُهُمَا لَحْمٍ مِنَ الْقَوْمِ مَغْفُورٍ خَرَادِيلٍ
إِذَا يُسَاوِرُ قَرْنًا لَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَتْرَكَ الْقَرْنَ إِلَّا وَهُوَ مَجْدُولُ
مِنْهُ تَطَلُّ سِبَاعُ الْجَوِّ ضَامِرَةٌ وَلَا تَمْشِي بِوَادِيهِ الْأَرَاجِيلُ
وَلَا يَزَالُ بِوَادِيهِ أَخْوَتَقَةٌ مَطْرَحُ النَّبْزِ وَالْدَّرْسَانِ مَا كُولُ
إِنَّ الرَّسُولَ لَسَيْفٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ مُهَنْدٌ مِنْ سَيْوَفِ اللَّهِ مَسْلُولُ

فِي فِتْيَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ قَائِلُهُمْ بِيْطْنِ مَكَّةَ لَمَّا أَسْلَمُوا زُوْلُوا
زَالُوا فَمَا ذَالَ أَنْكَاسٌ وَلَا كُشْفٌ

عِنْدَ الْإِقَامِ وَلَا مِيلٌ مَعَارِيلُ
شَمُّ الْعَرَانِينَ أَبْطَالٌ لِبُوسُهُمْ مِنْ نَسِيجِ دَاوُدَ فِي النَّهْجِ جَاسِرَائِيلُ
بِيضٌ سَوَاغٌ قَدْ شَكَّتْ لَهَا حَلَقٌ كَأَنَّهَا حَلَقُ الْقَفْعَاءِ مَجْدُولُ
لَا يَفْرَحُونَ إِذَا نَالَتْ رِمَاحُهُمْ قَوْمًا وَلَيْسُوا مَجَازِيعًا إِذَا نِيلُوا
يَمْشُونَ مَشَى الْجِمَالِ الزَّهْرُ بِعَصْمِهِمْ

ضَرْبٌ إِذَا عَرَدَ السُّودُ التَّنَائِيلُ
لَا يَقَعُ الطَّمَنُ إِلَّا فِي نُحُورِهِمْ وَمَالَهُمْ عَنِ حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلُ

٢ - شرح القصيدة

والآن ننتقل الى شرح القصيدة وسنتبع في شرحها المنوال الذي أشرنا إليه من قبل وهو أن نفصل القصيدة الى الأربعة الأمور التي درج عليها الناظم والتي سبق ذكرها فنأتي بأبيات كل منها وتولى الشرح عليها دفعة واحدة .

- ١ -

بانت^(١) سعاد^(٢) فقلبي اليوم متبول^(٣)

متيم^(٤) إثرها^(٥) لم يفد^(٦) مكبول^(٧)

(١) بَأَنْتَ : بمعنى فارقت وبعدت وليس هنا بمعنى ظهرت ومصدره البيئونة ومنه الطلاق الرجعي (٢) سُعَادٌ : اسم علم لمحبوبته وهو إما تصورا جريا على عادة العرب إن أرادوا مدحا وإما حقيقة بأن يكون اسما لزوجته التي فارقتها بسبب هروبه حين أهدر دمه (٣) مَتْبُولٌ : يقال تَبَلَّه الحب إذا أسقمه وأضناه وأضعفه وفي نسخة مبتول بتقديم الموحدة وهو القطع ومنه قوله تعالى (وَتَبَّتْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا) أى انقطع إليه انقطاعا كاملا ، ومنه البتول للزهراء رضی الله عنها لانقطاعها عن الدنيا بأنواعها (٤) مُتِيمٌ : بمعنى مستعبد أو مأمور أو منقاد (٥) إِثْرَهَا : بكسر الهمزة وسكون الثاء وفتح الراء ومعناه محل المشى وموضع القدم من الأرض ، والمراد بمتيم إثرها أنه أسير هواها أين ما كان إثره في طلبها (٦) لَمْ يُفِدْ : بمعنى لم يقع له فداء من أسره الذي وقع فيه بحبها وفداء الفكاك وقوله لم يفد إما

لأنه لم يجد أحدا يفك أسره وإما إنه استحب أسر المحبة على الفداء . وفي نسخة لم يشف أي لم يبرأ من مرضه وسقمه (٧) مَكْبُولٌ : بمعنى مقيد يقال كبل الأسير أو كبل بتشديد الباء إذا وضع فيه القيد وهو السكبل بفتح الكاف وسكون الباء .

وحاصل معنى هذا البيت أنه فارقته محبوبته وبسبب فراقها صار قلبه في الضنى والسقم والذل والأسر لا يجد له فكاكا من أسره . ويرى هنا أن الناظم جمع وصف حاله في هذا البيت .

- ٢ -

وَمَا سَعَادُ غَدَاةِ الْبَيْنِ (١) إِذْ رَحَلُوا (٢)

إِلَّا أَعَنَّ (٣) غَضِيضُ الطَّرْفِ (٤) مَكْحُولٌ (٥)

تَجَلَّوْا (٦) عَوَارِضَ (٧) ذِي ظَلَمٍ (٨) إِذَا ابْتَسَمَتْ (٩)

كَأَنَّهُ مِنْهَلٌ (١٠) بِالرَّاحِ (١١) مَعْلُولٌ (١٢)

شُجَّتْ (١٣) بِذِي شَجَمٍ (١٤) مِنْ مَاءٍ مَحْنِيَةٍ (١٥)

صَافٍ (١٦) بِأَبْطَحٍ (١٧) أَضْحَى (١٨) وَهُوَ مَشْمُولٌ (١٩)

تَنْفَى (٢٠) الرِّبَاحِ (٢١) الْقَذَى (٢٢) عَنْهُ وَأَفْرَطَهُ (٢٣)

مِنْ صَوْبٍ (٢٤) سَارِيَةٍ (٢٥) بِيضِ بَعَالِيلٍ (٢٦)

(١) غَدَاةُ الْبَيْنِ : بمعنى صبيحة اليوم والغداة بالفتح (٢) إِذْ رَحَلُوا :

بمعنى عند رحيلهم أو سفرهم والإشارة هنا إلى الركب الذي سافرت معه محبوبته وكان السفر ضحى (٣) أَعَنَّ : في صوته غنة والغنة صوت لطيف

يخرج إذا لعبت الريح بالأغصان الملتفة وهو نوع من الحسن (٤) غَضِيضٌ
الطَّرْفِ : بمعنى أن في النظر كسرا وفتورا وأصل غَض الطرف منع
التحديق واستبقاء النظر بقصد الكف عن التأمل حياء من الله . ومنه
قوله تعالى (قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ) (٥) مَكْحُولٌ :
أى في عينيه كحل بفتح الكاف والحاء وهو سواد يعملو العينين من غير
اكتحال وذلك من صفات الجمال ومما يستحسن وتميل إليه النفس وقد جاء
في وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم أن في عينيه كحلا (٦) تَجَلُّوْ :
بمعنى تكشف عن (٧) عَوَارِضٌ : اختلف في معنى العوارض فقيل هي
الأسنان كلها وقيل هي الضواحك وقيل هي الضواحك والأسنان أو
الضواحك والأنياب . وقيل غير ذلك (٨) ذِي ظَلَمٍ : بفتح الظاء وسكون
اللام ومعناه ماء الأسنان وريقها وقيل معناه رقة الأسنان وبياضها
(٩) ابْتَسَمَتْ : ضحكت ضحكا خفيفا وفي وصف الابتسام إشارة إلى
وصفين : الأول بشاشة الوجه وطلاقة والثاني الحياء والخفر (١٠) مُمَّهَلٌ :
بفتح الميم وسكون النون وفتح الهاء ويجوز ضم الميم وهو مورد الماء العذب
(١١) الرَّاحِ : المراد به هنا الخمر (١٢) مَعْلُولٌ : أى ذو علة والمراد به هنا
المزج (١٣) شُجِّتٌ : بضم الشين وتشديد الجيم وفتحها بمعنى كسرت يقال
شج رأسه إذا أصابه ذلك والإشارة هنا إلى الخمر فيقصد الناظم أن الخمر
كسرت شدتها وفورتها (١٤) بَذَى شَبَمٍ : بفتح الشين والباء الموحدة وهو
الماء الشديد البرودة . ثم أخذ الناظم في الشطرة الثانية من البيت الرابع وفي
البيت الخامس كله يصف الماء الذي كانت تمزج به الخمر الخيالية (١٥) مَحْنِيَةٌ

بفتح الميم وسكون الحاء المهملة وكسر النون وفتح الياء الثنائية وهي المنعطف
من مجرى الماء ، وهذا سبب لصفاء الماء (١٦) صَافٍ : لا كدورة فيه
(١٧) بِأَبْطَحَ : والأبطح هو المسيل الواسع الذي فيه دقاق الحصى
(١٨) أَضْحَى : أى أخذ في وقت الضحى قبل أن تشتد عليه حرارة النهار
فدسخته (١٩) وَهُوَ مَشْمُولٌ : ضربته ريح الشمال الباردة فزادت في
برودته (٢٠) تَنَفَّى : بالفاء الموحدة بمعنى نطرد (٢١) الرياح جمع ريح
وهو هوا يتحرك لا بذاته بل بتحريك الفاعل المختار (٢٢) الْقَدَى : ما يتكون
فوق سطح الماء من القاذورات والسكدورات إذا ركد أو خفت سرعته
(٢٣) وَأَفْرَطُهُ : ملاءه وقد تسكون بمعنى تركه ونسيه أو تسكون بمعنى قدمه
وعجله (٢٤) مِنْ صَوْبٍ : والصوب المطر وقد يأتي بالياء فيقال الصيب وهو الماء
الشديد قال تعالى (أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ) (٢٥) سَارِيَةٌ . بمعنى السحابة
تسير لئلا من السرى وهو السير بالليل وفي هذا إشارة أيضا إلى برودة الماء
(٢٦) بِيضٍ يَعْالِيلُ : أقوى التفاسير أن البيض اليعاليل الجبال الشديدة
البياض ولكن المراد هنا إما أنه يقصد أن السحب التي حملت الماء المشار
إليه في الآيات الثالث والرابع والخامس بيضاء تسير ليلا الواحدة تلو الأخرى
فيكون ماؤها صافياً باردا وإما إنه يقصد أنها الجبال التي تسكونت حولها
هذه السحب .

وحاصل معنى الآيات الأربعة المذكورة أن سعاد حين تهبأت للرحيل
في وقت الضحى كانت شبيهة بالظبي الموصوف بثلاث صفات مستحسنة عنه

في الصوت يستلذ سماعها ، وغض في الطرف وهو من صفات الجمال ،
والسكحل وهو من صفات الجمال أيضاً . وإنما خص الناظم التشبيه بالظبي
جريا على عادة العرب وأن سعاد إذا ابتسمت تكشف عن أسنان لها بريق
يأخذ بالألباب وريق هو أكبر أثرا من الخمر التي كسرت فورتها وحدثها
بماء اشتدت برودته لسقوطه من سحب سارت ليلا وأسقطت ماءها في واد
فيه مسيل واسع عند منعطف النهر يرقد في قاعه الحصا وتزيل الرياح ما يتكون
على سطحه من السكدورات ، فاذا أخذ هذا الماء من الوادي في وقت الضحى
كان باردا صافيا ليس فيه شيء من القذى .

أَكْرَمُ بِهَا خُلَّةٌ لَوْ أَنَّهَا صَدَقَتْ مَوْعُودَهَا أَوْ لَوْ أَنَّ النُّصْحَ مَقْبُولُ
لَكِنَّهَا خُلَّةٌ قَدْ سَيْطَ مِنْ دَمِهَا نَجَعٌ وَوَلَعٌ وَإِخْلَافٌ وَتَبْدِيلُ
فَمَا تَدُومُ عَلَى حَالٍ تَكُونُ بِهَا كَمَا تَلَوْنُ فِي أَثْوَابِهَا الْغَوْلُ
وَلَا تَمْسِكُ بِالْوَعْدِ الَّذِي زَعَمْتَ إِلَّا كَمَا يُمَسِكُ الْمَاءُ الْغَرَابِيلُ
فَلَا يَغُرُّ نِكَ مَا مَنَّتْ وَمَا وَعَدَتْ إِنَّ الْأَمَانِيَّ وَالْأَحْلَامَ تَضْلِيلُ
كَانَتْ مَوَاعِيدُهُ عُرْقُوبٍ لَهَا مِثْلًا وَمَا مَوَاعِيدُهَا إِلَّا الْأَبَاطِيلُ (١٥)
أَرْجُو وَأُؤْمِلُ أَنْ تَذُنُو مَوَدَّتِهَا وَمَا إِخْلَالُ لَدَيْنَا مِنْكَ تَنْوِيلُ

و حاصل معنى الآيات السبعة المذكورة وهي التي تقابل النوع الثالث

السالف ذكره . هو أن الناظم قد بدأ هذه المجموعة بالإشارة بذكر كرم نفس محبوبته وحسبها وشرفها وأرومتها ولسكنه علل ذلك بقوله لو أنها تصدق في مواعيدها أو أنها تقبل النصيح لكانت على أتم الخلال وأكمل الأحوال ولسكنه عاود وصف ما يبدو منها من ابتداء البيت السابع فوصفها بأربع خصال في بيت واحد وهو البيت المذكور فقال ان الفجع والوع والإخلاف والتبديل كلها قد امتزجت بدمها ، والفجع ما أوجع من المصائب ، والوع الكذب ، والإخلاف نقض الوعد ، والتبديل ومعناه هنا أنها كلها خاللت خليلا تحولت عنه إلى غيره فهي لا حال لها يعرف ولا مبدأ لها لا تحيد عنه ، وتتلون في أفعالها كما تتلون الغول في ثيابها بألوان زاهية جذابة يتبعها السارى فيسكون نصيبه الضلال والضياع ، وإذا أعطتك وعدا فلا تنقيد به ولا تحافظ عليه إلا كما يحفظ الماء الغرايب . فان قيل كيف يصف محبوبته بهذه الصفات المنفرة التي لا تليق إلا بعدو ، أجيب أنه إما أن يكون قصد إعلان ذلك عنها للناس تنفيرا لهم وتزهيدا فيها وحد^٣ من غلوائها فتعود اليه ، وإما أن يكون ذلك من شأن المحبين فلا يكون في الواقع قادحا لا في محبته ولا في محبوبته وإنما ذلك تنفيس لما ساورته نفسه وتخفيف لها لتقوى على احتمال غيرها . ثم استطرده الناظم الكلام على صفات محبوبته في البيتين العاشر والحادي عشر فخطب نفسه فقال لا تغتر بما حملتك على تمنييه وبما كذبت عليك فيه من الوصل وما وعدتك به من ترك الهجر فان الآمال التي يتمناها الانسان والأحلام التي يراها في منامه قد تكون سببا في الضلال وضياع الزمان بلا فائدة وقد تسبب له مشغولية الخاطر

وأراد أن يشبه بمواعيدها فأشار إلى مواعيد عرقوب ، لأخيه وما كانت عليه من خلف ، والقصة معروفة . وزاد على ذلك أنها حتى إذا وعدت فما وعودها إلا أكاذيب . ثم انتقل كعب في البيت الثاني عشر فقال اسها مع

اتصافها بالصفات المتقدمة فانه لا يقطع الرجاء من قرب مودتها ولا يأس من وصلها بل يرجو أن تقرب منه مودتها وجها، والمعنى أن تلين قناتها فتقلع عما هي عليه من صلَف وغرور ، وما ذلك مما تعود أن يقابله منها

- ٤ -

بعد أن ذكر كعب ما يتعلق بنفسه وبمحبوبته من أسباب المحبة وما هي عليه من الصد والهجر والتلون وخلف الوعد وغير ذلك من الصفات التي اعتبرها الناظم سببا لزيادة الشغف بها ، كان عليه أن يأتي فقط بالنوع الرابع الذي هو ما يتعلق بالوشاة والرقباء قبل أن يخلص إلى قصده ، ولكنه قبل أن يأتي بذلك أراد أن يبرز شيئا كثيرا من إبداع شعراء الجاهلية في الوصف فقال إن سعاد صارت إلى أرض بعيدة وما يبلغها أو ما يبلغه إليها إلا ناقة صفتها كذا وكذا ، وجاء بعشرين بيتا في وصفها ، وسنأتي عليها دفعة واحدة ثم تأتي بمعناها دفعة واحدة كذلك ، قال رضى الله عنه :

أَمْسَتْ سَعَادٌ ^(١) بِأَرْضٍ لَا يُبْلَغُهَا ^(٢)

إِلَّا الْعِتَاقُ ^(٣) النَّجِيَّاتُ ^(٤) الْمَرَّاسِيلُ ^(٥)

وَلَا يُبْلَغُهَا إِلَّا عُدَاوَةٌ ^(٦) لَهَا عَلَى الْأَيْنِ ^(٧) إِذْ قَالَ ^(٨) وَتَبْعِيلُ ^(٩)

مِنْ كُلِّ نَضَاقَةٍ ^(١٠) الذَّفْرَى ^(١١) إِذَا عَرِقَتْ ^(١٢)

عُرْضَتُهَا ^(١٣) طَامِسُ الْأَعْلَامِ ^(١٤) مَجْهُولُ ^(١٥)

تَرْحَى الْغُيُوبِ ^(١٦) بَعِيْنِي مُفْرَدٍ لَهْقٍ ^(١٧)

إِذَا تَوَقَّدَتْ ^(١٨) الْحِرَازُ ^(١٩) وَالْمِيلُ ^(٢٠)

- ضَخْمٌ مُقَلَّدُهَا (٢١) عَبَلٌ مُقَيَّدُهَا (٢٢)
فِي خَلْقِهَا (٢٣) مِنْ بَنَاتِ الْفَحْلِ (٢٤) تَقْضِيلٌ (٢٥)
غُلْبَاءُ (٢٦) وَجَنَاءُ (٢٧) عَلَّكُومٌ (٢٨) مَذْكَرَةٌ (٢٩)
فِي دَفْنِهَا (٣٠) سَعَةٌ (٣١) قَدَامَهَا مِيلٌ (٣٢)
وَجِلْدُهَا مِنْ أَطْوَمٍ (٣٣) لَا يُؤَيِّسُهُ (٣٤)
طَلْحٌ (٣٥) بِضَاحِيَةِ الْمُتَنِينِ (٣٦) مَهْرُزُولٌ (٣٧)
حَرْفٌ (٣٨) . أَخُوهَا أَبُوهَا (٣٩) . مِنْ مَهْجَنَةٍ (٤١)
وَعَمَّهَا خَالَهَا (٤٠) . قَوْدَاءُ (٤٢) شَمْلِيلٌ (٤٣)
يَمِشِي الْقَرَادُ (٤٤) عَلَيْهَا ثُمَّ يَرْزُقُهُ (٤٥)
مِنْهَا لَبَانٌ (٤٦) وَأَقْرَابٌ (٤٧) زَهَائِلٌ (٤٨)
عَيْرَانَةٌ (٤٩) قَذَفَتْ بِالْتَخْضِ (٥٠) عَنْ عَرْضِ (٥١)
مَرْفَقِهَا (٥٢) عَنْ بَنَاتِ الزَّوْرِ (٥٣) مَقْتُولٌ (٥٤)
كَأَنَّهَا فَاتَ عَيْنَيْهَا (٥٥) وَمَذْبَحُهَا (٥٦)
مِنْ خِطْمِهَا (٥٧) وَمِنْ اللَّحْيَيْنِ (٥٨) بَرِطِيلٌ (٥٩)
تَمْرٌ مِثْلَ عَسِيبِ النَّخْلِ (٦٠) ذَا خُصْلِ (٦١)
فِي غَارِزٍ (٦٢) لَمْ تُخَوِّنْهُ (٦٣) الْأَحَالِيلُ (٦٤)
قَنَوَاءُ (٦٥) فِي حَرَّتَيْهَا (٦٦) لِلْبَصِيرِ بِهَا (٦٧)
عَتَقُ مَيْنٍ (٦٨) وَفِي الْأَخْدَيْنِ تَسْبِيلٌ (٦٩)

- تَخَذِي عَلَى يُسْرَاتٍ ^(٧٠) وَهِيَ لَاحِقَةٌ ^(٧١)
- ذَوَابِلُ ^(٧٢) مَسْهُنِ الْأَرْضِ تَحْلِيلُ ^(٧٣)
- سُمُرُ الْعَجَايِبِ ^(٧٤) يَتْرُكُنُ الْحَصَا زَيْمًا ^(٧٥)
- لَمْ يَقَهِنِ ^(٧٦) زُوُوسَ الْأَكْمِ ^(٧٧) تَنْعِيلُ ^(٧٨)
- كَأَنَّ أَوْبَ ذِرَاعَيْهَا ^(٧٩) إِذَا عَرَقَتْ ^(٨٠)
- وَقَدْ تَلْفَعُ ^(٨١) بِالْقُورِ ^(٨٢) الْعَسَاقِيلُ ^(٨٣)
- يَوْمًا يَظُلُّ ^(٨٤) بِهِ الْحِرْبَاءُ ^(٨٥) مُصْطَخِدًا ^(٨٦)
- كَأَنَّ صَاحِبِهِ ^(٨٧) بِالشَّمْسِ مَمْلُولُ ^(٨٨)
- وَقَالَ لِلْقَوْمِ حَادِيهِمْ ^(٨٩) وَقَدْ جَعَلْتِ ^(٩٠)
- وَرَقُ الْجَنَادِبِ ^(٩١) يَرُكُضْنَ الْخُصَافِيْلُو ^(٩٢)
- شَدَّ التَّهَارُ ذِرَاعِي ^(٩٣) عَيْطَلُ ^(٩٤) نَصَفُ ^(٩٥)
- قَامَتْ جَاوِبَهَا ^(٩٦) نَكْدُ ^(٩٧) مَشَاكِيلُ ^(٩٨)
- نَوَاحِي ^(٩٩) رِخْوَةِ الضَّبْعَيْنِ ^(١٠٠) لَيْسَ لَهَا
- لَمَّا نَعَى بِكُرْهَا النَّاعُونَ ^(١٠١) مَعْقُولُ ^(١٠٢)
- تَفْرِي ^(١٠٣) اللَّبَانَ ^(١٠٤) بِكَفْيَيْهَا وَمُدْرَعَهَا ^(١٠٥)
- مُشَقَّقُ ^(١٠٦) عَن تَرَاقِيهَا ^(١٠٧) رَعَائِيلُ ^(١٠٨)

(١) أَمَسَتْ سَعَادٌ بَارِضٌ : إما بمعنى أنها صارت في بلاد بعيدة ، وإما أنها دخلت تلك البلاد البعيدة في المساء وذلك مقابل قوله في البيت الثاني وما سعاد غداة البين إذ رحلوا وعلى هذا يكون المعنى أقرب إلى قصد الناظم (٢) لَا يُبَلِّغُنَا : لا يوصلنى إليها (٣) الْعِتَاقُ : بكسر العين كرام الأصول من الإبل التي عتقت من العيوب (٤) النَّجِيَّاتُ : جمع نجية وهي القوية الخفيفة مثل النفيسة (٥) الْمَرَّاسِيلُ : السريعة السير (٦) عُدَّافِرَةٌ : بضم العين وفتح الفاء والراء الناقاة الصلبة العظيمة (٧) الْأَيْنِ : الإعياء والتعب (٨) إِزْقَالَ : بكسر الهمزة وسكون الراء ضرب من السير السريع (٩) وَتَبْعِيلٌ : ضرب أيضا من السير السريع دون الإرقال (١٠) نَضَاحَةٌ : كثيرة السيلان يقال عين نضاحة إذا كثرت ماؤها ، وقيل هو معنى نضاحة بالحاء المهملة ولكن النضخ أبلغ (١١) الذَّفْرَى : بكسر الذال وسكون الفاء وفتح الراء نقرة خلف الأذن يسيل منها الماء إذا عرقت (١٢) عَرَقَتْ : بفتح العين وكسر الراء وفتح القاف ، رشحت من أثر الاجهاد (١٣) عُرِّضْتُهَا : بضم العين وسكون الراء معناه همتها (١٤) طَامِسُ الْأَعْلَامِ : وطامس معناه مندرس أى زائل ، والأعلام هي العلامات التي توضع على جانبي الطريق للدلالة عليه (١٥) مَجْهُولٌ : مفقود (١٦) تَرْمِي الْعُيُوبَ : ترمى هنا بمعنى تلقى ببصرها . والعيوب هنا آثار الطريق التي زالت معالمها (١٧) بَعَيْنِي مُفْرَدٍ لِهَقٍ : المفرد اسم يطلق مجازا على الثور الوحشى الذى انفرد عن أنيسه . لِهَقٍ بكسر الهاء

وفتحها . وهو الأبيض من ثور الوحش وهذا يكون بصره أحد
 (١٨) تَوَقَّدَتْ : معناه اشتدت يقال توقدت النار إذا اشتد لهيها وتوقد
 الحر إذا اشتد أواره (١٩) الحَزَّازُ : بكسر الحاء وتشديد الزاي الأولى
 وهي الأمكنة الصلبة الغليظة ومفردها حزين (٢٠) المِيلُ : العقدة
 الضخمة من الرمل في الطريق ، والميل أيضا مد البصر ، والميل من الأرض
 معروف (٢١) ضَخَّمٌ مُقَلَّدُهَا : ومقلدها بضم الميم وفتح القاف وتشديد
 اللام وكسرها ، وهو مربوط الفلادة التي تعلق في عنق البعير . والإشارة هنا إلى
 أنها غليظة الرقبة (٢٢) عَبَلٌ مُقَيَّدُهَا : والعبل بفتح العين وسكون الباء معناه
 الغليظ . والمقيد بضم الميم وفتح القاف وتشديد الياء وكسرها مكان القيد
 وهو قوائم الناقة . والغلظة هنا إشارة إلى القوة وشدة العزم (٢٣) فِي خَلْقِهَا :
 معناه في خلقها وتسكينها (٢٤) مِنْ بَنَاتِ الْفَحْلِ : بمعنى من أخواتها من
 الإبل التي نتجت من هذا الفحل (٢٥) تَفْضِيلٌ : بمعنى تمييز أى أنها تمتاز
 عن لداها من الفحل (٢٦) غُلْبَاءٌ : معنى آخر يقصد به غلظ الرقبة . وهو
 بضم الغين وسكون اللام وفتح الباء . ويطلق أيضا على قصر العنق وهو غير
 المراد هنا ، بل إن الناظم أشار إلى ضده وهو الطول والغلظ (٢٧) وَجَنَاءٌ :
 معناه عظيمة الوجنتين وقيل هي الشديدة ، والشاعر يرمى بذلك إلى أن
 أعضاءها من الغلظ والسلامة بحيث تحاكي الذكور (٢٨) عُلْكُومٌ :
 بضم العين وسكون اللام بمعنى شديدة وهو من الأوصاف الخاصة بالإبل .
 (٢٩) مُدَكَّرَةٌ : بضم الميم وفتح الدال وتشديد الكاف وفتحها وفتح

الراء . ومعناه أنها تشبه الذكور في الخلق وفي الشدة وفي الاحتمال .
(٣٠) في دَفَّهَا : بفتح الدال وتشديد الفاء وكسرها وفتح الهاء ومعناه جنبها
وفي هذا التعبير إنابة الواحد عن الاثنين والمراد جنيتها (٣١) سَعَةٌ : ضد
الصيق والمعنى هنا أن في خلقها عظما وتناسبا كذكور الابل كما تقدم
(٣٢) قُدَامَهَا مِيلٌ : معنى قدامها أمامها ، والميل المسافة المعروفة
المقدرة بأربعة آلاف ذراع بالهاشمي . والمراد بقدامها ميل أن امتداد
بصرها أمامها ينتهي إلى ميل (٣٣) أَطْوَمُ : بفتح الهمزة وضم الطاء
جلد الزرافة وهي الحيوان المعروف بطول العنق وقيل انه السلاحفة البحرية .
والمعنى المراد هنا أن جلدها سميك أو ناعم أملس . والمعنى الثاني أولى
(٣٤) لَا يُؤَيِّسُهُ : وفي نسخة ما يؤيسه بمعنى لا يذله (٣٥) طَلَحٌ : بكسر الطاء
وسكون اللام القراد وهو الحشرة التي تصيب جلد البعير (٣٦) بِضَاحِيَةٍ
الْمَتْنَيْنِ : الضاحية ما ظهر من الجوانب سواء كان لمدينة أو حيوان أو بناء .
والمتنين الجانبين والمراد هنا ما برز من جانبيها للشمس (٣٧) مَهْزُولٌ :
بمعنى هزيل . والاشارة هنا إلى أن القراد الذي ينال جلدها من جانبيها أصابه
الهزال من سوء التغذية لأنه لا يستطيع اختراق جلدها نصلابته ونعومته
(٣٨) حَرْفٌ : صلب والاشارة هنا إلى أن أعضاءها وما برز من جسمها
يشبه في الصلابة حرف الجبل (٣٩) أَخُوها أَبُوها (٤١) وَعَمَّهَا خَالُهَا :
وذلك أن يضرب فخل بنته فيأتي ببعيرين فيضرب أحدهما أمه فيأتي بناقة
واحدة فأحد البعيرين أخوها وأبوها وهو الذي ضرب أمه فأنت بتلك

الناقة موضوعنا ، فهو أخوها من أمها وأبوها ، والبعير الثاني عمها لأنه أخو أبيها
لأبيه وأمه ، وغالها لأنه أخو أمها لأبيها . وذلك إشارة إلى كمال قوتها
وصلابتها وكرمها ونجابتها (٤٠) مِنْ مُهَجَّنة : بضم الميم وفتح الهاء وتشديد
الجيم وفتحها وفتح النون وهي ذات الأبوين السكرمين (٤٢) قَوْدَاءُ : الطويلة
الظهر والعنق وهي من الصفات الممدوحة في الابل (٤٣) شَمَلِيلٌ : بسكر
الشين وسكون الميم وكسر اللام معناه الخفيفة السريعة وهي من أحمد
الأوصاف (٤٤) القَرَادُ : بضم القاف وفتح الراء وهو حشرة تصيب جلد
الابل (٤٥) تُمُّ يَزْلِقُهُ : بضم الياء وسكون الزاي وكسر اللام وضم القاف
بمعنى يسقطه عن جلدھا الصلب الناعم الأملس شدة حركة سيرها
(٤٦) مِنْهَا لَبَانٌ : معناه فيها لبان . واللبن بفتح اللام والباء يقصد به الشاعر
الصدر وقيل المسافة بين القائمين يعنى الذراعين وهو في الحيوان علامة القوة ،
وفي الانسان يقال عريض المنكبين وكلاهما ممدوح (٤٧) وَأَقْرَابٌ : وهو
بفتح الهمزة وسكون القاف وفتح الراء الخواصر وواحدتها خاصرة
(٤٨) زَهَائِلٌ : بفتح الزاي والهاء ومفرده يطلق على الشيء الأملس .
والمعنى أن القراد يسير على جلدها وخواصرها وصدرها ثم يسقط عنه
لملاسته وصلابة الجلد (٤٩) عَيْرَانَةٌ : بفتح العين وسكون الياء وفتح الراء .
ومعناه أنها تشبه حمار الوحش في سرعته وصلابته (٥٠) قَذَفَتْ بِالنَّخْضِ :
وقذفت هنا بمعنى أرسلت . والنخض اللحم . والمعنى أنها سمينة ولا تفقد
سمنها بالإجهاد وهي صفة السليم الذي لا يشكو وكلما عمل واشتد زاد لحمه

وقوى (٥١) عَنْ عُرْضٍ : وعن بمعنى من . والعرض الجوانب أى أنها
يكسوها اللحم فى جميع جسمها (٥٢) مِرْقَقُهَا : بكسر الميم وسكون الراء
وفتح الفاء وضم القاف ما حوالى صدرها عند نهاية ذراعها أى قوائمها
(٥٣) مِنْ بَنَاتِ الزَّوْرِ : والباء سابقية . والزور بتشديد الزاى وفتحها
وسكون الواو معناه الصدر . وبنات الزور هى ما حوله وما يتصل
به من الأضلاع والأعصاب (٥٤) مَفْتُوْلٌ : محكم أو مدمج وهذا مصدر
القوة (٥٥) كَأَنَّمَا فَاتَ عَيْنَيْهَا : سياتى الكلام عليها عند ايراد معنى البيت
(٥٦) وَمَذْبُحُهَا : منحرها والمراد به هنا حدود الوجه (٥٧) مِنْ خِطْمِهَا :
أى من مقدم أنفها (٥٨) وَمِنْ اللَّحْيَيْنِ : العظامان اللذان نبتت عليهما اللحية
أى الفكين (٥٩) بِرِطِيلٍ : بكسر الباء وسكون الراء وكسر الطاء معول
من حديد أو حجر مستطيل . والمعنى فى الكلمات الثلاثة السابقة كأن وجهها
من مقدم أنفها إلى فكها وحول عينيها قطعة من حديد أو حجر مستطيل
والاشارة هنا الى الاستطالة والصلابة (٦٠) تُمْرٌ مِثْلُ عَسِيبِ النَّخْلِ :
وعسيب النخل هو جريد النخل قبل أن ينبت عليه خوصه (٦١) ذَا خُصَلٍ :
ذا شعر ناعم نابت عليه . ومعنى الكلمتين الاشارة الى ذنبها العظيم الذى
يشبه جريدة النخل وقد كسته من جانبيه لفائف الشعر . وتمر بمعنى تردد
(٦٢) فِي غَارِزٍ : والغارز الضرع (٦٣) لَمْ تُخَوِّنْهُ : لم تنقصه
(٦٤) الْأَحَالِيلُ : مخارج اللبن .

والمعنى للبيت كله أن هذه الناقة تردد ذنبا عظيما يشبه جريدة النخل تكسوه
لفائف الشعر على ضرع لم تضعفه أيادى الحالبين لأن الناقة ليست معدة للحلب
بل أعدت للسير (٦٥) قَنَوَاءُ : بفتح القاف وسكون النون وفتح الواو معناه
المحدودة الأنف وقد عد الناظم هذا الوصف من الأوصاف المحمودة في الأبل
(٦٦) حَرَّتِيهَا : بكسر الحاء وتشديد الراء وفتحها معناه في أذنيها (٦٧) لِلْبَصِيرِ
بِهَا : للعارف بها (٦٨) عَتَقُ مَبِينٌ : وعتق بكسر العين وسكون التاء معناه هنا
السكرم والمراد هنا كرم الأصل . ومبين بمعنى ظاهر (٦٩) وَفِي الْحَدَيْنِ
تَسْهِيلٌ : بمعنى أن خديها منبسطان فلا بروز ولا نتوء فيهما (٧٠) تَحْذِي
عَلَى يُسْرَاتٍ : وتحذى على وزن ترمى ومعناه تسرع وقيل بمعنى تسترخى
وهو مقصود هنا . وعلى يسرات بضم الياء وسكون السين هي القوائم الخفاف
(٧١) وَهِيَ لَاحِقَةٌ : معناه ضامرة خفيفة اللحم (٧٢) ذَوَابِلٌ : رماح
صلبة يابسة (٧٣) مَسْهِنُ الْأَرْضِ تَحْلِيلٌ : أي أن الناقة لسرعتها في السير
تكاد لا تمس الأرض إلا بمقدار تحلة القسم وهو الفعل اليسير
(٧٤) سُمُرُ الْعَجَايِبِ : والعجايب بكسر العين الأعصاب المتصلة بحوافر
الناقة . وسمر تشبيهه بالرماح السمر وهي ممدوحة والاشارة هنا أيضا الى أن
كل ما في الناقة من عضو وعصب صلب (٧٥) يَتَرُكُنَ الْحَصَا زَيْمًا :
ويترك بمعنى يفرق ، وزيم بكسر الزاي وفتح الياء بمعنى متفرقا . والاشارة
هنا الى أن الحصا يتطاير ويتفرق من تحت أرجل الناقة لشدة سيرها

(٧٦) لَمْ يَقِينَنَّ : بفتح الياء وكسر القاف وضم الهاء من الوقاية
(٧٧) رُؤُوسَ الْأَكْمِ : البارز الصلب من الطريق (٧٨) تَنْعِيلٌ : ما ينعل
به الخف والمعنى أن الناقة لصلابة أعضائها وقوة أعصابها ولأنها تتفادى
الأجزاء الصلبة من الطريق لعلها به لا تحتاج إلى تنعيل (٧٩) كَانَّ أَوْبَ
ذِرَاعِيهَا : والأوب سرعة تقلب اليدين (٨٠) إِذَا عَرِقَتْ : بفتح العين
وكسر الراء وفتح القاف . بمعنى أصابها العرق من شدة الاجهاد في السير
(٨١) وَقَدْ تَلَفَّعَ : التحف واشتمل (٨٢) بِالْقُورِ : بسكون اللام وضم
القاف وهي الجبال الصغيرة والآكام (٨٣) الْعَسَائِقِيلُ : معناه السراب
(٨٤) يَوْمًا يَظَلُّ بِهِ : يبحث عن الظل ليستظل به (٨٥) الْحِرْبَاءُ :
حيوان معروف يتسلق الأشجار وله قدرة على التلون باللون الذي يحيط
به فاذا كان على الجذع تلون بلون القشرة وإذا كان بين الأفرع أخذ لون
ورق الشجر ، وقد وهبه الله جلته قدرته هذه الصفة لأنه حيوان ضعيف
لا قدرة له على الدفاع عن نفسه إلا بالاختفاء بطريقة التلون بالمحيط
(٨٦) مُصْطَخِدًا : محترقا من شدة القيظ (٨٧) صَاحِيهِ : ما برز من
جانبيه للشمس أو الحر (٨٨) مَمْلُولٌ : يقال للخبز المعمول في الرماد الحار
مملول (٨٩) حَادِيهِمْ : الحادى هو سائق الابل وهو الذى يغنى لها لتتشط على
السير (٩٠) وقد جعلت . بمعنى وقد صارت (٩١) وَرَقُ الْجَنَادِبِ : ورق
بفتح الواو وسكون الراء فلول وأسراب من صغار الجراد . والجنادب هي
الجراد (٩٢) يَرَكُضْنَ الْحَصَاقِيلُوا : ركض الدابة بمعنى حثها على

السير . والمعنى هنا أن أسراب الجراد الصغير كانت تأوى فرارا من الحرالى
الحصا فنجده ساخنا فتعلو عنه ثم تهبط من فرط إعيائها فهى فى حركة مستديمة
بين علو وهبوط . وهذه الحركة هى التى يشير إليها الناظم ويشبها برقص
الدابة . قِيلُوا : بكسر القاف من القيلولة أى استريحوا من شدة الحر (٩٣) شدَّ
النَّهَارُ ذِرَاعِي : معناه ساعد ظهور ضوء النهار امرأه منكولة (٩٢) عَيْطَلِ :
المرأة الطويلة (٩٥) نَصَفِ : المرأة بين الشابة والسكمله (٩٦) قَامَتْ جَاوِبَهَا :
قامت تلطم وجهها بيديها على فقد ابنها . جَاوِبَهَا : فاجتمع إليها وشاركها
(٩٧) نَكُدُّ : نسوة لا يعيش أولادهن (٩٨) مَثَاكِيلُ : محزونات على
فقد أولادهن . والمراد من هذه التشبيهات السابقة أن أوب ذراعى الناقة أثناء
شدة سيرها مثل أوب ذراعى المرأة الطويلة التى لم تعجزها السكولة اشتد بها
اللطم على فقد ابنها البكر وهى بين نساء يجارينها (٩٩) نَوَّاحَةٍ : بفتح النون
وتشديد الواو وفتحها وفتح الحاء كثيرة النوح على ميتها (١٠٠) رِخْوَةٌ
الضَّبَعِيَّيْنِ : رخوة بكسر الراء وسكون الحاء وفتح الواو بمعنى مسترخية .
والضبعين العضدين ومعنى رخوة الضبعين أنها لينه الحركة وتحرك أعضائها
حيث شامت (١٠١) النَّاعُونَ : المخبرون بالموت التادبون له (١٠٢) مَعْقُولُ :
من العقل والمعنى أن هذه المرأة وقد اشتد بها الحزن لا تحس فى نديها
ولطمها باعياء وكأنها فقدت عقلها (١٠٣) تَقْرِي : تقطع (١٠٤) اللَّبَّانُ :
بفتح اللامين والباء : وهنا أيضا معناه الصدر (١٠٥) وَمُدْرَعِيَّهَا : بضم الميم

وسكون الدال وفتح الراء معناه قيصها (١٠٦) مُشَقَّقٌ : ممزق (١٠٧) عَنْ
تَرَاقِيهَا : وواحدتها تر قوة بفتح التاء وسكون الراء وضم القاف وفتح الواو
معناها عظام الصدر . والمراد أن هذه المرأة في شدة لطمها على ابنها تمزق
قيصها حتى تبدو عظام صدرها (١٠٨) رَعَائِيلُ : قطع كثيرة من أثر التمزيق .
وحاصل معنى العشرين بيتا التي أتى بها كعب على وصف الناقة استنادا
الى مبنى هذه الآيات ومعاني كلماتها التي ذكرت أن سعادا بعدت عنه أو بعد هو
عنها وصارت في أرض بعيدة لا يوصل إليها إلا ناقة من كرام الابل نفيسة
الأصل سريعة في السير عظيمة الخلق صلبة العود كلما اشتد بها السير
وأحست بالتعب أرقلت وأبغلت وهما سرعتان في السير يزيدان عن السير
العادي وتزيد احدهما عن الأخرى ويبدأ عرقها بالسيل من نقرة خلف
أذنها ومن ثم يظهر على الناقة نوع من السير الشديد فلا يهملها اختفاء علامات
الطريق لعلها به ويمتد بصرها حتى تصير عيناها كعبي حمار الوحش إذا فقد
حليلته في الغابة وجد في طلبها فيصول ويجول في أنحاءها وهو أعلم بمساكنها
فلا يتخبط ولا يضل وكذلك فإن هذه الناقة تعتمد في سيرها على بصرها
وعلمها بالطريق فلا تخبط خبط عشواء ولا تضل الطريق وتتفادى رؤوس
الأمم البارزة به ولا يؤثر عليها اشتداد الحر وقد تسربت الآكام بالسراب
وأخذت فلول الجراد الصغير تعلو وتهبط فوق الحصا والرمال تريد أن تجد
به مأوى من الحر فلا تستطيع الاختفاء به ولا هي بمسشطة البعد عنه كثيرا
لفرط إعياها وتفر الحرباء من شدة الحر فتتوارى وتختفي بين الأوراق
ولكن هذه الناقة لا تتأثر بهذا الحر وتزيد سرعتها فيه . ثم استرسل كعب رضي
الله عنه في وصف أعضاء الناقة فقال ان مربوط الفلادة منها وهو عنقها غليظ

ومربط القيد منها أى سيقانها غليظة أيضا وانم لا تشبه أخواتها فى خلقتها من بنات الفحل الذى هو أبوها بل تشبه الذكور لا فى ضخامة أعضائها فقط بل فى قوتها وقوة تحريك تلك الأعضاء وهى عظيمة الوجنتين سهلتهما صلابة شديدة العود تشبه الذكور كما قلنا فى الخلقة وشدة الاحتمال وربحها طويل والمعنى جانبيها ويمتد بصرها إلى ميل وهو المسافة المعروفة وجلدها سميك فلا تخترقه الحشرات ناعم الملمس لا يغشاه القراد ولا يسكن فيه . والقراد الحشرة التى تصيب جلد البعير فتعيش عليه ولكن جلد هذه الناقة لسمكه وصلابته وملاسته يسقط عنه القراد إذا ما وصل إليه بحركة الناقة الشديدة وقت السير . ثم أتى الناظم بنسب الناقة فقال أبوها أخوها وعمها خالها ، وقد بينا ذلك عند بيان المعنى لذلك فيرجع إليه لعدم التكرار وهو إنما أراد بذلك بيان أنها من أصول كريمة . وهى طويلة الظهر والعنق وهى من الصفات الممدوحة فى الإبل . خفيفة سريعة الحركة عريضة الصدر وهى لا تفقد سمنها بالاجهاد والاعياء وذلك يدل على منتهى سلامة البناء والصحة فهى قوية صلابة العود لها ذيل عريض قد نبت الشعر الطويل على جانبيه وهذا الذيل يغطى ضرعها قد ضمرت من عدم مس يد الحالب لأن هذه الناقة لا تحلب بل أعدت للسير فقط وهى محدودة الأنف وقد عد الناظم ذلك من الأوصاف المحمودة وهى لذلك معدودة عند العارف بها من الأصول السكريمة وقوائمها خفاف الحركة على غلظها تكاد لاتمس الأرض فى شدة سيرها إلا بمقدار تحلة القسم . وقد اشتدت أعصاب سابقها المتصلة بالحوافر فزاد ذلك فى قوة تلك السيقان فإذا سارت عليهما واشتدت تناثر الحصا من تحت أرجلها وكما قلنا سابقا انها تتفادى بحوافرها رؤوس الطريق وهى الأجزاء البارزة منه فلا تحتاج إلى تنعيم . ثم أتى الناظم بتشبيهه بليغ عن سرعة حركة ذراعى الناقة إذا اشتد

بها السير فقال انها تشبه حركات ذراعى امرأة طويلة نعى إليها بـكـرها
واجتمع اليها نسوة أقصر منها طولاً مثا كيل مثلها فى فقد أبنائهن واشتد
بهن اللطم والندب وضرب الصدر وشق الجيوب حتى تمزقت منهن الثياب
وتصدعت عظام الصدر من شدة اللطم والضرب عليها وفقدن جميعاً
عقولهم ، وكذلك المصيبة فانها نذهب أحياناً بالعقل ، فاذا نظرت إلى المرأة وهى
ظاهرة بينهن لطولها رأيت حركة ذراعها شديدة متباعدة وذلك يشبه ذراعى
هذه الناقة إذا اشتد سيرها غير أنها تمتاز عنهن بأنها لا تفقد عقلها ولا توازنها
بل يزيدا التعب والاعياء كما قدمنا قوة على السير ولم يمنعها منه إلا صوت
الحادى وهو ينبه القوم إلى أن وقت توقف السير والراحة قد آن .

بعد أن أتى الناظم على وصف الناقة واستعمل فى ذلك بلاغة شعر
الجاهلية عاد إلى النوع الرابع من مستلزمات بناء قصائد المدح وهو الكلام
على الوشاة والرقباء فقال :

تَسْعَى الْوُشَاةُ حَوَالِيَهَا وَقَوْلُهُمْ إِنَّكَ يَا ابْنَ أَبِي سُلَيْمٍ لَمَقْتُولُ
وَقَالَ كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتَ أَمْلُهُ لَا إِلَهِيَّكَ إِنِّي عَنْكَ مَشْغُولُ
فَقُلْتُ خَلُّوا سَبِيلِي لَا أَبَالَكُمْ فَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَفْعُولُ
كُلُّ ابْنِ أَنْثَى وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ يَوْمًا عَلَى آلَةٍ حَدْبَاءَ مَحْمُولُ

وحاصل معنى هذه الآيات الأربعة أن الوشاة وهم الذين يسعون
بالسعاية بينه وبين محبوبته سعاد والذين انتشروا حولها يقولون إن كعباً
لا شك مقتول لعلمهم أن محمداً ، لا بد أخذه بجرميته وهم يروون ذلك أمامها

ليبعدوها منه والظاهر أن كعباً لما سمع بهذه المقالة لجأ إلى إخوان له كان ينتظر على أيديهم الخير وطلب معونتهم في حمايته فقال كل واحد منهم دعني فيكفني ما أنا فيه ولا أملك لك شيئاً فقال كعب وقد تقطعت به الأسباب لا أبالكم ، وهو تعبير يقال أحياناً للمدح وأخرى للذم وهو المراد هنا . ثم عاوده ثبات أبناء جلدته ، فأيقن أنه لا يبالي ما دام أنه لن يصيبه إلا ما قدر الله عليه . ويرى القارىء أن كعباً قد شرع من حينئذ أن يسلم نفسه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في هذا العزم لم يكن باليأس ولا بالمخاطر ، فقد وصل إليه من أخيه بجير أن رسول الله يعفو عما ارتكب قبل الإسلام إذا أتاه مرتكبته مسلماً . وقد جرى الناظم على عهد آبائه وأجداده من الشعراء الأقدمين . فجاء قبل أن يتخلص إلى غرضه بيت من الحكمة ، وهو من أبرز بيوت القصيدة وهو الذي قال فيه :

كل ابن أتى وإن طالت سلامته يوماً على آلة حديداء محمول
وقد جرى هذا البيت مجرى الأمثال لبروز معناه ، فقد قصد أن يقول ما أبالي أن أحتمل ما يصيبني من خير أو شر إذا كانت حياتي منتهية على أية حال بالموت .

- ٦ -

ثم تخلص الناظم إلى غرضه ابتداء من البيت الثامن والثلاثين ، وهو ما يتعلق برسول الله صلى الله عليه وسلم فأقْبَى بِأَثْنِي عَشْرَ بَيْتاً إِلَى الْبَيْتِ الْخَمْسِينَ وَهِيَ :

أُنْبِئْتُ^(١) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي^(٢)

وَالْعَفْوُ^(٣) عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولٌ^(٤)

(م - ١٥ . أسماء الله الحسنى)

مَهْلًا^(٥) هَذَا^(٦) الَّذِي أَعْطَاكَ نَا

فَلَةَ الْقُرْآنِ^(٧) فِيهَا مَوَاعِيظٌ^(٨) وَتَفْصِيلٌ^(٩)

لَا تَأْخُذُنِي بِأَقْوَالِ الْوُشَاةِ^(١٠)

وَلَمْ أُذْنِبْ^(١١) وَإِنْ كَثُرَتْ فِي الْأَقَاوِيلِ^(١٢)

لَقَدْ أَقَوْمٌ مَقَامًا لَوْ^(١٣) يَقُومُ بِهِ^(١٤)

أَرَى وَأَسْمَعُ^(١٥) مَا لَوْ يَسْمَعُ الْفِيلُ^(١٦)

لظَلَّ يَرْعُدُ^(١٧) إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ^(١٨)

مِنَ الرَّسُولِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَنْوِيلٌ^(١٩)

حَتَّى وَضَعْتُ يَمِينِي^(٢٠) لَا أَنْزَعُهُ^(٢١)

فِي كَفِّ ذِي تَقِمَاتٍ^(٢٢) قَوْلُهُ الْقَبِيلُ^(٢٣)

لِذَلِكَ أَهْيَبُ^(٢٤) عِنْدِي إِذَا كَلِمَةٌ^(٢٥)

وَقِيلَ إِنَّكَ مَنْسُوبٌ^(٢٦) وَمَسْئُولٌ^(٢٧)

مِنَ خَادِرٍ^(٢٨) مِنْ لِيُوثِ الْأَسَدِ^(٢٩) مَسْكَنُهُ^(٣٠)

مِنْ بَطْنِ عَثْرٍ^(٣١) غَيْلٍ^(٣٢) دُونَهُ غَيْلٌ^(٣٣)

يَغْدُو^(٣٤) فَيَلْحِمُ^(٣٥) ضِرْغَامَيْنِ^(٣٦) عَيْشُهُمَا^(٣٧)

لَحْمٍ مِنَ الْقَوْمِ^(٣٨) مَعْفُورٍ^(٣٩) خِرَادِيلٍ^(٤٠)

إِذَا يُسَاوِرُ^(٤١) قَرَنًا^(٤٢) لَا يَحِلُّ لَهُ^(٤٣)

أَنْ يَتْرَكَ الْقَرْنَ إِلَّا وَهُوَ مَجْدُولٌ^(٤٤)

مِنْهُ تَظَلُّ (٤٤) سَبَاعُ الْجُو (٤٥) ضَامِرَةٌ (٤٦)

وَلَا تَمْشِي (٤٧) بِوَادِيهِ (٤٨) الْأَرَاجِيلُ (٤٩)

وَلَا يَزَالُ (٥٠) بِوَادِيهِ أَخُو ثِقَةٍ (٥١)

مُطْرَحُ الْبُرِّ (٥٢) وَالذَّرْسَانِ (٥٣) مَا كُولُ (٥٤)

إِنَّ الرَّسُولَ لَسَيْفٌ (٥٥) يُسْتَضَاءُ بِهِ (٥٦)

مِهْنَدٌ (٥٧) مِنْ سَيُوفِ اللَّهِ مَسْلُوكٌ (٥٨)

(١) أُنبئتُ: بمعنى أخبرت والذي أخبره هو أخوه بجير أو لا بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أهدر دمه وثانياً بأنه لا يأخذ أحداً بما فعل قبل الإسلام إن جاءه تائباً (٢) أوعدني: بمعنى توعدني شراً ويقال للخير وعدني (٣) والعفو: العفو هو الصفح وهو محو آثار الجريمة وقيل إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمع هذا البيت قال العفو عند الله (٤) مأمول: مرجو (٥) مهلاً: أي أمهل على وتأن في أمري (٦) هداك: بمعنى زادك هدى ونورا باعطائك (٧) نافلة القرآن: ومعناه أن الله أعطاه القرآن زيادة على ما أعطاه من العلوم والمعارف (٨) موعىظ: وهي جمع موعظة وهو ما يعتبر به (٩) وتفصيل: ومعناه تبيين (١٠) لا تأخذني بأقوال الوشاة: ولا تأخذني بمعنى لا تحاسبني والوشاة الساعون بين الناس بالافساد والكذب والبهتان (١١) ولم أذنب: أي والحال أني لم أذنب ذنباً أكون مأخذاً به بعد أن هداني الله وغرضه من هذا القول التبري من الذنب

والتنصل منه لأن عدم الاعتراف بالذنب يدل على الرهبة والخوف
من ظهوره (١٢) الأَقْوِيلُ : الأَكَاذِيبُ (١٣) لَقَدْ أَقَوْمُ مَقَامًا : والمعنى
أن الناظم وقد حضر مجلس النبي وهو بين أصحابه أراد أن يصف هذا المقام
بالتقدير الذي أراد التعبير عنه في البيت التالي (١٤) لَوْ يَقُومُ بِهِ : بمعنى
لو يحضره (١٥) أَرَى وَأَسْمَعُ : والمعنى لو رأى أحد غيرى مجلس النبي
وهو بين أصحابه كالشمس بين النجوم ورأى ما رأيت وسمع ما سمعت
لارتعدت فرائضه ولو كان فيلا ، وإنما أتى بالفييل بقصد عظم المعنى
(١٦) مَا لَوْ يَسْمَعُ الْفَيْلُ : تقدم المعنى (١٧) لَظَلَّ يَرْعَدُ : والمعنى لصار
يهتز ويضطرب من هيبه ما رأى وما سمع (١٨) إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ
والمعنى إلا أن يدركه (١٩) تَنْوِيلُ : بمعنى تسكين (٢٠) حَتَّى وَضَعْتُ
يَمِينِي : والمعنى أنه لم تنزل به السكينة حتى وضع يمينه في يمين النبي صلى الله عليه
وسلم (٢١) لَا أَنْزَعُهُ : حال كوني غير منازع له أى مسلما له (٢٢) فِي كَفِّ
ذِي تَقَمَاتٍ : بمعنى ذى مكافات بالمقوِّبة (٢٣) قَوْلُهُ الْقَيْلُ : القول ما قال
(٢٤) لَذَاكَ أَهْيَبُ : معناه والله إن ذلك لأرهب (٢٥) إِذَا كَلَّمَهُ :
بمعنى وأنا أكلبه الكلمات الأولى التي أخبرته في نهايتها بأننى كعب
(٢٦) إِنَّكَ مَنْسُوبٌ : والمعنى أنه لا بد سائلك عن كل ما نسب إليك .
وقيل إن سؤاله قد يكون عن نسبه بين القبائل ليعين له أن قبيلته على عظم
شأنها وشدتها لا تقوى على حمايته (٢٧) وَمَسْئُولٌ : تقدم فى منسوب (٢٨) مِنْ
خَادِرٍ : هو الليث المحتفى بين أشجار أجمته ، وإنما قصد الشاعر الاختفاء لزيادة

التعظيم والهيبة (٢٩) لِيُوثِ الْأَسَدِ : كلاهما قد تكون بمعنى السبع وعلى ذلك يكونا مترادفين وإنما صححت الإضافة في الحقيقة لوجود اختلاف أحياناً بين معاني الكلمتين (٣٠) مَسْكَنُهُ : مأواه (٣١) بَطْنِ عَشْرٍ : بفتح العين وتشديد المثلثة وفتحها مكان مشهور بكثرة السباع ، والمعنى الذى قصده الناظم هو ضرب آخر من ضروب الهيبة التى وقرت فى نفسه (٣٢) غَيْلٌ دُونَهُ غَيْلٌ : والمعنى أن هذه السباع ممتعة وراء أجسامها بعدها أجسام ، ومعنى الأجمة البقعة من الغابة التى تكاثر فيها الشجر (٣٣) يَغْدُو : يذهب فى أول النهار فيطلب فريسته (٣٤) فَيْلُحِمٌ : فيطعم ولديه (٣٥) ضِرْغَامَيْنِ : أسدين صغيرين الذين هما ولدا اللبث المخنفي (٣٦) عَيْشُهُمَا : قوتهما (٣٧) لَحْمٌ مِنَ الْقَوْمِ : والمعنى من لحم بنى آدم . والإشارة هنا إلى أن هذين الضرغامين يستمدان قوتهما وسيادتهما على سائر حيوانات الغابة من أكل ذلك اللحم (٣٨) مَعْقُورٌ : بمعنى ملقى على العفر الذى هو التراب والإشارة هنا إلى ما يتبقى من طعامهما (٣٩) خَرَادِيلٌ : قطعاً صغيرة (٤٠) إِذَا يُسَاوِرُ : إذا ينازل والإشارة هنا إلى السبع الأب (٤١) قَرْنًا : حيوان متوحش له قرن فى وسط رأسه (٤٢) لَا يَحِلُّ لَهُ : بمعنى أنه لا ينكص ولا يهرب (٤٣) مَجْدُولٌ : أى مجندل ومعناه مكسور ومهزوم وإما بمعنى ملقى على الجدالة التى هى الأرض (٤٤) تَظَلُّ : تصير (٤٥) سِبَاعُ الْجَوِّ : بمعنى سباع البر وقرى به ، ويقال جو لكل ما اتسع من الوديان (٤٦) ضَامِرَةٌ : أى جيساعا وقرى . بمعنى سا كثة خائفة (٤٧) وَلَا تَمَشِي : أى لا تغشى ولا تطرق (٤٨) بَوَادِيهِ

أى بمسكنه (٤٩) الأراجيل : الرجال الأشداء من خوفهم منه (٥٠) وَلَا
يَزَالُ : بمعنى يبق ويديم (٥١) أَخُو ثِقَّةٍ : ومعناه الشجاع الواثق من
شجاعته والإشارة هنا إلى ليث الغابة (٥٢) مُطْرَحُ البَزِّ : جاهز السلاح
(٥٣) الدَّرْسَانِ : الثياب الممزقة الخلقة (٥٤) مَا كَوْلُ : أى لا يوجد
بوادى هذا الليث إلا اللحم المأكول (٥٥) لَسَيْفٌ : استعارة وقرىء لنور
(٥٦) يُسْتَضَاءُ بِهِ : يهتدى به إلى الحق (٥٧) مُهَنْدٌ : ومعناه منسوب إلى
الهندلان سيوفها أحسن السيوف (٥٨) مَسْلُوكٌ : أى مشهور ومخرج من
غمده أو وصلت .

وحاصل معنى هذه الآيات أن كعبا حين سدت في وجهه سبل الخلاص
وتشاغل عنه الأهل والأصحاب وجاءه من أخيه بجير ما يشير إليه بأن العفو
من شيم الرسول عزم على الحضور إليه تابعا من ذنبه داخلا في الاسلام ، وقد
قضى حرصه على نفسه أن يستأمن الرسول فذكر العبارة التي في الشنطرة
الأخيرة من البيت الثامن والثلاثين وهي : والعفو عند رسول الله مأمول :
وفي هذا اعتراف بذنبه لا يخفى . ثم أخذ في تمة الاستعطاف ، والاستعطاف
حصل منه من جهات احداها ما اشتمل عليه من طلب الرفق به والآنأة في
في أمره وثانها الدعاء للرسول في قوله : هداك الذى أعطاك ... الخ : وثالثها
التذكير بنعمة الله ايسكون ذلك أدعى الى العفو شكرا للنعمة . ثم يستدرج
الرسول بقوله لا تحاسبني بأقوال الحساد في والحال أنى لم أذنب ذنبا يقتضى
المؤاخذة بعد أن هدانى الله للاسلام .

ثم أخذ كعب يصف مجلس الرسول وهو في المسجد بين أصحابه توددا

إليه فقال إني قد حضرت مجلسا هائلا ورأيت فيه أمرا عظيما وسمعت فيه
كلاما عجيبا بحيث لو حضر فيه أعظم الناس ومن يحاكي الفيل في ضخامته
وعظمه ورأى ما رأيت وسمع ما سمعت لأصابته رعدة إلا أن تحفه عناية
الرسول بتأمينه وتسكينه . وقد جاء أن أعرابيا دخل على رسول الله صلى
الله صلى الله عليه وسلم فجعل يرعد فقال له هوّن عليك إنما أنا ابن امرأة
من قريش تأكل القديد : ثم اعترف كعب رضى الله عنه أنه ظل على رعبه
واضطرابه من هبة ما رأى الى أن وضع يمينه في كف الرسول ذى السطوة
والذى القول ما قال وإن ذلك لأشد رهبة في نفسه حيث كانت تحدته بأن
الرسول لا بد سائله عما اقترف من ذنب أو معيره بأن نسبه بين القبائل
ليس بحام له مما ارتكب . فلما رأى أنه لم يبد من الرسول شيء من ذلك
سكنت نفسه فعاود وصف الرسول فقال إنه كالأسد الرابض في أجمته المختفي
عن الأعين الذى لا يخرج من مسكنه وسط الأدغال إلا ليطعم ولديه
الأسدين الصغيرين على لحم بنى آدم . وإنما قصد الناظم هذا النوع من الطعام
إكبارا لشأن ولديه بين الحيوانات وأنه كافيهم منه حتى لترى فضل طعامهم
هذا ملقى على الأرض قطعاً صغيرة . وهو إنما أراد بهذا التشبيه أن يصف
الرسول بذلك الأسد وأن يصف صحابته ومن اتقى إليه واحتفى به بولدى
الأسد . ثم زاد كعب فى وصف هذا الأسد أنه ما أدبر يوماً ولا ولى إذا
ما لاقى قرناً بل جندله على الأرض ومن كان هذا شأنه فإن سباع الأرض
تخاف وتخفى أنفسها منه حتى لو أدى ذلك الى حرمانها . لذلك فهى تظل جياعا
ويصيدها الهزال وكذلك لا يغشى واديه أشد الرجال بأسا حتى إذا ما ألفت
الأيام أحدا فى طريقه فلا يتركه إلا لحما ما كولا ملقى سلاحه على الأرض
بمزق الثياب .

ثم استخلص كعب من كل قصيدته الى أبرز بيت فيها وهو بيت القصيد:
إِنَّ الرَّسُولَ لَسَيْفٌ يُسْتَتَضَىٰ بِهِ مَهْدٌ مِّنْ سَيْوِفِ اللَّهِ مَسْئُولٌ
وقد كانت عادة العرب أنهم إذا رأوا استدعاء من حولهم من القوم
أوقدوا نارا أو شهرروا السيوف الصقيلة فينتشر برقها فيأتى القوم إلى موضعها
مهتدين بنورها فكذلك النبي صلى الله عليه وسلم لما جاءنا بالنور المبين دعا
الناس إليه فأتوا مهتدين بنوره الساطع ومؤتمين بضياته اللامع .

ولهذا البيت وما حواه من البلاغة شهرة أنه لما نطق به كعب بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ألقى الرسول برده التي كانت عليه على كعب
ومن ثم سميت هذه القصيدة « بالبردة » ، وهذه البردة سبق القول عنها أن كعبا
احتفظ بها ولما أرسل إليه معاوية ولديه ومعهما عشرة آلاف درهم ليأخذها منه
قال كعب : ما كنت لأوثر بثوب رسول الله أحدا : فلها مات أخذها معاوية
من ورثته بعشرين ألفا الى آخر ما سبق ذكره عنها .

(٧)

ثم انتقل كعب رضى الله عنه الى مدح المهاجرين دون الأنصار لسبب
سيأتي فقال :

فِي فِئَةٍ مِّنْ قُرَيْشٍ ^(١) قَالَ قَائِلِهِمْ ^(٢)

يَبْطِنُ مَكَّةَ ^(٣) لَمَّا أَسْلَمُوا ^(٤) زُولُوا ^(٥)

زَالُوا بِمَا زَالَ أَنْكَاسُ ^(٦) وَلَا كُشْفُ ^(٧)

عِنْدَ اللَّقَاءِ ^(٨) وَلَا مِيلُ ^(٩) مَهَازِيلُ ^(١٠)

سُمُّ الْعَرَانِينَ ^(١١) أَبْطَالَ ^(١٢) لِبُوسِهِمْ ^(١٣)

مِنْ نَسِيجِ دَاوُودَ ^(١٤) فِي الْبَيْجَا ^(١٥) سَرَايِيلَ ^(١٦)

يَبِضُّ سَوَابِغَ ^(١٧) قَدْ شَكَّتْ ^(١٨) لَهَا حَلَقُ ^(١٩)

كَأَنَّهَا حَلَقُ الْقَفْعَاءِ ^(٢٠) مَجْدُولُ ^(٢١)

لَا يَفْرَحُونَ ^(٢٢) إِذَا نَالَتْ رِمَاحِهِمْ ^(٢٣)

قَوْمًا لَيْسُوا مَجَازِيعًا ^(٢٤) إِذَا نِيلُوا ^(٢٥)

يَمْشُونَ مَشْيَ الْجَمَالِ الزُّهْرِ ^(٢٦) يَعْصِمُهُمْ ^(٢٧)

ضَرْبُ ^(٢٨) إِذَا عَوَدَ الشُّودَ التَّنَائِيلَ ^(٢٩)

لَا يَقَعُ الطَّعْنُ إِلَّا فِي نُحُورِهِمْ ^(٣٠)

وَمَا لَهُمْ عَنِ حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلُ ^(٣١)

(١) فِي فِتْيَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ : أَي أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَبْعُوثٌ فِي

قُرَيْشٍ وَهِيَ الْقَبِيلَةُ الْمَعْرُوفَةُ (٢) قَالَ قَائِلُهُمْ : أَي قَالَ وَاحِدٌ مَبْرُزٌ مِنْهُمْ قَبِيلٌ

لِأَنَّهُ حَمَزَةٌ بِنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ عَمِ النَّبِيِّ وَقَبِيلٌ لِأَنَّهُ عَمْرٌ بِنِ الْحَطَّابِ (٣) بَطْنٌ مَكَّةَ :

جَوْفُ مَكَّةَ (٤) لَمَّا أَسْلَمُوا : حِينَ أَسْلَمُوا وَهِيَ بِمَكَّةَ (٥) زُؤَلُوا : هَاجَرُوا

(٦) أَنْكَاسٌ : بِمَعْنَى ضَعْفٍ مِنَ التَّنْكَسِ بِكَسْرِ النُّونِ وَهُوَ الرَّجُلُ الضَّعِيفُ

(٧) كُشِفٌ : بِمَعْنَى لَا تَرُوسُ مَعَهُمْ (٨) عِنْدَ اللَّقَاءِ : عِنْدَ الْمُوجِهُةِ وَالنِّزَالِ

(٩) مَيْلٌ : جَمْعُ أَمِيلٍ وَهُوَ إِمَّا الَّذِي فَقَدَ سَيْفَهُ أَوْ الَّذِي لَا يَحْسُنُ الرُّكُوبَ

فَلَا يَسْتَقِرُّ عَلَى السَّرِجِ (١٠) مَهَازِيلٌ : أَي أَضْنَانُ الْجُوعِ وَالْمَرَضِ وَالسَّفَرِ

فأصبحوا مهزولين ، وقرى معازيل بالزاي بمعنى لارماح لهم (١١) شَمُّ
العُرَانِينَ : بمعنى شم الأنوف أى عالوها أى قوم ذوو كرامة (١٢) أَبْطَالُ
شِجْعَانَ (١٣) لِبُوسِهِمْ : ما يلبس والمراد هنا من السلاح (١٤) مِنْ نَسِجِ
دَاوُودَ : أى قيصم الدرع وجمعها دروع (١٥) فِي الْهَيْجَا : فى الحرب
(١٦) سَرَايِيلُ : القمصان أى الملابس الداخلية (١٧) بِيضُ سَوَابِغُ :
صفة لسرايل وسوابغ بمعنى مسدولة على أجسامهم (١٨) قَدْ شُكَّتْ :
قد صنعت بأحكام وقرى بالسين (١٩) لَهَا حَلَقٌ : جمع حلقة وهى الواحدة
من نسج الدروع من الحديد المستدير (٢٠) كَأَنَّهَا حَلَقُ الْقَفْعَاءِ : والقفعا
نبات برى له زهر أحمر مستدير (٢١) مَجْدُولٌ : محكم والاشارة هنا الى
إحكام صنع الدروع (٢٢) لَا يَفْرَحُونَ : أى لا يسرون من فرح
(٢٣) إِذَا نَأَلَتْ رِمَاحَهُمْ قَوْمًا : إذا لاقوا قوما (٢٤) (٢٥) لَيْسُوا مَجَازِيعًا
إِذَا نِيلُوا : لا يأخذهم الجزع إذا ظهر عليهم العدو (٢٦) اِجْمَالِ الزُّهْرِ :
الجمال البيض كأنهم لطول قاماتهم وعظم خلقهم ومشيمهم الوثيد سادات
(٢٧) يَعْصِمُهُمْ : يحميهم (٢٨) ضَرَبٌ : اعتماد على معرفة بالضرب بالسيف
والرمح (٢٩) إِذَا عَوَدَ السُّودَ التَّنَائِيلُ : إذا دارت الحرب ظنوا محاربيهم
أقرا ما لا قدرة لهم عليها (٣٠) نُحُورِهِمْ : صدورهم (٣١) حِيَاضِ الْمَوْتِ :
شدة الموقعة (٣٢) تَهْلِيلٌ : تأخر أو نكوص .

وحاصل معنى هذه الآيات السبعة التى خص فيها كعب المهاجرين بالمديح

بعد أن انتهى من مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم أن كعبا أراد أن يصف
كرامة أهل قريش الذين صاحبوا النبي في هجرته من مكة فقال إنهم لما كانوا
بجوف مكة - وقصده مكة بحرهما - كانوا قلة ومجلا لا يذاه كثير من كفارها
فقال قائلهم أي المبرز فيهم وقيل إنه إما حمزة عم النبي وإما عمر بن الخطاب ،
انتقلوا من هذه القرية الظالم أهلها فلما أخذوا في تنفيذ هذه الفسكرة خرجوا
من مكة وما خرجوا منها ضعافا ولا تركوا دروعهم ولا مالوا على دوابهم
ولا أصابهم هزال بل حافظوا على جلدتهم وشجاعتهم وعدتهم للحرب والظعن ،
شم الأنوف شجعان ملابسهم الدروع فتراها سابعة عليهم وقد صنعت
ياحكام كأن حلقها مجدول من زهر القفعاء الأحمر المستدير ولا تسلم عن
ثباتهم في الحرب والنزال فهم لا ينالهم الفرح إذا قدر لهم أن يفوزوا على
عدوهم ولا يأخذهم الجزع إذا دارت عليهم الدائرة ، مشيهم وثيد وهم بطول
قاماتهم ثابتوا الخطى لا يعتمدون في حماية أنفسهم إلا على وثوقهم بأنفسهم
في ضرب السيوف والرماح لا ينهزمون ولا يولون الأدبار فلا يقع الطعن
إلا في صدورهم ولا يحجمون ولا يترددون عن ورود موارد الموت لأنهم
لكاملهم باعوا أنفسهم رخيصة لله ورسوله .

وقيل إن كعبا لما أتم انشاد هذه القصيدة بين يدي رسول الله نظر عليه
الصلاة والسلام إلى من كان بحضرته من المهاجرين كأنه يومئذ اليهم أن
اسمعوا . ويؤخذ من هذا أن استماع مثل هذه القصيدة محبوب والاطلاع
عليها مطلوب فقد سمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم وحازت لديه القبول
وذلك لما اشتملت عليه من نعوت الحضرة النبوية وأوصاف أصحابه المرضية
وغيرها من الفضائل البهية والشائلا السنية . وقيل إن كعبا لما انتهى منها قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : هلا ذكرت الأنصار فانهم أهل : وكان كما

سبق القول قد أحجم عن مدحهم لأن شأبا من الأنصار جرد عليه سيفا
عند ما كان يقدم نفسه للنبي وأراد أن يقتله فوجد كعب عليه وعليهم ولكنه
مدحهم فيما بعد في قصيدة أخرى منها :

من سره كرم الحياة فلا يزال في مقنب من صالح الأنصار

ورثوا المكارم كبرا عن كابر إن الخيار همو بنو الأنصار

وبعد فيقول الفقير مؤلف هذه الرسالة قد انتهت من كتابتها في نصف
جمادى الأولى سنة ١٣٦٦ هجرية . وخير ما أختم به هذه القصيدة ما ختمها به
الشيخ البيجورى قال رحمه الله : قد تطفلت بشرحها على موائد كرم الممدوح
فيها صلى الله عليه وسلم لأستشفع به الى ربى أن يصلح قلبي ويغفر ذنبي
وينجح قصدى وأن يغفر زلتى ويصلح فى ذرىتى وأن يفعل ذلك بأحبابى
والله أسأل أن يفضل علينا بالجزء الأوفى وأن يبلغنا المقام الأسمى ويلحقنا
بالرفيق الأعلى وأن نكون مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا . والفقير مؤلف هذه الرسالة
يكتفى بنصيب من هذه الدعوة المباركة المستجابة بأذن الله . وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وسلام على المرسلين والحمد لله رب
العالمين .

فهرست كتاب معاني أسماء الله الحسنی

| الموضوع | صحيفة | الموضوع | صحيفة |
|--------------------------|-------|----------------------------|-------|
| في معنى الاسم « الباسط » | ٢٩ | مقدمة الكتاب | ٣ |
| « الخافض » | ٢٩ | الاسم الأعظم وما قيل بشأنه | ٨ |
| « الرافع » | ٢٩ | في معنى الاسم « الله » | ١٣ |
| « المعز » | ٣٠ | « هو » | ١٤ |
| « المذل » | ٣٠ | « الرحمن » | ١٤ |
| « السميع » | ٣١ | « الرحيم » | ١٥ |
| « البصير » | ٣٢ | « الملك » | ١٦ |
| « الحكيم » | ٣٢ | « القدوس » | ١٧ |
| « العدل » | ٣٣ | « السلام » | ١٨ |
| « اللطيف » | ٣٣ | « المؤمن » | ١٨ |
| « الخبير » | ٣٤ | « المهيمن » | ١٩ |
| « الحليم » | ٣٥ | « العزيز » | ٢٠ |
| « العظيم » | ٣٥ | « الجبار » | ٢٠ |
| « الغفور » | ٣٦ | « المتكبر » | ٢١ |
| « الشكور » | ٣٧ | « الخالق » | ٢٢ |
| « العلي » | ٣٨ | « الباري » | ٢٢ |
| « الكبير » | ٣٩ | « المصور » | ٢٢ |
| « الخفيظ » | ٤٠ | « الغفار » | ٢٤ |
| « المقيت » | ٤١ | « القهار » | ٢٥ |
| « الحسيب » | ٤٢ | « الوهاب » | ٢٥ |
| « الجليل » | ٤٣ | « الرزاق » | ٢٦ |
| « الكريم » | ٤٤ | « الفتاح » | ٢٧ |
| « الرقيب » | ٤٥ | « العلم » | ٢٧ |
| « المحيب » | ٤٥ | « القابض » | ٢٩ |
| « الواسع » | ٤٦ | | |

| الموضوع | صحيفة | الموضوع | صحيفة |
|-------------------------|-------|--------------------------|-------|
| في معنى الاسم « الأول » | ٦٤ | في معنى الاسم « الحكيم » | ٤٧ |
| « الآخر » | ٦٤ | « الودود » | ٤٩ |
| « الظاهر » | ٦٤ | « الحميد » | ٥٠ |
| « الباطن » | ٦٤ | « الباعث » | ٥٠ |
| « الوالى » | ٦٧ | « الشهيد » | ٥٢ |
| « المتعالى » | ٦٧ | « الحق » | ٥٢ |
| « البر » | ٦٨ | « الوكيل » | ٥٤ |
| « التواب » | ٦٨ | « القوى » | ٥٤ |
| « المنتقم » | ٦٩ | « المتين » | ٥٤ |
| « العفو » | ٦٩ | « الولى » | ٥٥ |
| « الرؤوف » | ٧٠ | « الحميد » | ٥٥ |
| « مالك الملك » | ٧٠ | « المحصى » | ٥٦ |
| « ذوالجلال والإكرام » | ٧١ | « المبدى » | ٥٧ |
| « المقسط » | ٧٢ | « المعيد » | ٥٧ |
| « الجامع » | ٧٣ | « المحيى » | ٥٧ |
| « الغنى » | ٧٤ | « المميت » | ٥٧ |
| « المغنى » | ٧٤ | « الحى » | ٥٨ |
| « المانع » | ٧٤ | « القيوم » | ٥٨ |
| « الضار » | ٧٥ | « الواحد » | ٥٩ |
| « النافع » | ٧٥ | « الماجد » | ٥٩ |
| « النور » | ٧٦ | « الواحد » | ٦٠ |
| « الهادى » | ٧٧ | « الصمد » | ٦١ |
| « البديع » | ٧٨ | « القادر » | ٦٢ |
| « الباقي » | ٧٨ | « القمندر » | ٦٢ |
| « الوارث » | ٧٩ | « المقدم » | ٦٣ |
| « الرشيد » | ٧٩ | « المؤخر » | ٦٣ |

| الموضوع | صحيفة | الموضوع | صحيفة |
|--------------------------------------|-------|--|-------|
| زيادة لفظ سيدنا في الصلاة على النبي | ١٣٤ | في معنى اسم « الصبور » | ٨٠ |
| هل للنبي فائدة في الصلاة عليه | ١٣٥ | ورود أسماء الله تعالى في القرآن | ٨١ |
| في سبب مضاعفة الأجر في الصلاة | ١٣٦ | فوائد متعلقة بشفاء الأسقام | ٨٢ |
| على النبي | | الاستشفاء بالفأحة | ٨٣ |
| في أقل الإكثار من الصلاة على النبي | ١٣٧ | الاستشفاء بالقرآن | ٨٤ |
| في فضل الصلاة على الآل | ١٣٨ | التداوى بالثمرة | ٩٣ |
| حضور القلب وعدم الغفلة في | ١٣٨ | نشرة ابن أبي حمزة | ٩٣ |
| الصلاة على النبي وأجرها | | نشرة للعين | ٩٤ |
| الصلاة على النبي مقبولة مطلقا | ١٤٠ | صفة استعمال النشرة | ٩٥ |
| الجنة يزيد بالصلاة على النبي | ١٤١ | فوائد للقبول عند الحكام | ٩٦ |
| هل الأفضل الصدقة أم الصلاة | ١٤١ | دعاء السبع للأمن من الخوف | ٩٩ |
| على النبي | | فوائد متعلقة بتفريخ الكرب | ١٠٠ |
| هل الأفضل قراءة القرآن أم | ١٤٢ | آيات لدفع الحزن والحلم والغم | ١٠٢ |
| الصلاة على النبي | | فوائد لدفع المضار | ١٠٢ |
| في المواطن التي تشرع فيها الصلاة | ١٤٧ | آيات للحفظ | ١٠٤ |
| على النبي | | آيات للحفظ من الحريق | ١٠٦ |
| في كيفية الصلاة على النبي | ١٥٠ | فوائد للحفظ من العقرب واللدغ | ١٠٧ |
| الصلاة الأولى — الإبراهيمية | ١٥١ | فوائد لقضاء المصالح | ١٠٨ |
| وخمسة عشرة صيغة منها | | فوائد لوجود الضالة | ١١٠ |
| الصلاة الثانية « صلى الله على محمد | ١٥٧ | فوائد بتسهيل الرزق ووفاء الدين | ١١١ |
| وعلى آله » | | فيما ورد من الأعمال | ١١٥ |
| الصلاة الثالثة « اللهم صل على محمد » | ١٥٧ | فوائد شتى | ١١٨ |
| الصلاة الرابعة « اللهم صل على محمد | ١٥٧ | وصايا القطب الشاذلي | ١١٩ |
| عبدك ونيك » | | فصل في أسماء النبي <small>صلى الله عليه وآله</small> | ١٢٣ |
| الصلاة الخامسة « اللهم صل على | ١٥٨ | خاتمة | ١٣٢ |
| محمد حتى لا يبقى من الصلاة شيء » | | فصل في (الصلاة على النبي) وما | ١٣٣ |
| الصلاة السادسة « اللهم صل على | ١٥٨ | يتعلق بها | |
| محمد وأنزله المنزل المقرب منك » | | | |

| صحيفة | الموضوع | صحيفة | الموضوع |
|-------|--|-------|--|
| ١٥٨ | الصلاة السابعة « اللهم صل على روح محمد في الأرواح . . . » | ١٦٥ | الصلاة التاسعة عشرة « الصلاة الكملية » |
| ١٥٩ | الصلاة الثامنة « اللهم صل على محمد في الأولين والآخرين » | ١٦٥ | الصلاة العشرون « صلاة العالی القدر » |
| ١٥٩ | الصلاة التاسعة « اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك عدد خلقك » | ١٦٦ | الصلاة الواحدة والعشرون « الصلاة الهندية » |
| ١٦٠ | الصلاة العاشرة « اللهم صل على محمد صلاة تنجيننا من جميع الأهوال » | ١٦٦ | الصلاة الثانية والعشرون « الصلاة التفریحية » |
| ١٦٠ | الصلاة الحادية عشرة « صلاة نور القيامة » | ١٦٦ | الصلاة الثالثة والعشرون « صلاة الحافظ العراقي » |
| ١٦١ | الصلاة الثانية عشرة « اللهم صل على محمد بعدد من صلى عليه » | ١٦٧ | الصلاة الرابعة والعشرون « صلاة الحافظ السخاوی » |
| ١٦١ | الصلاة الثالثة عشرة « اللهم صل على نبينا محمد كما ذكرك الذاكرون » | ١٦٨ | الصلاة الخامسة والعشرون « صلاة الديرني » |
| ١٦٢ | الصلاة الرابعة عشرة « صلاة نور الأنوار » للسيد البدوي | ١٦٩ | الصلاة السادسة والعشرون « اللهم صل على محمد بعدد كل حرف جرى به القلم » |
| ١٦٣ | الصلاة الخامسة عشرة « اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما علمت - لسيدى الحنفى » | ١٧٠ | الصلاة السابعة والعشرون « صلاة الفارق للسهروردي » |
| ١٦٣ | الصلاة السادسة عشرة « صلاة النور الداني والسر الساري لأبي الحسن الشاذلي » | ١٧١ | الصلاة الثامنة والعشرون « صلاة علي بن أبي طالب » |
| ١٦٤ | الصلاة السابعة عشرة « صلاة الفاتح للبكري » | ١٧١ | الصلاة التاسعة والعشرون « صلاة السيدة فاطمة الزهراء » |
| ١٦٤ | الصلاة الثامنة عشرة « صلاة السعادة » | ١٧١ | الصلاة الثلاثون « صلاة عبد الله ابن عباس » |
| | | ١٧٢ | الصلاة الحادية والثلاثون « صلاة حسن البصري » |

| صفحة | الموضوع | صفحة | الموضوع |
|------|---|------|---|
| ١٧٧ | الصلاة الثانية والأربعون « اللهم صل على محمد الحبيب المحبوب - للشيخ أبو حلاوة » | ١٧٢ | الصلاة الثانية والثلاثون « صلاة للشافعي من الرسالة » |
| ١٧٧ | الصلاة الثالثة والأربعون « صلاة تفریح الكروب من مختصر البخاري للزيدي » | ١٧٣ | الصلاة الثالثة والثلاثون « صلاة سيد السادات لسیدی أبي الطاهر » |
| ١٧٨ | الصلاة الرابعة والأربعون « الصلاة الخطابية » | ١٧٣ | الصلاة الرابعة والثلاثون « صلاة سيدي الفكهاني » |
| ١٧٨ | الصلاة الخامسة والأربعون « الصلاة الجيلانية - لسيدي عبدالقادر الجيلاني » | ١٧٤ | الصلاة الخامسة والثلاثون « اللهم صل على محمد عدد ما أحاط به علمك » |
| ١٧٩ | الصلاة السادسة والأربعون « صلاة أخرى جامعة - لسيدي عبدالقادر الجيلاني » | ١٧٥ | الصلاة السادسة والثلاثون « الصلاة التفاضلية من مسالك الحنفاء » |
| ١٨٠ | الصلاة السابعة والأربعون « صلاة حزب التوحيد لسيدي محي الدين بن العربي » | ١٧٥ | الصلاة السابعة والثلاثون « اللهم صل على محمد بعدد القرآن حرفا حرفا » |
| ١٨١ | الصلاة الثامنة والأربعون « صلاة حزب اللطف - لسيدي أبي الحسن الشاذلي » | ١٧٥ | الصلاة الثامنة والثلاثون « اللهم صل على محمد صلاة لاحقة بنوره - مسالك الحنفاء » |
| ١٨١ | الصلاة التاسعة والأربعون « صلاة سيدي إبراهيم الدسوقي » | ١٧٦ | الصلاة التاسعة والثلاثون « الصلاة النقشبندية » |
| ١٨٢ | الصلاة الحادية وألحمسون « صلاة الطبراني من الدعاء » | ١٧٦ | الصلاة الأربعون « صلاة عظيمة اللغات » |
| ١٨٢ | الصلاة الحادية وألحمسون « صلاة (م - ١٦ أسماء الله الحسنى) | ١٧٧ | الصلاة الحادية والأربعون « صلاة الجواهر الفرد - من كنوز الأسرار » |

| الموضوع | صفحة | الموضوع | صفحة |
|---|------|--|------|
| الصلاة الثالثة والستون « صلاة اشراح الصدور - لسيدي أحمد الرفاعي » | ١٨٧ | الاستغاثة أدركنى يا رسول الله « لسيدي الحلبي » | |
| الصلاة الرابعة والستون « الصلاة التكميلية - لسيدي أحمد وفا » | ١٨٨ | الصلاة الثانية والخمسون « الصلاة الاعدادية - لسيدي أحمد بن إدريس » | ١٨٣ |
| الصلاة الخامسة والستون « صلاة حسن التوسل - لسيدي محمد وفا » | ١٨٨ | الصلاة الثالثة والخمسون « صلاة العلمي » | ١٨٣ |
| الصلاة السادسة والستون « الصلاة الثمانية لسيدي محمد وفا » | ١٨٩ | الصلاة الرابعة والخمسون « صلاة الشفاعة » | ١٨٤ |
| الصلاة السابعة والستون « صلاة ورد السحر - لسيدي مصطفى البكري » | ١٨٩ | الصلاة الخامسة والخمسون « صلاة الصدقة » | ١٨٤ |
| الصلاة الثامنة والستون « صلاة جامعة - لسيدي مرتضي الزبيدي » | ١٩١ | الصلاة السادسة والخمسون « صلاة الغفران » | ١٨٤ |
| الصلاة التاسعة والستون « صلاة الباب المشهود - لسيدي الحنبلي » | ١٩١ | الصلاة السابعة والخمسون « صلاة المحو » | ١٨٥ |
| الصلاة السبعون « صلاة الاسم الأعظم لسيدي الحنبلي » | ١٩٢ | الصلاة الثامنة والخمسون « صلاة النعماني » | ١٨٥ |
| كيفية اختيار الصلوات وشروطها (قصيدة بانة سعاد) | ١٩٥ | الصلاة التاسعة والخمسون « صلاة الحفظ - لسيدي إبراهيم المتبولي » | ١٨٦ |
| مقدمة | ١٩٥ | الصلاة الستون « صلاة الرؤوف الرحيم » | ١٨٦ |
| القصيدة نظما | ١٩٥ | الصلاة الحادية والستون « صلاة الإنعام » | ١٨٧ |
| شرح القصيدة | ٢٠٥ | الصلاة الثانية والستون « صلاة النور اللامع لسيدي أحمد الرفاعي » | ١٨٧ |
| النوع الأول - شرح حال الناظم | ٢٠٥ | | |

| صفحة | الموضوع | صفحة | الموضوع |
|------|---|------|--|
| ٢٣٠ | التقدم لرسول الله وطلب العفو | ٢٠٦ | النوع الثاني - شرح حال |
| ٢٣٠ | مدح كعب للرسول | سعاد | |
| ٢٣٢ | مدح المهاجرين | ٢٠٩ | النوع الثالث - شرح حال |
| ٢٣٥ | احجام كعب عن مدح الأنصار وسببه | سعاد | |
| ٢٣٦ | دعاء الحتام وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين | ٢١١ | النوع الرابع - وصف الناقة التي تبلغه إلى سعاد |
| | | ٢٢٤ | النوع الخامس - شرح حال الوشاة معه |

تصويبات

| صواب | خطأ | السطر | صفحة |
|------------------|----------|-------|------|
| النصير | البصير | ٢ | ٧ |
| المحسن | الحسن | ٧ | ٧ |
| نعم المولى | المولى | ١٤ | ٧ |
| نعم الصير | النصير | ١٥ | ٧ |
| قم | ق | ١٩ | ١٠ |
| يقبل | يقبلى | ١١ | ١٢ |
| داوم | دوام | ٨ | ١٤ |
| أولوا | أولو | ٣ | ٣٧ |
| وَلْيَعْفُوا | و ليعفرو | ٤ | ٣٧ |
| الجنين | الحنين | ١٣ | ٤٥ |
| الله | لله | ٨ | ٧٢ |
| فاظر | فونظر | ١٤ | ٧٢ |
| تخرق | تخرق | ٧ | ٧٨ |
| خَشِيَةَ اللَّهِ | خشية | ٣ | ٩٤ |
| قفاك | قفك | ١٣ | ٩٨ |
| مُطَاع | مُطَاعٌ | ١٢ | ١٣١ |
| أَمِين | أَمِينٌ | ١٢ | ١٣١ |
| أما | ما | ٢ | ١٤٢ |
| الْجَنَّةِ | الجنة | ١٣ | ١٤٦ |

| صواب | خطأ | سطر | صفحة |
|--------------|-------------|-----|------|
| زائدا | زائد | ٢٠ | ١٥٠ |
| بعدد | بعدد | ٤ | ١٦٦ |
| المؤمنين | المؤمنين | ٨ | ١٦٨ |
| حجَاباً | ح ابا | ١٤ | ١٩١ |
| نذكر | نذكر | ١ | ١٩٣ |
| عُذَاقِرَةٌ | عُذَاقِرَةٌ | ١٣ | ٢٠١ |
| إِرْقَالَ | إِرْقَالَ | ١٣ | ٢٠١ |
| ترمي الغيوب | ترى الغيوب | ١٥ | ٢٠١ |
| مُقَلِّدَهَا | مقلِّدها | ١ | ٢٠٢ |
| مُقَيِّدَهَا | مقيِّدها | ١ | ٢٠٢ |
| غُلْبَاءُ | غَلْبَاءُ | ٢ | ٢٠٢ |
| الزُّورِ | الزُّورِ | ٦ | ٢٠٢ |
| تَمْرٌ | تَمْرٌ | ٨ | ٢٠٢ |
| العجائيات | لعجائيات | ١١ | ٢٠٢ |
| صَاحِيهِ | صَاحِيهِ | ١٤ | ٢٠٢ |
| ذِرَاعِي | ذراعا | ١٩ | ٢٠٢ |
| نَوَاحِي | نواحية | ١ | ٢٠٣ |
| رِخْوَةٌ | رخوة | ١ | ٢٠٣ |

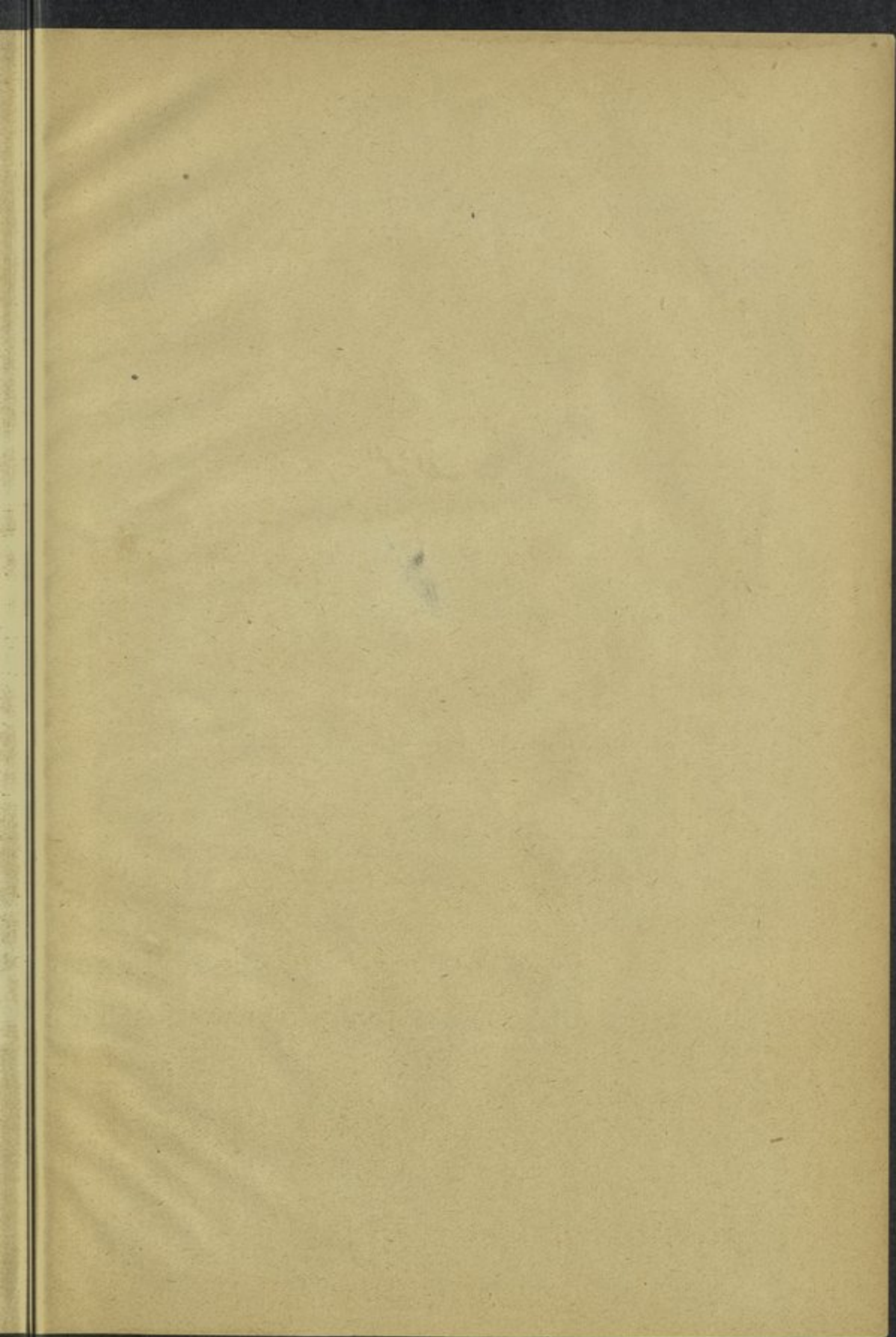
| صواب | خطأ | سطر | صفحة |
|-------------|-------------|-----|------|
| زَال | ذال | ٨ | ٢٠٤ |
| لُبُوسِهِمْ | لُبُوسِهِمْ | ١٠ | ٢٠٤ |
| شُكَّتْ | شَكَّتْ | ١١ | ٢٠٤ |
| عَوَّدَ | عَرَّدَ | ١٣ | ٢٠٤ |
| غُنَّةٌ | عنه | ١٩ | ٢٠٨ |
| أَيْدِيهِمْ | يَدِيهِمْ | ٢ | ٢٢٥ |
| مُواخِذًا | مُواخِذًا | ١٨ | ٢٢٧ |
| مُكَافَاتٍ | مُكَافَاتٍ | ١٣ | ٢٢٨ |
| يَكُونُ | تَكُونُ | ١ | ٢٢٩ |
| الْأُولَى | الْأُولَى | ٧ | ٢٣٦ |

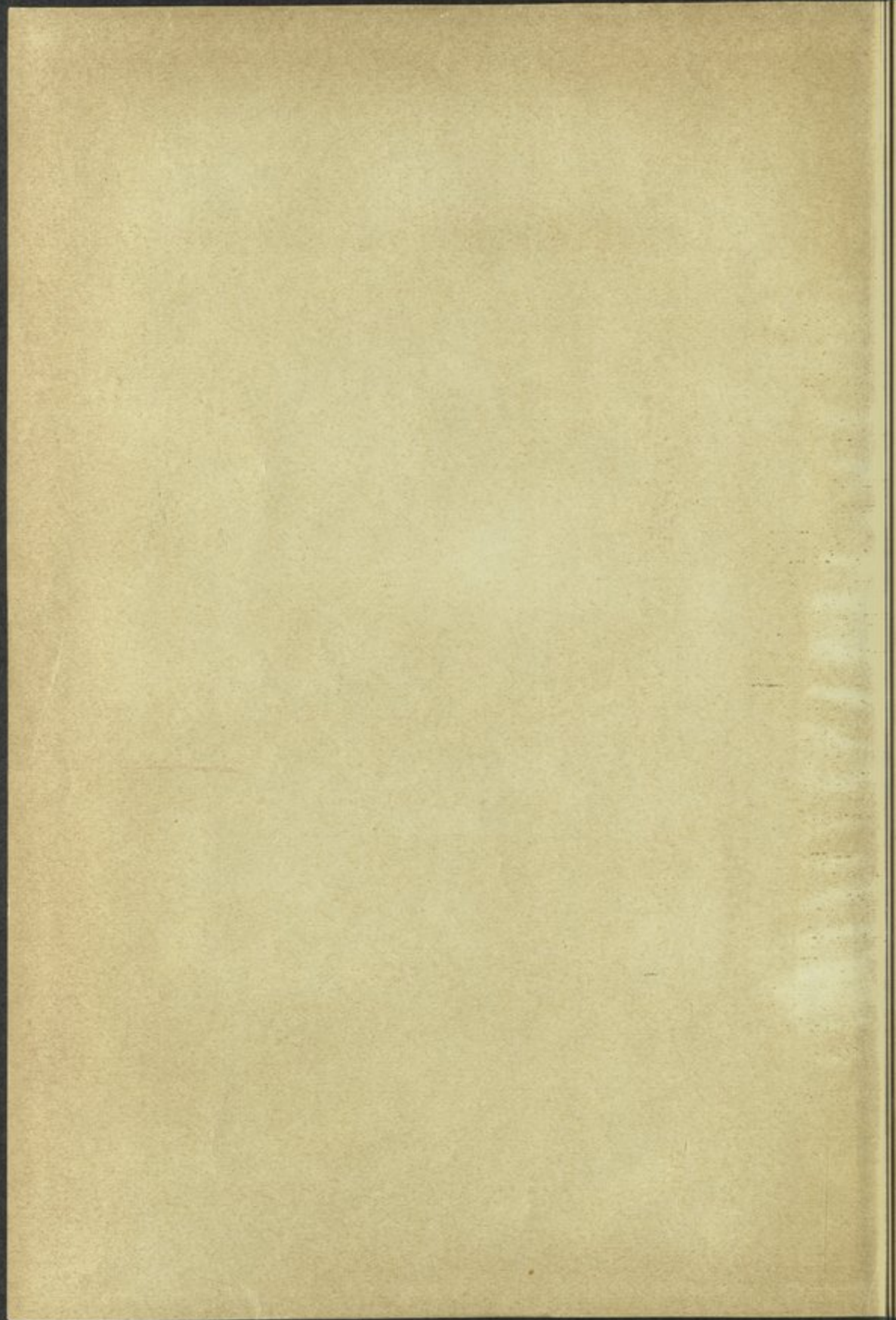
للمؤلف

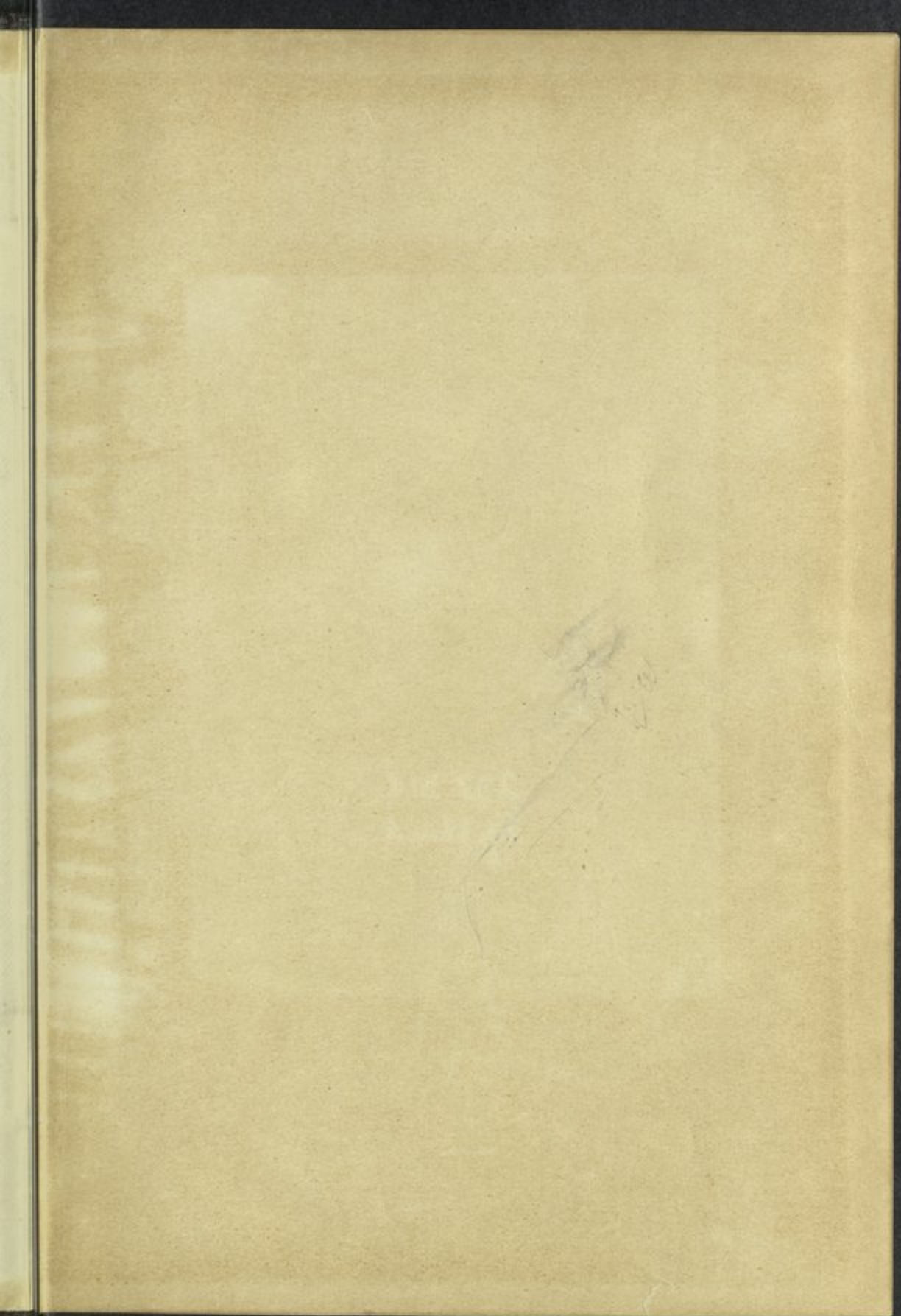
- ١ - المختصر ، في معاني أسماء الله الحسنى
مكتبة عيسى الباني الحلبي وشركاه بمصر
- ٢ - المختصر النفيس ، في فقه الشافعي محمد بن إدريس
شركة مصطفى الباني الحلبي وأولاده بمصر

تحت الطبع

- ٣ - مقارنة بين أوصاف ثلاثة من الشمائل المحمدية ،
- ٤ - المختصر في الشمائل المحمدية للإمام الترمذي







297.314:Sa18mA:c.1

سامي محمود

المختصر في معاني أسماء الله الحسنى

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01006104

American University of Beirut



297.314

Sa18mA

General Library

297.314
S418mH
C.1